



London  
Monday - 23 October 2023  
Front Page No. 1 Vol 46  
No. 16400



# مباحثات ولي العهد السعودي والرئيس الكوري الجنوبي في الرياض تتوج بتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم

## النشرف الأوسط

طبعة السعودية، 24 صفحة

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 8 ربيع الآخر 1445  
23 أكتوبر (تشرين الأول) 2023  
السنة السادسة والأربعون  
العدد 16400



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اقرأ أيضاً...



مصر: حكم نهائي بسجن  
عبد المنعم أبو الفتوح 15 عاماً



الحكومة التونسية تلاحق «المندسين»  
في القطاع العام



احتدام المعارك في جنوب  
أوكرانيا وشرقها



خلاف بين بكين ومانيلا بعد تصادم  
في بحر الصين الجنوبي



تجارة الكربون... اهتمام عالمي  
وتحرك سعودي

نتنياهو يعد حرب غزة مسألة «حياة أو موت»... ودبابة إسرائيلية تستهدف «خطأ» موقعاً مصرياً... ودخول مساعدات عبر رفح

## إسرائيل تكثف قصفها... وأميركا تلوح بتدخل عسكري



فلسطينيون يحلون امرأة نجت من ضربة إسرائيلية في دير البلح بغزة أمس (أ.ب)

منظومة الصواريخ في الحركة محمد قطامش الذي يتولى «إدارة إطلاق الصواريخ والنييران في لواء الوسطى».

وفي الأثناء، صعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، لهجته معلناً أمام قواته أن حرب غزة عبارة عن «حياة أو موت» بالنسبة لإسرائيل، قائلاً: «لن نتراجع ونعمل على نحو حركة (حماس)». كما حذر نتنياهو «حزب الله» اللبناني من مغبة فتح جبهة حرب ثانية مع إسرائيل، قائلاً إن ذلك من شأنه أن يدفع إسرائيل لتنفيذ ضربات مضادة بقوة «لا يمكن تخيلها»، ويأتي بدمار و«خراب» على لبنان.

وأضاف نتنياهو: «لا يمكن أن أقول لكم الآن ما إذا

كان (حزب الله) سيقهر دخول الحرب بالكامل... لكنه سيواجه حرباً أقوى من تلك التي اندلعت في 2006 إذا قرر التصعيد».

وفي تطور ذي صلة، حذر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس، من أن الولايات المتحدة «لن تتردد في التحرك» عسكرياً ضد أي «منظمة أو بلد يسعى إلى توسيع النزاع في الشرق الأوسط» بين إسرائيل وحركة «حماس».

وبعد بضع ساعات من إعلان البنتاغون تعزيز انتشاره العسكري في المنطقة لمواجهة «التصعيد الأخير من جانب إيران وقواتها بالوكالة»، صرح أوستن لمحطة «إيه بي سي نيوز» مخاطباً: «من يسعون إلى توسيع النزاع (...) نصيحتنا لهم هي: لا

تل أبيب: نظير مجلي  
القاهرة: أسامة السعيد  
واشنطن: «الشرق الأوسط»

قصف إسرائيل بعنف قطاع غزة، فجر أمس، عقب إعلانها تكثيف ضرباتها تمهيداً لعملية برية، مع دخول الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل أسبوعها الثالث، فيما أعلنت الولايات المتحدة، تعزيز دفاعاتها في الشرق الأوسط، على وقع «تصعيد» من قبل إيران وحلفائها.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الجنرال دانيال هغاري: «كفنا هجماتنا... ما أدى إلى مقتل العشرات من مقاتلي (حماس)»، بينهم نائب قائد

تغطية شاملة في الداخل	إيران تحذر أميركا من عواقب وخيمة على مصالحها الإقليمية	جنرالات يتهمون نتنياهو بتأخير الاجتياح بعد لقائه «نبي الغضب»	عائلات الأسرى الإسرائيليين تطالب بالعمل على إطلاقهم فوراً
6	5	4	3

قال إن أمينه العام «يدير المعركة»

## «حزب الله» يحاول «توريط» تنظيمات من أجل «غطاء سني»

ففي جو القلق الذي يعيشه اللبنانيون من انخراط بلدهم في الحرب الطاحنة الدائرة منذ أسبوعين بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة، يأتي إعلان تنظيمات مسلحة، غير «حزب الله»، إطلاقها صواريخ من جنوب لبنان باتجاه المستوطنات الإسرائيلية، ليضاعف قلق الناس ويزيد خوفهم من تقلت الأمور وانجرار لبنان إلى الحرب.

بعض تلك التنظيمات معروف، مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وبعضها جديد مثل

بيروت: يوسف دياب

يشجع «حزب الله» تنظيمات مسلحة جديدة لمهاجمة إسرائيل انطلاقاً من جنوب لبنان، وذلك في إطار بحثه عن «غطاء سني» لمشاركتة في الحرب الدائرة في غزة بين «حماس» وإسرائيل، فيما رذ الحزب على التساؤلات عن غياب الأمين العام للحزب حسن نصر الله، بقوله: «إنه يشرف على إدارة المعركة في تواصل مباشر مع القيادات الميدانية للمقاومة».

الكباشي قال إنها ستطلق الخميس

## المفاوضات السودانية تعود إلى «منبر جدة»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بعد أربعة أشهر تقريباً من توقفها جراء حرق طرفيها هدنة وقف إطلاق النار، تعود المفاوضات بشأن الأزمة السودانية إلى «منبر جدة» في المملكة العربية السعودية، الخميس المقبل، بمشاركة الجيش السوداني، و«قوات الدعم السريع».

وقال نائب قائد الجيش السوداني، شمس الدين الكباشي، أمس، إن مؤسسته تلقت دعوة للذهاب إلى جدة «لاستئناف المفاوضات». وأضاف أن وفد الجيش «سيذهب للمفاوضات التي ستعقد الخميس المقبل».

ومن المقرر أن تبحث المفاوضات التي توقفت في يونيو (حزيران) الماضي، وفقاً دائماً لإطلاق النار في كل أنحاء البلاد، يمهّد للبدء في عملية سياسية بمشاركة القوى السياسية والمدنية.

وتأسر المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأميركية محادثات بين طرفي القتال في السودان (الجيش، وقوات «الدعم السريع»)، لوضع حد للحرب الدائرة في البلاد منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وكان الكباشي غادر السبت مقر القيادة العامة للجيش، وسط العاصمة الخرطوم، ليلحق بالقائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، في مدينة بورنيسودان (شرقي البلاد)، والتي باتت تقريباً عاصمة بديلة للبلاد بسبب الحرب الدائرة في الخرطوم.

وعقب خروج الكباشي من القيادة العامة، توجه مباشرة إلى قاعدة «وادي سيدنا» العسكرية في شمال أم درمان، وقال لحشد من القوات: «سنحذر التمرد في كل شبر من الوطن قريباً جداً».

(تفاصيل ص 9)

صدر غيابياً بتهمة الترويج لـ«البعث»

## حكم بسجن رغد صدام حسين 7 سنوات

بغداد: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة عراقية بالسجن سبع سنوات غيابياً على رغد، ابنة الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، بتهمة «الترويج إعلامياً» للحزب «البعث»، وفق وثيقة أطلقت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية».

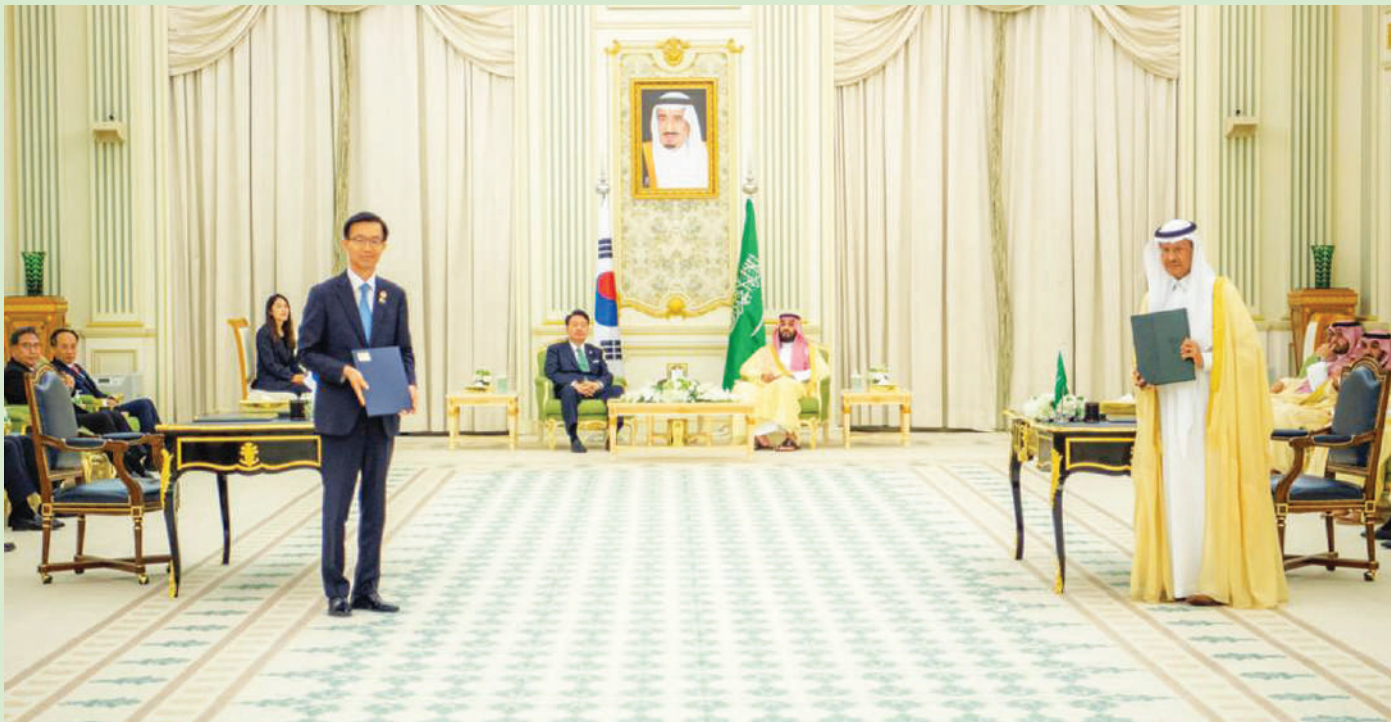
وورد في الوثيقة القضائية التي قالت الوكالة إنها تأكدت من صحتها أن الحكم صدر «عن جريمة قيامها بالمساهمة في نشر أفكار وراء والترويج إعلامياً لأنشطة حزب (البعث) المحظور من خلال الظهور في وسائل الإعلام والترويج لأفكاره في القنوات التلفزيونية في عام 2021».

ويعاقب القانون الذي أقره البرلمان العراقي بالسجن مدد مختلفة تصل إلى 15 عاماً كل من



الأمير محمد بن سلمان عقد جلسة مباحثات مع يون سوك يول في الرياض

## السعودية وكوريا الجنوبية تعززان شراكتهما بعدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم



ولي العهد والرئيس الكوري شهدا التوقيع على عدد من الاتفاقيات والبرامج ومذكرات التفاهم ويبدو الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة (واس)



ولي العهد السعودي مصافحاً الرئيس الكوري يون سوك يول (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

توج لقاء ومباحثات الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع الرئيس الكوري الزائر يون سوك يول، في العاصمة الرياض «الأحد»، بالتوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الثنائية بين البلدين، شملت الجوانب السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والبيئية. وقد أجريت للرئيس الضيف مراسم استقبال رسمية، فيما عقد الجانبان اجتماعاً موسعاً، أعقبته

جلسة مباحثات رسمية، تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، والجهود التنسيقية المشتركة لتعزيز أوجه التعاون في مختلف المجالات، وبحث فرص استثمار الموارد المتاحة في كلا البلدين بما يحقق المصالح المشتركة، إلى جانب بحث المستجدات الإقليمية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها. وشمل ذلك التوقيع على مشروع مذكره تفاهم بشأن إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، ومبادرة واحة الهيدروجين للتعاون

في مجال الهيدروجين الأخضر والتخفيف، واتفاقية حول الإعفاء المتبادل من متطلبات تأشيرة الإقامة القصيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والرسمية. كما شمل تنفيذ برنامج تعاون إحصائي مشترك بين الهيئة العامة للإحصاء بالسعودية وهيئة الإحصاء الكورية، ومذكره تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في كوريا للتعاون في مجالات الغذاء والمنتجات الطبية. حضر جلسة الاجتماع وجلسة

وزير الأراضي والبنية التحتية والنقل هي ريونغ وون، ومدير الأمن القومي تاييونغ تشو، والسفير لدى السعودية جون يونغ بارك، ووزير إدارة برنامج الاستحواذ الدفاعي دونغ هوان أوم، والنائب الأول لمستشار الأمن القومي تاي هيو كيم، وسكرتير أول الرئيس للعلاقات العامة أيون هاي كيم، وسكرتير أول الرئيس للشؤون الاقتصادية سانغ سوك تشوي، وسكرتير الرئيس للسياسات الخارجية تشونغميون لي، ومدير عام مكتب شؤون أفريقيا والشرق الأوسط يونجيوونغ كيم.

والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار «الوزير المرافق»، والمهندس عبد الله السواحة وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، والمهندس بندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية، وفيصل إبراهيم وزير الاقتصاد والتخطيط، وسامي السدحان سفير السعودية لدى كوريا. ومن الجانب الكوري، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الاقتصاد والمالية تشو كيونغ هو، ووزير الخارجية جين بارك، ووزير التجارة والصناعة والطاقة مون كيو بانغ،

المباحثات الرسمية كل من: الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، والدكتور مساعد بن محمد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني،

التوقيع على مشروع مذكره تفاهم بشأن إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية بين البلدين

في أعقاب اعتراض سفينة أميركية صواريخ ومسيرات حوثية في البحر الأحمر

## رئيس الأركان اليمني يؤكد الحفاظ على اليقظة لمواجهة أي تطورات



رئيس هيئة الأركان اليمنية يتفقد الأحد جاهزية القوات في جبهات كثاف والبقي بمحافظة صعدة (سبا)



من زيارة رئيس هيئة الأركان اليمنية لبعض الجزر في البحر الأحمر (موقع رئيس هيئة الأركان اليمنية)

سفينة حربية تابعة للبحرية الأميركية كانت تحترق بالقرب من اليمن اعترضت عدداً من القذائف. كما نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن سفينة حربية أميركية اعترضت قذائف أطلقت بالقرب من ساحل اليمن. ونسبت الشبكة إلى أحد المسؤولين الأميركيين قوله إن القذائف أطلقتها جماعة الحوثي «المدعومة من إيران»، وقالت شبكة «سي إن إن» إنه من المحتمل أن تكون القذائف قد أطلقت صوب المدمرة الأميركية «يو إس إس كارني» أو نحو هدف آخر.

نفي إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة. رغم ذلك حاول بعض مناصري الجماعة استغلال الحادثة، بالقول إن ذلك يأتي في سياق دعم الشعب الفلسطيني في غزة. ولم يرد المتحدث باسم جماعة الحوثي محمد عبد السلام عن استفسارات «الشرق الأوسط» حول ما أعلنه البنتاغون بإطلاق ثلاثة صواريخ وعدة طائرات مسيّرة من مناطق سيطرتهم، حتى كتابة هذا التقرير. وكانت وكالة «رويترز» نقلت الخميس عن مسؤول أميركي أن

ميناها مدي بمحافظة حجة. وفيما تجنب مكتب رئيس هيئة الأركان اليمنية التعليق على الحادثة، أفاد مصدر عسكري بوزارة الدفاع اليمنية لـ «الشرق الأوسط» بأن التركيز ينصب في الفترة الحالية للدفاع اليمني على «استغلال الميليشيات الحوثية للقضية الفلسطينية العادلة في حشد المقاتلين والأموال، وتوظيفها لجولة تصعيد ضد اليمنيين ومقاومة الإنسانية». الجماعة الحوثية من جانبها تجاهلت الحادثة بشكل تام، ولم يصدر أي تعليق رسمي بتبني أو

العربي والإقليمي والعالمي». وما زال الغموض يكتنف تفاصيل إعلان البحرية الأميركية اعتراض ثلاثة صواريخ وعدة طائرات مسيّرة شمال البحر الأحمر، انطلقت من مناطق سيطرة جماعة الحوثي الخميني الماضي. وفيما تمح المتحدث باسم البنتاغون إلى أن هذه الصواريخ والمسيرات المسيّرة ربما كانت في طريقها إلى إسرائيل، شككت مصادر يمنية في هذه الرواية ومدى دقتها؛ حيث تزامن إطلاق هذه الصواريخ والمسيرات مع زيارة رئيس هيئة الأركان اليمنية للتشكيل البحري لقوات خفر السواحل المراقبة في

نؤه في اجتماعه مع غراهام بضرورة حصول الفلسطينيين على حقوقهم

## ولي العهد السعودي يؤكد ضرورة تلافي التداعيات الخطيرة للتصعيد في غزة



الأمير محمد بن سلمان خلال اجتماعه مع السيناتور ليندسي غراهام في الرياض السبت (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، السبت، مع السيناتور الأميركي ليندسي غراهام التصعيد العسكري الذي تشهده غزة حالياً.

وأكد ولي العهد السعودي خلال اجتماعهما في الرياض، ضرورة بذل جميع الجهود الممكنة لخفض وتيرة التصعيد وضمان عدم اتساع رقعة العنف لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والسلام في المنطقة والعالم، وشدد على أهمية تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

كما استعرض الأمير محمد بن سلمان وغراهام، علاقات الصداقة بين البلدين، وعدداً من المسائل محل الاهتمام المشترك.

حضر الاجتماع من الجانب السعودي، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والأميرة ريم بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، والدكتور مساعد العيبان وزير

الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، ومحمد آل الشيخ وزير الدولة عضو مجلس الوزراء. فيما حضر من الجانب الأميركي أعضاء مجلس الشيوخ السيناتور بن كاردين عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية ميريلاند من لجنة العلاقات الخارجية، والسيناتور جاك ريد وعضو الحزب الديمقراطي عن ولاية رود آيلاند من لجنة القوات المسلحة، والسيناتورة سوزان كولينز عضوة الحزب الجمهوري عن ولاية ماين من لجنة المخصصات، والسيناتور جون فون من اللجنة المالية، والسيناتور كريست كورن عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية ديلاوير من لجنة المخصصات، والسيناتور ريتشارد بلومنتال عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية كونيتيكت من لجنة القوات المسلحة، والسيناتور كوري بوكس عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية نيوجيرسي من لجنة العلاقات الخارجية، والسيناتور دانييل سوليغان عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية الاسكا من لجنة القوات المسلحة، والسيناتورة كاتي بريث عضو الحزب الجمهوري عن ولاية الاباما من لجنة المخصصات، ومايكل راتني السفير لدى السعودية.

## مصر: حكم نهائي بسجن عبد المنعم أبو الفتوح 15 عاماً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أيدت محكمة مصرية، الأحد، الحكم بالسجن 15 عاماً على المرشح الرئاسي الأسبق عبد المنعم أبو الفتوح، في حكم نهائي غير قابل للطعن، وذلك لإدانته بـ«نشر وإذاعة بيانات وأخبار كاذبة من شأنها الإضرار بالأمن القومي للبلاد». وبحسب وسائل إعلام مصرية رسمية، فإن «الحاكم العسكري صدق على حكم محكمة جنحايات أمن الدولة طوارئ، الصادر في 29 مايو (أيار) من العام الماضي، بمعاقبة أبو الفتوح، والقباذي الإخواني محمود عزت، وأحمد طه منيع قنا (الجزيرة)، و6 آخرين بالسجن المشدد 15 عاماً، والسجن

المشدد 10 سنوات لكل من محمد القصاص ومعاذ الشرفاوي، فيما قضت على 15 آخرين بالسجن المؤبد». ووجهت جهات التحقيق للمتهمين عدة تهم منها (نشر وإذاعة أخبار كاذبة من شأنها الإضرار بالمصالح القومية للبلاد، وتولي قيادة بجماعة أنشئت على خلاف أحكام القانون). ورأس أبو الفتوح، الذي انشق عن جماعة «الإخوان المسلمين» عام 2011، حزب «مصر القوية»، الذي أنشاه بعد انتفاضة «25 يناير». وخاض انتخابات الرئاسة في 2012 وحل في المركز الرابع إثر جولتها الأولى، خلف كل من محمد مرسي وأحمد شفيق وحمد مدين صباحي.



أعلنت مقتل نائب قائد منظومة الصواريخ في «حماس»

# إسرائيل تكثف ضرباتها على غزة تمهيداً لهجوم بري



الدخان يتصاعد بعد غارات جوية إسرائيلية على مدينة غزة (إ.ب.أ)

الهجمات الإسرائيلية المتواصلة. وأوضح معروف في بيان نشره المكتب، أن هؤلاء النازحين يوجدون في مراكز إيواء يصل عددها إلى أكثر من 220 مركزاً، وفي تجمعات مستنضفة في مختلف المحافظات. وذكر معروف أن 50 في المائة من الوحدات السكنية بالقطاع تضررت «بشكل كلي أو جزئي، جراء شدة القصف، واستهداف أحياء سكنية بالكامل بإلاف الأطنان من القنابل شديدة الانفجار»؛ مشيراً إلى أنه تم حصر أضرار متفاوتة في أكثر من 165 ألف وحدة سكنية، بينما هُدم نحو 20 ألف وحدة سكنية كلياً أو باتت غير صالحة للسكن. واتهم المسؤول الفلسطيني إسرائيل «بتعمد إلحاق أكبر قدر من الخسائر والأضرار في المباني السكنية والمنشآت العامة والمرافق الخدمية». كما حمل معروف المجتمع الدولي «الصامت بدوله ومؤسساته المعنية، المسؤولة عن استمرار هذه النكبة الإنسانية».

إمدادات الماء والكهرباء والوقود والمواد الغذائية. وفي مدينة غزة، لا يعرف كثير من الناس المصدمين أين يذهبون لحماية عائلاتهم. وبين أنقاض «أبراج الزهراء» التي سويت بالأرض، قال رامسي أبو وزنة: «لم أنخيل حدوث ذلك في أسوأ كوابيسي، لماذا قصفونا؟ نحن مدنيون عزل، أين سنذهب؟». وتقول الأمم المتحدة إن عشرات الجثث المجهولة الهوية نُفنت في مقبرة جماعية في مدينة غزة لعدم توفر برادات. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية يوم الأحد، إن 4741 فلسطينياً قتلوا، و15898 أصيبوا، جراء ضربات إسرائيلية على قطاع غزة منذ بداية الحرب. من جانبه، قال سلامة معروف، رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، يوم الأحد، إن 70 في المائة من سكان القطاع باتوا نازحين جراء

قطاع غزة دُمّرت أو تضررت. وتقول إسرائيل إنها استهدفت بنى تحتية لـ«حماس» وإنها قتلت عدداً من القياديين في الحركة. وذكرت «حماس» أن قصف ليلة السبت الأحد تسبب في مقتل 80 شخصاً، وتدمير أكثر من 30 منزلاً. ورغم إنذار السكان بمغادرة شمال مدينة غزة والتوجه جنوباً، بطل القصف الإسرائيلي بانتظام مناطق جنوبية؛ حيث قتل 9 أشخاص في خان يونس ليلاً، وفق «حماس». ويُعتقد أن مئات آلاف المدنيين لا يزالون في مدينة غزة ومحيطها، غير راغبين أو قادرين على المغادرة. وفي رفح بجنوب القطاع، التقط صحافيون في وكالة «الصحافة الفرنسية» صوراً مروعة لجثث أفراد عائلات كاملة قتلت بالقصف. وشوهد فلسطيني يحمل بين ذراعيه جثة طفله لُقت بقماش أبيض في أحد الشوارع. ومنذ بدء الحرب، شددت إسرائيل حصارها على القطاع، وقطعت

مهماً في تخطيط وتنفيذ خطط رمي الصواريخ لـ«حماس» نحو إسرائيل، في كل جولات القتال مع قطاع غزة». وأكدت «حماس» أمس، السبت، مقتل عضو مكتبها السياسي في غزة أسامة المزيني (أبو همام) خلال الضربات الإسرائيلية على قطاع غزة.

## العملية البرية «ليست نزهة»

ويرى محللون أن العملية البرية، إن حصلت، فلن تكون نزهة؛ إذ سيكون على الجنود الإسرائيليين مواجهة حرب شوارع وشبكة أنفاق «حماس» التي تحتجز أيضاً في القطاع أكثر من مائتي رهينة اقتادتهم معها من إسرائيل بعد الهجوم، وفق الجيش الإسرائيلي.

وكانت إسرائيل قد طلبت من سكان شمال غزة البالغ عددهم أكثر من مليون شخص التوجه جنوباً «حفاظاً على سلامتهم». ونقلت وكالات تابعة للأمم المتحدة عن السلطات المحلية أن أكثر من 40 في المائة من المساكن في

الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، قد قال خلال تفقده أحد ألوية المشاة يوم السبت: «سندخل غزة وهي مكتظة بالسكان، والعدو يحضر أشياء كثيرة هناك؛ لكننا أيضاً نستعد لهم». وتابع: «سندخل من أجل مهمة عملانية محترفة، بهدف تدمير إرهابي (حماس) والبنية التحتية للحركة، وسنظل نذكر أيضاً صور من قتلوا يوم السبت قبل أسبوعين»، أي في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) تاريخ بدء هجوم «حماس».

## محللون: العملية البرية لن تكون نزهة إذ سيكون على الجنود الإسرائيليين مواجهة حرب شوارع وشبكة أنفاق «حماس»

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفياخي أدرعي، يوم الأحد، إن الجيش قتل نائب قائد منظومة الصواريخ في حركة «حماس». وأضاف أدرعي عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً) أن «محمد قطامش هو المسؤول عن إدارة إطلاق الصواريخ والثيران في لواء الوسطى». وأضاف: «كان المدعو قطامش جزءاً

من قصف إسرائيل بعنف قطاع غزة ليل السبت وفجر الأحد، عقب إعلانها تكثيف ضرباتها تمهيداً لعملية برية، مع دخول الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل أسبوعها الثالث. من جانبها، أعلنت الولايات المتحدة، يوم الأحد، تعزيز دفاعاتها في الشرق الأوسط، على وقع «تصعيد» من قبل إيران وحلفائها، بينما اعتبر الجيش الإسرائيلي أن «حزب الله» اللبناني يسعى إلى تصعيد أكبر في المنطقة الحدودية، محذراً بأن ذلك «سيجبر لبنان إلى حرب». بعد توسّع تبادل القصف بين الحزب وإسرائيل.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الجنرال دانيال هغري، الأحد: «خلال الليل كثفنا هجماتنا»، مؤكداً أن «عشرات» من مقاتلي «حماس» قتلوا، بينهم مسؤول في تسليح الحركة. وأضاف: «ستستلك المرحلة المقبلة من الحرب في ظروف أفضل للجيش». وكان رئيس الأركان

واشنطن: لن نتردد في التحرك عسكرياً حال توسع النزاع

# نتنياهو يعدّ حرب غزة مسألة «حياة أو موت»

# عائلات الأسرى تتظاهر في تل أبيب: اعملوا على إطلاق سراح أبنائنا فوراً

بقيادة نتنياهو وبين غير انشغلت في كميات الشامبو المسحوق بها للسجناء الفلسطينيين، وتركزت أمن المواطنين، وأخلت الدولة أمام هجوم «حماس»). والمعروف أن أحد أهم أهداف هجوم «حماس» الأخير، كان أخذ أسرى إسرائيليين لإجبار حكومة تل أبيب على صفقة تبادل أسرى. وبلاسبوع الثاني على التوالي، خرجت هذه العائلات إلى مظاهرة مساء السبت، في قلب تل أبيب، وحصدت تضامناً واسعاً في المجتمع الإسرائيلي. وخلال المظاهرة جرت إضاءة شرفات البيوت في مئات البلدات الإسرائيلية، وإضاءة برج مطار بن غوريون وبرج شركة الكهرباء وعشرات البنائيات، وراح الإسرائيليون ينشدون النشيد الوطني «هتكتفا» في الشوارع وفي الطارات التجارية. واشترك معهم قادة الاحتجاجات التي سبقته الحرب ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم، وإضعاف القضاء، وأقاموا خيمة اعتصام أمام مقر وزارة الدفاع، يظهر فيها مغللو العائلات ومتضامنون معهم ليل ليل.

تحاول الحكومة تجاهل هذه العائلات بدعوى أنها لا تزيدهم أن يساعدوا حركة «حماس» على استغلال ورقة الأسرى للحرب ضد غزة وضد الضفة الغربية. وقد عبر عدد من الوزراء والنواب في أحزاب اليمين عن رفضهم الرضوخ لحملة الاحتجاج هذه، وأطلقوا تصريحات بلمحون فيها إلى «بروتوكول هنيبعل»، الذي بموجبه يُقتل الأسرون مع المأسورين. وهذا التوجه يفزع أهالي الأسرى، ويشعرهم بأن الحكومة تنوي هدر حياة أولادهم.

وعبر الكاتب جدعون ليفي عن هذا الموقف في مقال لصحيفة «هارتس»، الأحد، قائلاً إن «من يريد إطلاق سراح 210م مخطوفين ومن لا يريد، يجب عليه الآن النضال بكل القوة ضد الغزو البري لغزة، الحكومة من أجل التوصل إلى اتفاق على إطلاق سراح آلاف السجناء الفلسطينيين».

وذكر ليفي أن إسرائيل أطلقت سراح 1027 سجيناً فلسطينياً مقابل الجندي جلعاد شاليط، بوساطة مصرية في أكتوبر (تشرين الأول) 2011، وأن «إسرائيل التي تتفاخر بالحفاظ على سلامة مواطنيها من أي خطر، وتعد الدماء اليهودية مقدسة بالنسبة لها وحياة مواطنيها أثمن من أي شيء آخر، يجب عليها إثبات ذلك الآن، هذه المرة بالأفعال وليس بالأقوال».

في تل أبيب، لليوم الخامس عشر على التوالي، ومظاهرة أسبوعية (السبت)، وتضامن شعبي واسع، ناشدت عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى حركة «حماس» في قطاع غزة، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو العمل على إطلاق سراح أبنائهم وبناتهم فوراً، وعدم الإقدام على إجراءات تضعهم في خطر الموت.

وقالت شيرا الباغ، التي وقعت ابنتها ليري في الأسر، وهي جنديّة في نقطة مراقبة على غزة في إحدى الثكنات العسكرية في الجنوب، إن النشاطات التي يقومون بها «مرخة ألم كي يسمعها نتنياهو وأولئك الجالسون معه في مجلس إدارة الحرب وجميع أعضاء الكنيست (البرلمان)». وأضافت من موقعها في خيمة الاعتصام، أن «هؤلاء القادة لا يكتفون بالألم. لم يجد أي منهم وقتاً لزيارتنا وإخبارنا بما يحدث، وإن كان يحدث شيء فعلاً لإطلاق سراح أولادنا، أو على الأقل لمواساتنا في هومونا، أو تهدئتنا في ثورة أعصابنا».

ومثل الباغ، يشكو جميع الموجودين في خيمة الاعتصام، من غياب الإكترات لهم، ويقولون إن هذا التصرف من الحكومة «يُنذر بالسوء». وبخيفهم من احتمال أن تكون قد وضعتهم في قاع سلم الأولويات. ومع ذلك فإنهم يأملون أن يتمكن الرئيس الأميركي، جو بايدن، من التوصل إلى اتفاقات تضمن صفقة تبادل أو أي شيء آخر يؤدي إلى تحرير الأسرى. يُذكر أن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، أعلن عن ارتفاع عدد الأسرى إلى 212 أسيراً، بعد معلومات جديدة، لكن الحكومة الإسرائيلية تصر على أنها لا تجري أي مفاوضات لإطلاق سراحهم. ومن يقوم بهذه المهمة هي حكومة قطر بالتنسيق مع الإدارة الأميركية. وتتصرف حكومة نتنياهو على هذا النحو؛ لأنها كانت قد كتبت أيدبها بسن قانون يمنع إبرام صفقات تبادل تفضي إلى إطلاق سراح أسرى فلسطينيين من سجونها. وقد تسابق المسؤولون الإسرائيليون حول من يتشدد أكثر في هذا الموضوع. وشدت هذه الحكومة الإجراءات القمعية على الأسرى الفلسطينيين، وسلمت أمرهم للوزير اليمني المطرّف، إيتامر بن غفير، الذي يتأهم بقوانين التكتيل بهم. واليوم يتعرض هو والحكومة إلى نقد شديد في الشارع وفي الإعلام، فالحكومة

مسؤولون فلسطينيون إن الغارات الجوية الإسرائيلية أدت لقتل ما يزيد على 4700 شخص حتى الآن. وقال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن لشبكة «إيه بي سي»: «نحن قلقون إزاء التصعيد المحتمل. في الواقع، ما نراه... هو احتمال حدوث تصعيد كبير للهجمات على قواتنا ومواطنينا في جميع أنحاء المنطقة». وأضاف: «إذا كانت أي مجموعة أو أي دولة تتطلع إلى توسيع ذلك الصراع والاستفادة من هذا الوضع المؤسف جداً... فنصيحتنا هي: لا تفعلوا ذلك».

## السفارة الأميركية في بغداد

ومن جانبه، حذر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبدلهيان الولايات المتحدة وإسرائيل من أن الوضع في الشرق الأوسط قد يخرج عن السيطرة ما لم توقف إسرائيل «فورا الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة». وقال الوزير خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الجنوب إفريقي نالندي باندور في طهران: «اليوم، المنطقة أشبه بيرميل بارود (...) أريد أن أحذر الولايات المتحدة والنظام الصهيوني التابع لها بأنه في حال لم يوضع حداً فوراً للجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة، كل الاحتمالات ممكنة في أي لحظة، والوضع في المنطقة سيصبح خارجاً عن السيطرة».

إضافة إلى ذلك، ذكرت السفارة الأميركية في العراق أن وزارة الخارجية أمرت بمغادرة الموظفين الحكوميين غير الضروريين وأفراد أسرهم من السفارة ببغداد، والقنصلية الأميركية العامة في أربيل بكردستان. وكانت السفارة قد قالت في بيان إنها تراقب الدعوات إلى توخي الحذر من احتمال انتشار المظاهرات والاحتجاجات المتعلقة بالأحداث الجارية في غزة، في جميع أنحاء العراق.



نتنياهو أثناء زيارته جنوداً قرب غزة الأحد (د.ب.أ)

نصيحتنا هي لا تقوموا بذلك. نحتفظ بحقنا في الدفاع عن أنفسنا، ولن نتردد في التحرك». وأشار زير الدفاع الأميركي أيضاً إلى احتمال حدوث «تصعيد كبير» للهجمات على القوات والمواطنين الأميركيين في الشرق الأوسط، قائلاً: «نرى احتمالاً لتصعيد كبير في الهجمات على قواتنا ومواطنينا في جميع أنحاء المنطقة».

## بليكن: تأمل في إطلاق الرهائن

كما قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لشبكة «إن بي سي نيوز» إن أفعال إيران ووكلائها في المنطقة يمكن أن تتسبب في ذلك التصعيد، وإن الولايات المتحدة تأمل في إطلاق سراح المزيد من الرهائن لدى «حماس» التي شنت هجوماً على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ما أودى بحياة 1400 شخص. وتواصل إسرائيل الرد على هذا الهجوم منذ ذلك الحين بغارات جوية مكثفة على قطاع غزة الذي يقطنه 2,3 مليون نسمة، وتديره «حماس» منذ عام 2006. ويقول

تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

صغء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الأحد لهجته، معلناً أمام قواته أن حرب غزة عبارة عن «حياة أو موت» بالنسبة لإسرائيل، قائلاً: «لن نترجع ونعمل على محو حركة (حماس)». كما حذر نتنياهو «حزب الله» اللبناني من مغية فتح جبهة حرب ثانية مع إسرائيل، قائلاً إن ذلك من شأنه أن يدفع إسرائيل لتنفيذ ضربات مضادة بقوة «لا يمكن تخيلها»، ويأتي بدمار و«خراب» على لبنان. وفي نص رسمي لإفادة أدلى بها نتنياهو لـ«كوماندور» من إسرائيل قرب الحدود مع لبنان، قال أيضاً: «لا يمكن أن أقول لكم الآن ما إذا كان (حزب الله) سيقول دخول الحرب بالكامل».

ومع تجدد المواجهات شبه اليومية على الجبهة الشمالية لبلاده، ووسط الاستعداد لعملية عسكرية إسرائيلية برية في قطاع غزة الغارق منذ أسبوعين تحت القصف، أكد نتنياهو خلال جولة على حدود لبنان، أن «حزب الله» سواجبه حرباً أقوى من تلك التي اندلعت في 2006 في حال قرر التصعيد. وأضاف في تصريحات، بثها مكتبه يوم الأحد، أن إسرائيل مستعدة لكل السيناريوهات، وسترد بحزم على «حزب الله» إذا قرر المواجهة، مشيراً إلى أن إسرائيل تخوض معركة مزدوجة في جبهتي لبنان وغزة.

## عملية وفق قوانين الحرب

ومن جانبه، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن يوم الأحد أنه ناقش مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضرورة أن تتصرف إسرائيل وفقاً لقوانين الحرب، مضيقاً أنه لا يزال يتسدد بحل الدولتين للصراع. وقال بايدن على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «ناقشت مع نتنياهو ضرورة أن تنفذ إسرائيل عملياتها وفقاً لقوانين الحرب. هذا يعني حماية المدنيين



إسرائيل «تأسف» لقصف الحدود المصرية «خطأ»

# 17 شاحنة أدوية وأغذية دفعة ثانية من المساعدات إلى غزة



دخان يتصاعد بعد غارات إسرائيلية على الحدود مع مصر (رويترز)



مسؤولون في الهلال الأحمر المصري والفلسطيني خلال تسلم الدفعة الثانية للمساعدات (الهلال الأحمر المصري)

حيث دخلت 6 شاحنات محملة بالوقود إلى قطاع غزة لتشغيل مولدات الكهرباء في المستشفيات، وهو ما نفته لاحقاً مصادر إسرائيلية مؤكدة أن شاحنات الوقود التي يتم الحديث عنها هي شاحنات تابعة للأمم المتحدة، وأنها تتنقل داخل القطاع لتزويد بعض المستشفيات بالوقود، وهذه الشاحنات لم تات من خارج القطاع، حسبما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد أكد خلال كلمته من أمام معبر رفح (الجمعة)، وجدد التأكيد في حديثه بقيمة القاهرة للسلام التي استضافتها مصر (السبت)، أن «إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة هو الفارق بين الحياة والموت»، ودعا إلى وقف إنساني لإطلاق النار، مطالباً بالتوصل إلى بات لاستدامة دخول المساعدات وتوفير كافة احتياجات السكان المدنيين بالقطاع.

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال افتتاحه قمة القاهرة للسلام، إن مصر «لم تأل جهداً ليل نهار لإيصال المساعدات لغزة، ولم تغلق معبر رفح يوماً إلا أن القصف الإسرائيلي حال دون عمله».

إلى الكثير»، مجددة الدعوة إلى وقف إطلاق النار لحماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني، وضمان الوصول الآمن والمستدام للمساعدات.

من جانبها، أشارت المتحدث الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي بالشرق الأوسط، عيبر عطيفة، إلى أن الجهود لا تزال متواصلة من أجل استمرار دخول المساعدات الإنسانية، ومن ضمنها الأغذية، إلى قطاع غزة.

وأوضحت عطيفة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن 3 شاحنات تحمل مساعدات غذائية طارئة من برنامج الأغذية العالمي عبرت إلى غزة، ضمن الفوج الأول من المساعدات، وأن كميات إضافية كانت ضمن قافلة اليوم الثاني، لكنها أشارت إلى الحاجة الماسة لمضاعفة كميات الأغذية لسكان القطاع، في ظل نفاد مخزونات البرنامج في غزة، والاكتفاء بتوزيع كميات محدودة من الأغذية نتيجة عدم كفاية المواد اللازمة، وشخ الوقود لتشغيل المخابز.

وأشارت وكالة «أونروا» ومصدر مصري إلى تلقي قطاع غزة، الأحد، أولى الشاحنات المحملة بالوقود منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، الحالي، وأكدت منظمة الأمم المتحدة المعنية بالطفولة (يونيسيف) عبر حسابها على منصة «إكس» أنه «إنقاذ حياة الأطفال، هناك حاجة

وأنهم أخبروا بأن الاتصالات الجارية بين السلطات المصرية وأطراف دولية أخرى، منها الأمم المتحدة، هي التي ستحدد عدد الشاحنات المسموح لها بالمرور، وكذلك نوعية المؤن التي تحظى بالأولوية، مؤكداً أن معظم الشاحنات التي تحركت إلى داخل المعبر كانت تحمل أدوية ومستلزمات طبية وأغذية والبان أطفال.

وتصطف منذ أكثر من أسبوع شاحنات مصرية تحمل مئات الأطنان من المساعدات الإغاثية التي جمعتها منظمات خيرية مصرية، إضافة إلى شاحنات لنقل ما وصل إلى مطار العريش، الذي خصصته الحكومة المصرية لاستقبال شحنات الإغاثة من الدول والمنظمات الأجنبية.

في غضون ذلك، تواصل نوافذ شحنات الإغاثة إلى مطار العريش، حيث وصلت (الأحد) طائرة هندية، وأخرى جزائرية تحملان كميات من الأدوية والمستلزمات الطبية، إضافة إلى أغذية مجففة، بحسب بيان للهلال الأحمر المصري على صفحته الرسمية بـ«فيسبوك».

وكانت 20 شاحنة قد مرت (السبت) من الجانب المصري للمعبر، تحمل مواد غذائية ومستلزمات طبية وأدوية ومساعدات إغاثية، بتنسيق

ويتم فحص تفاصيله». وتابع: «الجيش الإسرائيلي يبدي أسفه على الحادث».

وبلغ عدد الشاحنات التي شُح لها بالدخول 17 شاحنة، وهو أقل من الدفعة الأولى التي دخلت يوم السبت، وبلغ قوامها 20 شاحنة، وسط مساع مصرية وأمنية للحفاظ على استدامة دخول المساعدات إلى القطاع الفلسطيني، ووسط أنباء عن محاولات إسرائيلية لعرقلة اختطام المساعدات، وحظرها دخول الوقود إلى القطاع، الذي تحذر منظمات دولية من أنه يواجه كارثة إنسانية في ظل نقص حاد لجميع الاحتياجات المعيشية.

وأفاد متطوعون مصريون من منظمات خيرية مصرية، موجودون في معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة، أن الشاحنات الـ 17 تحركت إلى المحيط الداخلي للمعبر، بعد ظهر الأحد، كما أفادوا بقيام الطيران الإسرائيلي بقصف مناطق بالقرب من الحدود المصرية، إلا أنهم أشاروا إلى أن ذلك القصف «لم يؤثر على استمرار تدفق المساعدات».

وأوضح المتطوعون لـ«الشرق الأوسط» أنه «كانت هناك استعدادات لتحريك عدد أكبر من الشاحنات»،

القاهرة: أسامة السعيد

دخلت دفعة ثانية من شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، الأحد، عبر معبر رفح المصري، رغم قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بقصف مناطق قريبة من الحدود المصرية. وقال المتحدث العسكري للجيش المصري إنه «خلال الاشتباكات القائمة في قطاع غزة، الأحد، أصيب أحد أبراج المراقبة الحدودية المصرية بشظايا قذيفة من دبابة إسرائيلية عن طريق الخطأ، نتج عنه إصابات طفيفة لبعض عناصر المراقبة الحدودية».

ونقل المتحدث المصري، بحسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، عن الجانب الإسرائيلي «إبداءه أسفه على الحادث غير المتعمد فور وقوعه»، مؤكداً أنه «جارٍ التحقيق في ملابسات الواقعة».

وذكر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الرواية ذاتها، وقال المتحدث أفخاي أدرعي، بحسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إن «دبابة إسرائيلية أطلقت النار فاصابت موقعاً مصرياً بالقرب من الحدود عن طريق الخطأ». وأضاف أن «الحادث قيد التحقيق حالياً،

دخول الجيش الإسرائيلي إلى غزة «مصدرة ضخمة وبداية حرب إقليمية»

## جنرالات يتهمون نتنياهو بتأخير الاجتياح بعد لقائه «نبي الغضب»

الحاضر، ويجب ألا يدفعنا إليها حب الثار والكراهية والانتقام. يجب أن نتصرف بحكمة وروية واتزان. الخنق قادة (حماس) في المخابئ داخل الأنفاق. أبقهم محبوسين شهوياً تحت الأرض بلا دواء ولا ماء ولا هواء، فسيتعبون. يجب عدم الاستعجال. سيضطرون إلى الإطلال برؤوسهم ليتنفسوا وهم منهكون. عندها نضربهم ويستسلمون. الشهور التي نحاصرهم فيها ستنتهيهم وتضعفهم، وعندها ندخل. الاجتياح الآن سيكون مصيدها لنا».

### الضفة الغربية

وعندما سئل الجنرال عما إذا فُتحت الجبهة الشمالية مع «حزب الله»؟ أجاب: «إذا دخلنا الآن إلى غزة فسوف ندخل في حرب إقليمية وليس فقط مع «حزب الله»، وليس فقط في الشمال. ستفجر جبهة في الضفة الغربية. عشرات الآلاف الفلسطينيين المسلحين في الضفة الغربية سيهاجمون المستوطنات اليهودية هناك. وداخل إسرائيل هناك احتمال لهجمات مشابهة من عرب إسرائيل على البلدات اليهودية المجاورة، أو على الأقل سيخرجون في مظاهرات». وتابع: «نحن لسنا مستعدين عسكرياً لهاتين الجبهتين. (وحزب الله) بالمناصفة بدأ الحرب في الشمال. وليس وحده؛ بل معه الحوثيون في اليمن، وأمثال (حزب الله) في العراق، والمليشيات الإيرانية في سوريا. رؤوسنا. مئات المباني في إسرائيل ستهدم. سيضربون شبكة الكهرباء ومحطات تحلية المياه، وغيرها من البنى التحتية. هل نحن مستعدون لذلك؟ لا. لذلك أقول إن اجتياح غزة الآن خطوة متسارعة، فهو وقوع على صيدة ضخمة، وستعلق في ضغوط دولية لدفعنا إلى التراجع قبل تحقيق الهدف. لذلك علينا الاستعداد أولاً، ثم نخوض هذه الحرب ونحن أقوياء».



فلسطينيون يسعون جريحة في غزة (أ.ف.ب)

«مصدرة ضخمة»

وخرج لنصرة نتنياهو في هذا الشأن الجنرال إسحاق بريك، المعروف بانتقاداته الدائمة لقيادة الجيش الإسرائيلي، واعتبر الاجتياح بمثابة «مصدرة ضخمة» ستوقع خسائر فادحة، وتفجر حرباً إقليمية مدمرة، إسرائيل ليست جاهرة لها، معتبراً المؤيدين للاجتياح «متطهرين مغرورين لا يفهمون في الحروب، ولا يعرفون كيف تخرج بانتصار».

والجنرال إسحاق بريك (75 عاماً)، أنهى خدمته العسكرية برتبة لواء في سنة 1999. بعد خدمة

والإلغام والكمائن». وأضاف: «فإذا دخلت قوات المشاة الإسرائيلية، فسيجدون مفاجات تنتظرهم للاشتباك في ظررف يعرفها مسلحو (حماس) أكثر منا، وسيعودون إلى مواقعهم، ويواجهونا من جديد. وستقع بيننا خسائر فادحة. أنا لا أقول إننا نتخلى عن معالجة الأنفاق، أريد معالجتها؛ لكن هذا العلاج يستغرق وقتاً، ليس أسابيع ولا شهراً أو شهرين؛ بل شهراً طويلاً».

وتابع الجنرال المتقاعد حديثه قائلاً: «لهذا أنا أقول للجيش ولرئيس الحكومة وللجميع: توقفوا. يجب ألا نتخذوا هذه العملية في الوقت

إبقاء قائد كهذا في موقعه مع هذا العبء». **تصفية «حماس» تحد كبير**

وطرح بريك نظريته حول الاجتياح البري قائلاً: «إن قرارنا تصفية (حماس) هو تحد كبير لم يسبق له مثيل في تاريخنا. فهناك مليوناً إنسان من حولهم يعانون ويصرخون ضداً، وينبغي أن يصبح صراخهم ضد (حماس). وهناك نحو 40 ألف مسلح مع قيادتهم داخل الأنفاق تحت الأرض. وقد استعدوا جيداً للاجتياح الإسرائيلي، وأعدوا كمية هائلة من العبوات الناسفة

في إيلات. وأضاف بريك: «نحن في الجيش معتلونون في كل فجر على النهوض إلى تدريب الصباح. شيء من استعراض القوة. لكن جنودنا ناموا ولم يجرؤوا هذا التدريب. وتم ذبح 70 جندياً على الأقل من (لواء جيبعاتي) وهم نيام على الأسرة في المعسكرات. هذا تصرف سيئ وينطوي على مخالفة شديدة كلفت أرواح كثيرين.

فكيف يستطيع قائد مسؤول عن هذا الإخفاق أن يقود الحرب القادمة؟ كيف يتحمل ضميره هذا العبء الثقيل؟ كيف يحارب وهو يحمل على كاهله هذا العبء؟ وإذا هو استطاع، فكيف يقبل الجيش

عسكريون متقاعدون يتهمون نتنياهو بالتراجع عن القيام بالغزو البري



قنوات «الحرس الثوري» على تلغرام تحدثت عن وصول قاتني إلى دمشق

# إسرائيل تحاول تعطيل خط الإمداد الإيراني لـ«حزب الله»

لندن: «الشرق الأوسط»

بالترزامن مع تفاقم أزمة قطاع غزة، تعرض مطاراً دمشق وحلب الدوليان لغارات إسرائيلية منسقة، كان آخرها هجوم ليل السبت، في ما بدا محاولة لتعطيل خط الإمداد الإيراني إلى «حزب الله» في لبنان.

ويأتي قصف المطارين بعدما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن قائد «فيلق القدس» المكلف العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني إسماعيل قاتني توجه إلى سوريا خلال الأيام الأخيرة، وهي زيارته الثانية منذ بداية الحرب بين «حماس» وإسرائيل.

ولم تعلق وسائل إعلام «الحرس الثوري» على التقارير المذكورة، لكن القنوات المرتبطة بإعلام «الحرس» على شبكة «تلغرام» التي تلعب دوراً أساسياً في الدعايات الإيرانية، أكدت نبأ وصول قاتني إلى العاصمة السورية.

وكانت قنوات مرتبطة بـ«الحرس» قد ذكرت قبل أسبوعين أن قاتني «يظهر في جنوب لبنان» من دون تقديم تفاصيل إضافية. وحذرت إيران خلال الأيام الماضية، من توسع نطاق الحرب في قطاع غزة إلى كل المنطقة،

لكن مسؤولين إيرانيين استبعدوا دخول طهران مباشرة على خط الحرب. وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، قبل أيام، إن أحداً لن يتمكن من وقف «قوى المقاومة» في المنطقة إذا تواصلت «جرائم الكيان الصهيوني» في غزة.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «الهدف الأساسي للضربات الجوية الإسرائيلية الجديدة» كان إخراج مطاري دمشق وحلب من الخدمة. وجاءت الضربة بعد ساعات من تعافي مطار دمشق من ضربة إسرائيلية تلقاها ومطار حلب، الخميس الماضي، وأسفرت عن تضرر مدارجها ومهابطها، وأخرجتهما من الخدمة، ولا يزال مطار دمشق خارج الخدمة.

## تعطيل خطوط الإمداد الإيرانية

وتقول مصادر إن الهدف من توجيه ضربات للمطارات هو تعطيل خطوط الإمداد الإيرانية إلى سوريا، ومنها إلى «حزب الله» في لبنان.

ويشكل مطار دمشق «الشريان الأساسي» لتدفق الأسلحة من طهران، سواء للقوات الإيرانية المنتشرة في بعض مناطق سوريا، وكذلك الجماعات الموالية لإيران، على رأسها «حزب الله». وبموازاة استهداف المطارات،



صور من الأقمار الاصطناعية لشركة «ماكسار تكنولوجيز» تظهر أضراراً في مرجين عسكري ومدني بمطار دمشق في يونيو 2022 (أ.ف.ب)

الخميس الماضي، إن القصف على مطار دمشق استهدف «شحنات أسلحة أتية من إيران تضمّ

الصواريخ والمسيرات. وقال السفير الإسرائيلي لدى برلين رون بروزر في تصريحات تلفزيونية،

شنت إسرائيل هجمات عدة على مواقع وصفتها بـ«مراكز التصنيع العسكري الإيراني، بما في ذلك

لضمان الحفاظ على السرية؛ ما يعرّض المدنيين إلى خطر محقق». وقال حينها إن نجل هاشم صفي الدين، القيادي في «حزب الله»، والمتزوج من ابنة قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية السابق في «الحرس الثوري»، يشرف على مسار نقل أسلحة من إيران عبر الرحلات الجوية التي تحمل أسلحة متقدمة إلى «حزب الله».

## شركات طيران إيرانية معاقبة

وترفض إيران منذ سنوات استخدام طائرات أسطولها المدني في نقل الأسلحة. وتعرضت شركات طيران إيرانية تربطها صلات وثيقة بـ«الحرس الثوري» الإيراني لعقوبات أميركية وأوروبية بسبب شحن الأسلحة من طهران إلى دمشق، وكان أبرزها خطوط «ماهان» الجوية. ولم تسلم شركة الطيران الإيرانية الرسمية «إيران إير» من العقوبات التي شملت شركات أخرى مثل «هما» و«كاسبين» و«عراج». ويعتقد أن جميعها أسهمت في نقل السلاح وأفرد «الحرس الثوري». وتقول مصادر إعلامية أميركية إن شركات الطيران المرتبطة بـ«الحرس الثوري» تسير رحلات مدنية مزيفة لنقل الأسلحة والمعدات إلى دمشق.

صواريخ ومسيّرات» إلى سوريا ولبنان.

## هجمات استباقية

وفي المقابل، رأت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن استهداف مطار حلب في إطار «هجمات استباقية»، يحمل رسائل تحذير من قتل أبيب إلى دمشق، كيلا تفكر بفتح جبهة الجولان إذا ما شنت هجوماً برياً على غزة.

وفي 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أخرج قصف إسرائيلي متزامن مطاري دمشق وحلب من الخدمة أياماً عدة. وبعد 3 أيام فقط، استهدفت غارات جوية إسرائيلية مطار حلب وحده موقعة أضراراً مادية فيه، وعطلت عمله مرة جديدة، تزامناً مع جولة لوزير خارجية إيران حسين أمير عبدالهيان في المنطقة، تشمل بغداد ودمشق وبيروت.

وفي وقت سابق، تحدثت الإعلام الإسرائيلي عن إحباط تدفق 70 في المائة من الأسلحة الإيرانية إلى «حزب الله» عبر مطارات سوريا. وبعد قصف استهدف مطار دمشق، العام الماضي، ادعى الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أن «نقل الأسلحة الإسرائيلية عن إحباط تدفق 70 في المائة من الأسلحة الإيرانية إلى «حزب الله» عبر مطارات سوريا. وبعد قصف استهدف مطار دمشق، العام الماضي، ادعى الناطق باسم الجيش الإسرائيلي

وقالت المصادر الأمنية الإسرائيلية والغربية إن إسرائيل لن تهاجم إيران إلا إذا تعرضت لهجوم مباشر من قبل قوات إيرانية من إيران، لكنها حذرت من أن الوضع قابل للاشتعال، وأن أي هجوم على إسرائيل ينسب في خسائر فادحة من جانب «حزب الله» أو وكلاء إيران في سوريا أو العراق، يمكن أن يقلب هذا المعادلة. وأضاف أحد المصادر الإسرائيلية أن أي سوء تقدير من جانب إيران أو أي من الجماعات المتحالفة معها لنطاق أي هجوم بالوكالة سيكون كفيلاً بتغيير نهج إسرائيل.

## لا غزة ولا لبنان

وقال مسؤولان إيرانيان إن حكام البلاد لا يستطيعون تحمل تبعات التدخل المباشر في الصراع، بينما يواجهون صعوبة في تهدئة وكبح معارضة متصاعدة في الداخل بسبب المشكلات الاقتصادية والقيود الاجتماعية. وشهدت البلاد اضطرابات لعدة أشهر في أعقاب وفاة شابة إيرانية في أثناء احتجاج شرطة الأخلاق لها العام الماضي وبسبب حملة القمع المستمرة التي تشنها الدولة على المعارضة.

وقد دفعت المشكلات الاقتصادية الناجمة بفعل رئيسي عن العقوبات الأميركية وسوء الإدارة عدداً كبيراً من الإيرانيين إلى انتقاد السياسة المستمرة منذ عقود والمتمثلة في إرسال أموال إلى وكلاء طهران لتوسيع نفوذ الجمهورية الإسلامية في الشرق الأوسط.

ولسنوات، أصبح شعار «لا غزة ولا لبنان... أضحي بحياتي من أجل إيران» شعاراً رائجاً في الاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، ما ساهم في توسيع نفوذ الجمهورية الإسلامية في الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن القادة الإيرانيين ليسشعرون بالضغط لإظهار دعمهم لمباركة «حماس» وليسر مجرد إطلاق خطابات رنانة، لكنه حذر من احتمال تطور الأحداث وخروجها عن السيطرة. وأضاف: «بمجرد دخولك هذه البنية، تحدث أشياء وتكون هناك عواقب لم يكن أحد يريدها... الجميع في حالة تحفز».



عبداللهيان خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزيرة خارجية جنوب أفريقيا ناندي بائدور في طهران أمس (أ.ف.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وجه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، اليوم، «تحذيراً» إلى الولايات المتحدة، وحليفها إسرائيل؛ إذا لم تتوقف هجمات الأخيرة على قطاع غزة، «فإن جميع الاحتمالات واردة في أي لحظة»، وإن «المنطقة ستخرج عن السيطرة»، متحدثاً عن عواقب وخيمة قد تطول المصالح الأميركية في المنطقة.

وقال عبداللهيان، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، ناندي بائدور: «نعلن بصوت عال أن المنطقة أشبه ببرميل بارود، وأي حسابات مغلوطة في استمرار الحرب والإبادة والتهجير القسري لأهالي غزة والصفة الغربية، يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة ومريرة وواسعة في المنطقة، وأيضاً ضد مصالح دعاة الحرب».

وأوضح عبداللهيان أن مشاوراته مع نظيرته الأفريقية الجنوبية تناولت التطورات في المنطقة واستمرار الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، فضلاً عن القضايا الثنائية.

والأسبوع الماضي،لقى المرشد الإيراني، علي خامنئي، باليوم على الولايات المتحدة، في الهجوم الذي تشنه إسرائيل على قطاع غزة.

وانتهم عبداللهيان الولايات المتحدة بخوض «حرب بالوكالة» عبر إسرائيل ضد أهالي غزة وفلسطين، منتقداً بشدة زيارة الرئيس الأميركي لإسرائيل.

وقال، في جزء من تصريحاته، إن «الكيان الإسرائيلي المزيف يقاتل ضد المدنيين في غزة، نيابة عن الولايات المتحدة». وتابع: «الرئيس الأميركي أعلن رسمياً في تل أبيب أنه سيقدم مزيداً من الأسلحة للصهاينة؛ لارتكاب مجازر ضد فلسطين وغزة، وهذا إجراء فحش. ومن جانب آخر يعلن الرئيس الأميركي أنه استطاع تنسيق دخول 20 شاحنة من المساعدات لأهل غزة».

وتابع: «أود أن أوجه هذا التحذير إلى الولايات المتحدة، والنظام الإسرائيلي المزيف التابع لأميركا، بأنه إذا لم يوقف فوراً جرائمه ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة، فإن هناك احتمالاً في أي لحظة أن تكون المنطقة خارج السيطرة وسبذها دخان هذه الحالة إلى أعين الناس الذين مرّقتهم الحرب ومرتكبي السحاث».وبدوره، دعا الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى محاكمة قادة الولايات المتحدة وإسرائيل. وقال إن تصريحات نظيره الأميركي «اعتراف على

«الإيرانيون في هذه النقطة... حساب المخاطر».

## البقاء هو الأولوية القصوى

وقال دبلوماسي إيراني كبير: «بالنسبة لكبار القادة في إيران، خاصة المرشد علي خامنئي، فإن الأولوية القصوى هي بقاء الجمهورية الإسلامية». وأضاف: «لهذا السبب تستخدم السلطات الإيرانية لهجة قوية ضد إسرائيل منذ بداية الهجوم، لكنها تمتنع عن التدخل العسكري المباشر، على الأقل حتى الآن».

من جانب آخر، قالت 3 مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى، ومصدر أمني غربي، لـ«رويترز»، إن إسرائيل لا تريد مواجهة مباشرة مع طهران، وإنه على الرغم من قيام الإيرانيين بتدريب «حماس» وتسليحها، فإنه لا يوجد مؤشر على أن الجمهورية الإسلامية كانت على علم مسبق بهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول). وفي أول تعليق على حرب غزة، نفى خامنئي تورط إيران في الهجوم، لكنه أشاد بما تسبب فيه من أضرار لإسرائيل.

أوضحت مصادر «رويترز» أن خسارة قاعدة قوة أسستها إيران في القطاع الفلسطيني عبر «حماس» و«الجهاد» من شأنها أن تحدث صدماً في خطط إيران التي قامت ببناء شبكة جماعات مسلحة تعمل بالوكالة في أنحاء الشرق الأوسط، من «حزب الله» في لبنان، إلى الحوثيين في اليمن. يُنظر إلى التقاعس الإيراني على الأرض على أنه علامة ضعف من جانب تلك الجماعات الحليفة، التي تمثل سلاح نفوذ طهران الرئيسي في المنطقة منذ عقود. وتابعوا أن هذا قد يؤثر أيضاً على مكانة إيران التي طالما دافعت عن القضية الفلسطينية وترفض الاعتراف بإسرائيل وتعتبرها محتلاً خسيساً.

وقال آفي ميلاميد، المسؤول السابق في المخابرات الإسرائيلية والمفاوض خلال الانتفاضتين الأولى والثانية: «بواجهه الإيرانيون معضلة ما إذا كانوا سيرسلون «حزب الله» إلى القتال من أجل محاولة إنقاذ ذراعهم في قطاع غزة، أو ربما سيتركون هذه الذراع ويتخلون عنها». وتابع:

إيران نفسها إلى الصراع. ويبدو الأمر لإيران أشبه بالسير على خيط رفيع. فقد

## قال مسؤولون إيرانيون إن إيران الداعمة لـ«حماس» تجد نفسها أمام معضلة بينما تحاول إدارة الأزمة المتفاقمة

إيران نفسها إلى الصراع. ويبدو الأمر لإيران أشبه بالسير على خيط رفيع. فقد

واسع لقطاع غزة من شأنه أن يقوض بشكل كبير الاستراتيجية التي تتبعها إيران منذ أكثر من 4 عقود، والمتعلقة ببسط نفوذها وتعزيزه إقليمياً.

لكن من الممكن أيضاً أن يكبد أي هجوم كبير ضد إسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة إيران خسائر فادحة، ويثير غضباً شعبياً ضد المؤسسة الدينية الحاكمة في دولة تعاني بالفعل من أزمة اقتصادية، حسبما قال المسؤولون الذين استعرضوا مختلف الأولويات العسكرية والدبلوماسية والداخلية التي تعمل المؤسسة على الموازنة بينها.

وقال 3 مسؤولين أمنيين إنه تم التوصل إلى توافق في الآراء بين كبار صناع القرار في إيران في الوقت الحالي على إعطاء مباركتهم للضربات المحدودة التي يشنها «حزب الله» اللبناني عبر الحدود ضد أهداف عسكرية إسرائيلية، على بعد أكثر من 200 كيلومتر من غزة، فضلاً عن هجمات ضيقة النطاق تشنها على أهداف أميركية، مع تفادي أي تصعيد كبير من شأنه أن يجر

مضض بأن إسرائيل مزيفة».

## معضلة إيران

ولبست المرة الأولى التي يوجه فيها عبداللهيان مثل هذا التحذير، ففي 15 أكتوبر (تشرين الأول) قال: «أوقفوا هجوماتكم على غزة، وإلا سنضطر إلى اتخاذ إجراء».

وبعد ساعات فقط، خففت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة لهجتها المتشددة، وطمأن العالم بأن قواتها المسلحة لن تتدخل في الصراع ما لم تهاجم إسرائيل مصالح إيران أو مواطنيها. ونسبت «رويترز» إلى 9 مسؤولين إيرانيين، على اطلاع مباشر على طريقة التفكير داخل المؤسسة الحاكمة، أن إيران، الداعمة منذ فترة طويلة لحركة المقاومة التي تدبر قطاع غزة، تجد نفسها أمام معضلة، بينما تحاول إدارة الأزمة المتفاقمة.

وأوضح المسؤولون الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم بسبب حساسية المناقشات في طهران أن الوقوف موقف المتفرج وقت أي اجتياح بري إسرائيلي



متحدث الرئاسة المصرية للنهر الأوسط : «سياسة تجويع» الفلسطينيين مرفوضة

## القاهرة للبناء على نقاط التوافق في «قمة السلام»



صورة جماعية للقادة المشاركين في القمة (الرئاسة المصرية)

### القاهرة: فتحة الداخلية

بينما كانت مصر تتطلع إلى خروج «قمة السلام» التي دعت لها بد «نداء عالمي»، يضع حدا للحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، لم يستطع المشاركون في القمة التوافق على «إدانة العدوان الإسرائيلي»، أو حتى الدعوة لوقف إطلاق النار، وفتح ممر آمن مستدام لإدخال المساعدات لسكان غزة، بنهي الحصار الذي تفرضه تل أبيب على القطاع. واستضافت القاهرة، السبت، قمة شارك فيها قادة ورؤساء حكومات ووزراء خارجية عدة دول عربية وأجنبية، بينها السعودية والأردن وفلسطين والبحرين وبريطانيا والمانيا وفرنسا وجنوب أفريقيا، إضافة إلى جامعة الدول العربية، والأمم المتحدة، والمجلس الأوروبي. وهي المشاركة التي وصفها المتحدث باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي، بـ«الواسعة، ورفيعة المستوى»، مؤكداً في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الجميع لنى الدعوة المصرية للتشاور بشأن الوضع في غزة».

### خلافات بين المشاركين

لكن هذه المشاركة «رفيعة المستوى» لم تنته إلى نتيجة توافقية، تنعكس في بيان ختامي باسم الدول والمنظمات المشاركة، وهو ما يرد عليه فهمي بقوله إن «الهدف الأساسي من القمة كان توجيه رسالة سياسية قوية، من خلال حضور دولي رفيع المستوى من عدد كبير من الدول المعنية بالقضية الفلسطينية وشؤون الشرق الأوسط»؛ مشيراً إلى أن «وجود مخرجات أو عدمة إنما هو امر مرتبط بنقاط خلاف بين الدول باتت معلومة للجميع، وتم التعبير عنها من خلال كلمات الدول في الجلسة الافتتاحية للقمة».

وشهدت القمة تبايناً واضحاً في المواقف بين الدول العربية والغربية، فبينما دعت الأولى إلى «وقف فوري

## لم يستطع المشاركون في القمة التوافق على «إدانة العدوان الإسرائيلي» أو حتى الدعوة لوقف إطلاق النار وفتح ممر آمن مستدام لإدخال المساعدات لسكان غزة

لكن هذه الخلافات «لا تعني أنه

لم يكن هناك توافق»، فحسب فهمي: «المشاورات شهدت توافقاً على نقاط عدة، وكانت مفيدة للغاية وتضع أساساً وخطة يمكن البناء عليها في وقت لاحق». وأرجع عدم الوصول إلى توافق كامل إلى «كون عملية السلام والقضية الفلسطينية معقدة ومستمرة منذ عقود، وبها جولات عدة من الضغط ومحاولة الحل».

وقال إن بلاده «تمارس ضغوطاً دولية وإنسانية على كافة الأصعدة وفي وقت واحد، لتحريك الموقف».

وتعززم القاهرة البناء على نقاط التوافق تلك في الفترة المقبلة، والتي «تتضمن إيصال المساعدات إلى قطاع غزة بشكل مستدام عبر الية يتم الاتفاق عليها، والحد من تدهور الوضع الإنساني في غزة، مع ضرورة احترام القانون الدولي، وحماية

إطلاق النار»، مع رفض مقترحات التهجير للشعب الفلسطيني، جاءت كلمات الدول الغربية لتركز على «إدانة حركة حماس»، وتؤكد «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، وهو ما أوضحه المتحدث باسم الرئاسة المصرية في حديثه بقوله إن «هناك دولاً كانت تريد التركيز على إدانة طرف معين، وأخرى تركز على حق الدفاع عن النفس، بينما اعتمد آخرون سياسة التوازن»، وأضاف أنه «في ضوء هذه الاختلافات في المواقف رأت مصر أنه من الأنسب إصدار بيان يعبر عن موقفها».

البيان الصادر باسم الرئاسة المصرية أيضاً أشار إلى هذا التباين، وجاء فيه أن «الحرب الجارية كشفت عن خلل في قيم المجتمع الدولي في التعامل مع الأزمات، فبينما نرى هرولة وتنافساً على سرعة إدانة قتل الأبرياء في مكان، نجد تردداً غير مفهوم في إدانة الفعل نفسه في مكان آخر؛ بل نجد محاولات لتبرير هذا القتل، كما لو كانت حياة الإنسان الفلسطيني أقل أهمية من حياة بقية البشر».

### نقاط توافق

لكن هذه الخلافات «لا تعني أنه

لم يكن هناك توافق»، فحسب فهمي: «المشاورات شهدت توافقاً على نقاط عدة، وكانت مفيدة للغاية وتضع أساساً وخطة يمكن البناء عليها في وقت لاحق». وأرجع عدم الوصول إلى توافق كامل إلى «كون عملية السلام والقضية الفلسطينية معقدة ومستمرة منذ عقود، وبها جولات عدة من الضغط ومحاولة الحل».

وقال إن بلاده «تمارس ضغوطاً دولية وإنسانية على كافة الأصعدة وفي وقت واحد، لتحريك الموقف».

وتعززم القاهرة البناء على نقاط التوافق تلك في الفترة المقبلة، والتي «تتضمن إيصال المساعدات إلى قطاع غزة بشكل مستدام عبر الية يتم الاتفاق عليها، والحد من تدهور الوضع الإنساني في غزة، مع ضرورة احترام القانون الدولي، وحماية

### عقاب جماعي

وسيطرت قضية التهجير على كلمات القادة العرب في القمة؛ حيث أكدت مصر والأردن وفلسطين والسعودية والكويت «رفض التهجير». وقال الرئيس المصري في كلمته، إن «العالم يجب ألا يقبل استخدام الضغط الإنساني للإجبار على التهجير».

وهو ما أوضحه المتحدث الرسمي المصري بقوله إن «ما يحدث في غزة من استخدام الضغط الإنساني بالقتل والتجويع والحصار، وصولاً إلى دفع السكان للخروج من ديارهم إلى مناطق ودول أخرى، على سبيل المثال سيناء، هو سياسة خطيرة ومرفوضة».

وأضاف أن «مصر تؤكد عدم جواز استخدام سياسات العقاب الجماعي على الإطلاق، وأن هذه السياسات لن تؤدي إلا إلى تصفية القضية الفلسطينية، وهو ما شدد الرئيس السيسي على رفضه».

ومنذ بدء الأزمة تداولت وسائل إعلام غربية مقترحات مسؤولين إسرائيليين سابقين وسياسيين، بشأن نقل سكان غزة إلى سيناء، وهو ما رفضته مصر وفلسطين. وقال السيسي في القمة إن «تصفية القضية الفلسطينية دون حل عادل لن يحدث، وفي كل الأحوال لن يكون على حساب مصر».



جانب من آثار القصف الإسرائيلي على رفح أمس (د.ب.أ)



أعمدة الدخان جراء القصف تتصاعد في سماء غزة أمس (أ.ف.ب)



أطفال فلسطينيون يسعون للحصول على ماء في خان يونس أمس (أ.ب.أ)



فلسطينيون في مخيم خان يونس للاجئين جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب.أ)



مؤيدون لفلسطين يرفعون علمها في كيب تاون بجنوب أفريقيا أمس (أ.ف.ب)



ظهورها يعزز فرص الانجرار إلى المواجهة على محور جنوب لبنان ـ شمال إسرائيل

# «حزب الله» يشجّع تنظيمات مسلّحة جديدة بحثاً عن «غطاء سُني» للحرب

بيروت: يوسف دياب

في جو القلق الذي يعيشه اللبنانيون من انخراط بلدهم في الحرب الطاحنة الدائرة منذ أسبوعين بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة، يأتي إعلان تنظيمات مسلّحة، غير «حزب الله»، إطلاقها صواريخ من جنوب لبنان باتجاه المستعمرات الإسرائيلية، ليضعف قلق الناس ويزيد خوفهم من تفلّت الأمور وانجرار لبنان إلى الحرب. بعض تلك التنظيمات معروف، مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وبعضها جديد مثل «قوات الفجر» التابعة للجماعة الإسلامية، التي أعلنت مرتين إطلاق صواريخ نحو مواقع إسرائيلية.

لكن الجديد في الأمر أنها المرة الأولى التي يُعلن فيها تنفيذ تلك التنظيمات عمليات من جنوب لبنان. ويعتقد أن ذلك يحدث بغطاء وتشجيع من «حزب الله»، الذي يسعى إلى حشد أكبر عدد من التنظيمات المسلّحة على جبهة الجنوب: بحثاً عن «غطاء سُني» لدوره في الحرب التي تتزايد احتمالات توسعها إلى لبنان.

الإعلان عن ولادة «قوات الفجر» طرح علامات استفهام عن توقيته وأبعاده، خصوصاً أن «الجماعة الإسلامية» تتموضع سياسياً في الضفة المواجهة لـ«حزب الله»، من الجهة النظرية. لكن عملياً، يستحيل أن تلعب دوراً عسكرياً في الجنوب إلا بموافقة الحزب وغطاء منه.

واعتبر رئيس المكتب السياسي لـ«الجماعة الإسلامية» (الفرع اللبناني لتنظيم «الإخوان المسلمين»)، علي أبو ياسين، أن «إعلان قوات الفجر، الجناح العسكري للجماعة الإسلامية، عملياتها في جنوب لبنان، لا يعني أننا في أي محور خارجي، ولن نكون». وقال إن «ما جرى الإعلان عنه هو أمر طبيعي، فقوات الفجر كانت، ولا تزال ولم يتوقف عملها الجهادي والإعدادي».

أكد أن «قوات الفجر ستبدل كل ما تستطيع للقيام بواجبها تجاه أهلها وأرضها ووطنها ولأهل غزة».

«شريك في القرار»

تعتبر «الجماعة الإسلامية» في لبنان أنها «ليست طارئة على المقاومة، بل كانت هي طليعة القوى التي واجهت إسرائيل» قبل خمسة عقود. وأكد قيادي في الجماعة لـ«الشرق الأوسط»، أن «قوات الفجر هي عبارة عن جناح عسكري للجماعة الإسلامية تأسس في عام 1975، وشارك في المواجهة ضد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في عام 1982، وسقط له أول ثلاثة شهداء في مدينة صيدا».

وعلق القيادي على العملية التي تبنتها هذه القوات في الساعات الماضية، فأوضح «أن المقاومة ليست كجراً على قريب معين، والجناح العسكري للجماعة

نقطة من فيديو لعنصر من «حزب الله» اللبناني يطلق قذيفة صاروخية تجاه موقع إسرائيلي

«لبنان يعيش وضعاً استثنائياً وجرماً جدياً يندّر بانفلات الأمور»

يخطط لعملياتاته، دون التنسيق مع القيادة السياسية، لكن حكماً، ثمة مرجع سياسي قد يكون على مستوى الأمين العام لـ«حزب الله» أو من ينتدبه الأخير شريكاً في هذا القرار».

انضمام فصائل مسلّحة إلى قائمة التنظيمات المنضوية في محور المقاومة، لا يشكل مكسباً عسكرياً لـ«حزب الله» بقدر ما هو محاولة لتوفير غطاء شعبي يسعى لئليه، خصوصاً في البيئة السنيّة التي تنتمي إليها هذه الفصائل طاقياً.

«توريط لبنان في الحرب»

ولا يستغرب مدير «المركز الجيوسياسي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، نوفل ضو، الإعلان عن تشكيل فصيل «قوات الفجر»، خصوصاً أن «الجماعة الإسلامية تعتبر

نفسها تואماً لحركة حماس». لكنه أضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «ثمة خشية من أن يورطها (حزب الله) في العمليات العسكرية، حتى يحظى بتأييد من الطرف السني، ولا يتحمّل وحده تبعات توريط لبنان في الحرب».

ولا يستبعد ضو أن يكون «انخراط مجموعة ما يسمى (قوات الفجر) نوعاً من المزايدة والسباق: من المقاوم أكثر من الآخر». ويشير إلى أن «لبنان يعيش وضعاً استثنائياً وجرماً جدياً يندّر بانفلات الأمور على حرب واسعة، بدليل استعجال الدول الغربية بإجلاء رعاياها من لبنان بأقصى سرعة».

ويشدد ضو على أن «الإصرار على إبراز أدوار لتنظيمات مسلّحة لبنانية وفلسطينية، سواء التقليدية أم الجديدة منها، يدفع الدول إلى اتخاذ تدابير احترازية في لبنان؛ لأن هذه الدول لديها

تجربة صعبة تتمثّل بخطف حركة (حماس) عدداً من رعاياها في إسرائيل، وهي تخشى أن يتكرر في لبنان، إذا اشتدت الأمور نازماً، خصوصاً أن هذه الدول تتخذ مواقف علنية داعمة لإسرائيل».

وذكّر بأن «بعض الدول التي شاركت في القوات المتعددة الجنسيات في لبنان، ببدائية ثمانينات القرن الماضي، عانت من عمليات خطف لمواطنيها على الأراضي اللبنانية، وهي تخشى تكرار هذه التجربة الآن». استيلاء هذه التنظيمات في الجنوب يشير إلى تنامي تكرار هذه التجربة الآن». استيلاء هذه التنظيمات في الجنوب يشير إلى تنامي ما يرفع منسوب الخطر من اندلاع حرب تخرج عن «قواعد الاشتباك» التقليدية المرسومة منذ انتهاء حرب يوليو (تموز) 2006. ورأى الخبير العسكري والاستراتيجي، العميد خليل الحلو، أن «العمليات العسكرية

## «حزب الله» يعلن أن نصر الله يشرف على «إدارة المعركة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تاريخه الدموي، لكننا في الوقت ذاته مطمئنون إلى أن أصدقاء لبنان يواصلون طبيعته وعدم تطوره نحو الأسوأ».

الحرب النفسية

وأشار إلى أن «التدابير المتخذة في المطار، ومن قبل (شركة طيران الشرق الأوسط) هي أيضاً من باب الوقاية والحذر، والاعتبارات المتعلقة بإدارة المخاطر، ولم نلتق أي معطيات تغيد بأي أمر جلل قد يحصل في المطار، وبإذن الله ستكون التدابير الاستثنائية لفترة وجيزة، يعود بعدها الوضع إلى طبيعته».

وأضاف: «في زمن الأزمات والمحن تكثر الشائعات والأخبار الكاذبة، وجزء منها يندرج في إطار الحرب النفسية على اللبنانيين لإحباطهم. لكنني على ثقة بأن شعبنا سيتجاوز هذه المحنة كسابقاتها، ولن يسمح للعدو بأن ينال منه ومن صموده».

وقال ميقاتي: «كنا أثربنا في بداية الأزمة انتهاج العمل الصامت البعيد عن الإعلام، لكن البعض استغل ذلك ليشن حملة غير مبررة على الحكومة ويثير اليلع لدى الناس، ولمواجهة ذلك قررت وضع اللبنانيين أول فاول في صورة ما نقوم به، وادعو أهلنا إلى الوقوف باننا مستمرون في الجهد المطلوب لإبعاد كل أذى عن لبنان».

وبمضي «حزب الله» وإسرائيل في التصعيد العسكري على الحدود الجنوبية. وقال عضو كتلة «لواء المقاومة» النائب حسن فضل الله إن «مقاومتنا تعرف طريقها الذي اختارته للدفاع عن بلدها جيداً، وتعرف أي عدو تقاتل، ومن يقف وراءه، ومعها بيئة صلبة لا تؤثر فيها كل حملات التضليل والتهويل». وأضاف: «لا خيار لنا في لبنان سوى ممارسة حقنا المشروع في الدفاع عن بلدنا والعمل لمنع العدو من تحقيق أهدافه التي رسمها لحربه ضد غزة».

وقال إن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله «يتابع مجريات هذه المواجهة هنا في لبنان وما يحدث في غزة ساعة فساعة ولحظة فلحظة، وهو يشرف على إدارة هذه المعركة في تواصله المباشر مع القيادات الميدانية للمقاومة، كما يشرف على كل المبادرات اللبنانية والسياسية والشعبية». ولفت إلى أن عدم إطلاة نصر الله على الإعلام مخاطبة الرأي العام «هو جزء من إدارته لهذه المعركة».

أعلن «حزب الله» أن أمينه العام حسن نصر الله، الملتزم الصمت منذ بدء الحرب في غزة، «يشرف على إدارة المعركة في تواصل مباشر مع القيادات الميدانية للمقاومة». فيما أكد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أن «الاتصالات الدبلوماسية التي نقوم بها دولياً وعربياً واللقاءات المحلية مستمرة في سبيل وقف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وجنوبه تحديداً، ومنع تمدد الحرب الدائرة في غزة إلى لبنان».

جاء ذلك في ظل التوتر القائم على الحدود الجنوبية منذ 15 يوماً، والحركة الدبلوماسية باتجاه بيروت لتجنب توسع حرب غزة إلى لبنان.

وفيما حذر الجيش الإسرائيلي من أن «حزب الله» «يخطر بجرّ لبنان المجاور إلى حرب» على خلفية التطورات الميدانية الآخذة بالتصاعد، تحدثت وكالة الأنباء «المركزية» عن أن المفاوضة على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، واحتمال اشتعال هذه الجبهة، «شكلت موضوع تحرك دبلوماسي أمريكي باتجاه بيروت، من أجل الضغط على لبنان، وبالتوازي على إسرائيل، لمنع أي تدهور نحو تطورات خطيرة على الجبهتين؛ اللبنانية كما السورية، في ضوء اعتبار إسرائيل جنوب لبنان والجولان هما جبهة واحدة».

وقال ميقاتي أمام زواره، الأحد: «إنني اتفهم شعور الخوف والقلق الذي ينتاب اللبنانيين جراء ما يحصل، ودعوات عدد من السفارات لرعاياها لمغادرة لبنان، لكنني لن أتوانى عن بذل كل الجهود لحماية لبنان».

وعلى صعيد الحركة الدبلوماسية، تلقى ميقاتي اتصالاً من الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، الذي وضعه في أجواء «قمة القاهرة للسلام» التي عقدت السبت. وأفادت رئاسة الوزراء اللبنانية بأن البحث «تتاول التطورات الراهنة والوضع في لبنان» إضافة إلى المساعي الجارية لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة».

وتحركات الحكومة اللبنانية استباقياً للتعامل إنسانياً مع أي تطور على الجبهة الجنوبية. وتوقف ميقاتي عند الخطة التي تعمل الحكومة اللبنانية على وضعها، للتعامل مع احتمالات الحرب وتدقيق النازحين من الجنوب. وقال ميقاتي إن «الاجتماعات والاستعدادات التي نقوم بها من أجل وضع خطة طوارئ لمواجهة ما قد يحصل هي خطوة وقائية أساسية من باب الحيلة، لأننا في مواجهة عدو نعرف



إسرائيليون حزموا حقائبهم لمغادرة مستوطناتهم مقابل الحدود اللبنانية (إ.ب.أ)

في الداخل، في حال كان هناك قرار من الحزب، لكن الأمر لا ينبغي اتفاق القاهرة في عام 1969 الذي سمح للمقاومة الفلسطينية بإطلاق عمليات من الداخل اللبناني؛ لأن كل التحركات الفلسطينية لا تزال تحت السيطرة، وأرى أن الحزب هو من يسمح أو لا يسمح بذلك، بدليل أن إطلاق الصواريخ جرى من القطاع الغربي قرب المخيمات الفلسطينية، وليس من العمق تجاه الجليل الأعلى، كما أرى أنه يضبط نوع الصواريخ ومداهم وأهدافها بشكل لا يؤدي إلى تدهور واسع».

ويشير جابر إلى أن الحزب، ورغم أنه يمهّد لوجستياً لإطلاق العمليات، إلى جانب رسالته الميدانية بأنه يستعدّ للحرب عبر تعطيل أجهزة المراقبة، فإنه، في الوقت نفسه، يدفع رسالة سياسية يحاول عبرها إثبات أنه ليس حارس حدود في الجنوب، وهي مهمة الجيش اللبناني و«اليونيفيل» لمنعهم، ويستفيد أيضاً من إرسال رسالة ترمّج بأنه قادر على الدخول، وذلك ضمن رسالة نارية ليزيد الارتباك الإسرائيلي وحالة الطوارئ لديه.

وفي الوقت نفسه، يقول جابر: «يدفع الحزب برسالة أن الحدود مفتوحة أمام الفلسطينيين لاستهداف إسرائيل في بلادهم، في وقت هو متقيد بقواعد الاشتباك وينفذ ضربات ضمن مناطق لبنانية أو في المنطقة الفاصلة بين الحدود الدولية والخط الأزرق، أو يردّ على أهداف عسكرية في مواقع محددة رداً على ضربات في الداخل اللبناني ضمن قواعد الاشتباك».

كيلومترات في الداخل، لإبعاد المدنيين عن مرمى الصواريخ التي تطلقها منظمات فلسطينية بشكل متقطع وتنبأها، ووصل بعضها إلى مستوطنة كريات شمونة.

وبالتوازي، تشير المؤشرات الميدانية إلى أن الحزب الذي استخدم صواريخ «الكورنت» (يبلغ مداهم 5 كيلومترات) بكثرة لاستهداف المدرعات الإسرائيلية والجنود والتجهيزات، استطاع أن ينشئ منطقة عازلة على الضفة الإسرائيلية تتأهز الة كيلومترات من الحدود اللبنانية.

ويقول العميد جابر إن الحزب لم يستخدم «الكورنت» حتى الآن إلى مدى يتخطى الكيلومترين في ضرب المدرعات والإفراد، في حين استخدمه لمسافة أطول لضرب التجهيزات والرادارات على المواقع المرتفعة في مزارع شبعا، لكنه، في الوقت نفسه، «فرض منطقة عازلة بالنار، ضمن مدى (الكورنت)، حيث يستهدف أي مدركة أو أفراد يطلون على الحدود في تلك المنطقة».

تسلل وعمليات في الداخل

هذه المنطقة العازلة المفروضة بالنار، إضافة إلى تعطيل الكاميرات، وتعطيل أجهزة الرصد والإنذار، تمهّد لعمليات عسكرية داخل الحدود، وظهرت مؤشراتنا على أثر تسلل مجموعة فلسطينية، في الأسبوع الأول، ومجموعتين في الأسبوع الثاني جرى استهدافهما في الداخل بعد التسلل، تبنت إحدهما «كتائب القسام». ويقول جابر: «صحيح أن ذلك يمهّد للتسلل وإطلاق عمليات

أنها غير مشغولة عسكرياً؛ لأنها متنازع عليها بين الحدود الدولية والخط الأزرق، لكن إسرائيل شغلتها عسكرياً.

كاميرات المراقبة

غير أن ذلك لا ينفي الرسالة السياسية التي أعطيها ويكرها مسؤولوه، منذ الأسبوع الماضي، وهي التضامن مع غزة ودعم «حماس» في المواجهات، وذلك عبر خلق جو إرباك للقوات الإسرائيلية على الحدود الشمالية، واستنفار متواصل، تتزامن مع الدفع برسائل الاستعداد للانخراط في الحرب، عبر استهداف الأجهزة الإلكترونية وتجهيزات الرصد المبكر والإنذار والتقصي وكاميرات المراقبة، وقد بلغت، وفق تقديرات إعلامية مقيّزة من الحزب، 40 في المائة من التجهيزات الإلكترونية المواجهة للبنان. ويقول جابر، وهو خبير عسكري، إن الحزب بذلك «يحاول إثبات أن الجدار الذي بنته إسرائيل على طول الحدود غير مُجد، وأنه يستعدّ للحرب بعد تقليص القدرات الاستخبارية، وتخفيض القدرة على معرفة ما وراء الجدار من الضفة اللبنانية»؛ وذلك «كونه عطل الأجهزة شديدة الحساسية التي تكشف المتسللين».

منطقة عازلة

ولم يخطم القصف حتى الآن مسافة ثلاثة كيلومترات داخل العمق اللبناني، ما يؤشر إلى أن المعارك لا تزال على الحدود، لكن التطورات دفعت إسرائيل إلى إخلاء المستوطنات حتى مسافة تتأهز 7

بيروت: نذير رضا عكست المؤشرات الميدانية في جنوب لبنان أربعة أهداف عسكرية وسياسية على الأقل، تشكل منها استراتيجية «حزب الله»، تبدأ من توجيه رسائل الاستعداد للانخراط في حرب غزة، وتوجيه رسائل الالتزام بمقررات القرار 1701، وفرض منطقة عازلة على الضفة الإسرائيلية تتأهز الة كيلومترات، والتمهيد لاختراقات للحدود. تقوم بها منظمات فلسطينية.

ويبدأ «حزب الله» عملياته العسكرية، بعد 24 ساعة على انطلاق معركة غزة، حيث استهدف مواقع عسكرية في منطقة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا التي يعتبرها لبنان محتلة، وهو ما ظهر على أنه وجهة ضربة «ضمن قواعد الاشتباك». وفق ما يقول رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات»، الدكتور هشام جابر، قبل أن يتوسع الاستهداف إلى تبادل للصف وإطلاق النار، بعد مقتل عنصرين من «الجهاد الإسلامي» عبر الحدود إلى جانب مجموعة أخرى، واشتبكا مع الجيش الإسرائيلي. وردّ إسرائيل بقصف موقع لـ«حزب الله» أسفر عن مقتل 3 من عناصره، الإثنين 9 أكتوبر (تشرين الأول)، مما استدعج ردوداً متبادلة، بما أدى إلى نزوح مدنيين من قرى حدودية. وفي المقابل، جرى إخلاء مستوطنات إسرائيلية إلى عمق 7 كيلومترات من المستعمرات الشمالية الحدودية مع لبنان.

قواعد الـ1071

ويقول جابر، وهو عميد متقاعد من الجيش اللبناني، إن الحزب في مسار القصف، يرغب بعدم توسيع الاشتباك، ما دام يحقق الأهداف التي يريدها، وتركة ضمن إطاره المحدود، وهو إشغال 3 فرق عسكرية يتخطى عددها 30 ألف عسكري إسرائيلي، ووضعها في استعداد على الحدود مع لبنان، دون الانخراط في معركة غزة، كما أنه «لن يبادر لافتتاح معركة، لأسباب متصلة بجبهته الداخلية، ومنعاً لإشعال حرب إقليمية». ويشير جابر، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الحزب، بهذا المعنى، يحاول توجيه رسالة سياسية بأنه ملتزم بالقرار 1701، بدليل أنه لم يقصف صواريخ متوسطة أو قصيرة المدى، ولم يستخدم أكثر من الرصاص والصواريخ المضادة للدروع، التي ركّز على مواقع إسرائيلية، ولم تصل إلى مستوى البلدات والمستعمرات التي يسكنها مدنيون، فضلاً عن أنه يوجه ضربات لأهداف إسرائيلية تقع ضمن نطاق منطقة يُفترض



# القضاء الإيراني يحكم بسجن صحافيتين سلطتا الضوء على وفاة مهسا أميني

200 صحفي وكاتب، بطالبون بإطلاق سراح الصحافيتين.

وفي أغسطس (آب) الماضي، كتب رئيس نقابة الصحفيين في طهران، أكبر منتجبي، في صحيفة «سازندكي» الإيرانية، أن السلطات اعتقلت أكثر من 100 صحفي منذ بدء احتجاجات مهسا أميني. ووصف ذلك بـ«العصر الأسود للصحافة».

حراك الإيرانيات

ويأتي الحكم على الصحافيتين بعدما منح الاتحاد الأوروبي، الخميس الماضي، «جائزة سخاروف» لحرية الفكر إلى الشابة الإيرانية مهسا أميني وحركة «المرأة - الحياة - الحرية»، التي قابلتها سلطات إيران بقمع شديد.

وندد البرلمان الأوروبي مراراً بقمع الاحتجاجات في إيران ووصف وضع حقوق الإنسان في هذا البلد بأنه «يائس».

وفي أكتوبر 2022، دعا النواب الأوروبيون إلى فرض عقوبات على إيران، كما طالبوا في يناير (كانون الثاني) 2023، بإدراج جهاز «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

وفازت الناشطة الحقوقية الإيرانية نرجس محمدی (51 عاماً) المحجزة حالياً في سجن إيفين بطهران، في 6 أكتوبر بجائزة نوبل للسلام مكافأة لها على نضالها من أجل النساء وحقوق الإنسان. وقالت الناشطة، في تصريحات صحافية وعادلة» لكل من محمدی وحامدي، بحضور محامين. وأصدر حينها 3500 صحفي وناشط مدني بياناً يطالبون فيه بإجراء محاكمة «علنية وعادلة» دون شروط مسبقة. والأسبوع الماضي، نشرت صحيفة «شرق» خطاباً موقعاً من

أدانت نقابة الصحفيين في طهران الحكم الصادر ضد الصحافيتين وأرسلت رسائل احتجاج إلى كبار المسؤولين لإسقاط التهم عنهما

سيما أجهزة أميركية، في «أعمال الشغب». وأشارا إلى أن دولاً غربية نظمت «دورات تدريب» في الخارج لمواطني إيرانيين للعمل على إحداث تغيير سياسي في بلادهم. وخض البيان في حينة اثنتين من الصحافيين الإيرانيين، عرّف عنهما بالأحرف الأولى فقط، مشيراً إلى مشاركتهما في هذه الدورات الخارجية، وأداناهما «دورا» في تزويد وسائل الإعلام الأجنبية بمعلومات.

وكانت نقابة الصحفيين في طهران، و«الاتحاد الدولي للصحافيين»، قد طالبا في مايو الماضي، بإقامة محاكمة «علنية وعادلة» لكل من محمدی وحامدي، بحضور محامين. وأصدر حينها 3500 صحفي وناشط مدني بياناً يطالبون فيه بإجراء محاكمة «علنية وعادلة» دون شروط مسبقة. والأسبوع الماضي، نشرت صحيفة «شرق» خطاباً موقعاً من

مع القوانين، وحقوق المتهمين، وأن يفرج عن الصحافيتين في أقرب وقت ممكن.

وفي نهاية محاكمتها، شددت حامدي على أن ما قامت به هو «واجبي الصحافي في إطار القانون، ولم أرتكب أي عمل ضد أمن إيران»، وفق ما كتب زوجها محمد حسين أجربلو على منصات التواصل الاجتماعي. وانتقدت عائلتها الصحافيتين ومحامو الدفاع عنهما القضاء بعدم السماح لهما بحضور إجراءات المحاكمة. كما انتقدت منظمات حقوقية دولية، منها «مراسلون بلا حدود»، الإجراءات القضائية بحق حامدي ومحمدی، وطالبت السلطات بالإفراج عنهما. وكانت وزارة الاستخبارات والجهاز الموازي لها، «استخبارات الحرس الثوري»، نشر بياناً يعيد بدء الاحتجاجات، تحدثاً فيه عن ضلوع أجهزة أمنية خارجية، ولا

لتجاهل تلك الطلبات. وقال البيان إن «إصدار أحكام قاسية على صحافيتين، قاموا بتغطية أخبار وفاة مهسا أميني، بدراسة من مسؤولي رؤساء التحرير، وما حدث بعد ذلك، يظهر صعوبة مهنة الصحافة في إيران». وعن التهم الموجهة للصحافيتين، قالت النقابة إن «كثيراً من الحقوقيين والمحامين خلال الشهور الأخيرة، رأوا أن استخدام هذه الأوصاف ضد

إلهه محمدی ونيولوفر حامدي غير مناسب ويواجه نقصاً من حيث المعايير القانونية». وقالت النقابة: «من الواضح أن اعتقالهما بسبب نشر تقارير أحداث العام الماضي، وإذا كانت التهمة لأسباب أخرى، كان ينبغي اعتقالهما وقت ارتكاب الجريمة».

وأعربت النقابة عن أملها بأن ترفض محكمة الاستئناف الطعون بشأن الحكم الصادر، بما يتماشى

أمنيي بسبب مشكلات صحية كانت تعاني منها سابقاً، على الرغم من أن عائلة أميني قالت إنها قُتل بسبب ضربات على رأسها وأطرافها. وحكم القضاء الإيراني، الثلاثاء، على صالح نكبخت، محامي عائلة مهسا أميني، بالسجن لمدة عام؛ لإدانته بتهمة «الدعاية» ضد الدولة، بعد أن تحدث إلى وسائل إعلامية أجنبية حول هذه المسألة.

تنبذات

وأدانت نقابة الصحفيين في طهران الحكم الصادر. وقالت في بيان: «نعارض هذا الحكم ونرفضه». وأشار بيان النقابة إلى اعتقالهما منذ أكثر من عام، وتوجيه رسائل احتجاج إلى كبار المسؤولين، بما في ذلك في الحكومة والجهاز القضائي، لإسقاط التهم عن الصحافيتين. وأعرب عن أسفه

غرب إيران، التي كانت من بؤر الاحتجاجات الشعبية المناهضة للسلطة العام الماضي. وقال القضاء الإيراني: «أمام محمدی وحامدي 20 يوماً لتقديم الطعن على الأحكام الصادرة واستئنافها». وكررت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني. وحكم على الصحافية نيلوفر حامدي بالسجن 7 أعوام بتهمة التعاون مع الولايات المتحدة، و5 أعوام بتهمة التامر ضد الأمن القومي، وبعام واحد بتهمة الدعاية «ضد الجمهورية الإسلامية»، حسبما ذكرت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني.

واعتقلت نيلوفر حامدي (31 عاماً) التي سلطت الضوء على مأساة مهسا أميني، عبر تقرير أعدته لصحيفة «شرق» الإصلاحيّة، قبل أن يعلن وفاتها في المستشفى، حيث كانت ترقد أميني في غيبوبة، أصيبت بها في مركز للشرطة بعد

اعتقالها بدعوى سوء الحجاب. وقالت وكالة «ميزان»، الأحد، إن «حامدي كانت على تواصل مع وسائل إعلام فارسية في الخارج، تريد إطاحة النظام، وهي تابعة لدول أجنبية». دون أن تذكر وسائل الإعلام المقصودة.

وحُكم على الصحافية إلهه محمدی (36 عاماً) بالسجن 6 أعوام بتهمة التعاون مع الولايات المتحدة، و5 أعوام بتهمة التامر ضدّ الأمن القومي، وبعام واحد بتهمة «الدعاية ضدّ الجمهورية الإسلامية»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «ميزان». وشاركت محمدی، مراسلة الشؤون الاجتماعية في صحيفة «هم ميهن»، في تغطية مراسيم تشييع أميني في مسقط رأسها، مدينة سقر، بمحافظة كردستان،

## «حرب غزة» تعيد ملف الوجود الأميركي في العراق إلى ما قبل المربع الأول

الأسد»، دون أن يطلق تصريحاً مثل التي كانت تصدر على شكل بيانات حكومية أو تصريحات لمسؤولين مفادها بأن الجهات المسؤولة سوف تلاجق مطلق الصواريخ وتقدمهم إلى الدالة.

الامر اختلف الآن، حيث إن مطلق الصواريخ باتوا يتنبون علناً استهداف هذه القواعد؛ تضامنا مع غزة، في حين يعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني موقفا هو أكثر المواقف جراءة على صعيد الموقف مما يجري في غزة من دمار وخراب على يد نتتايهاو.

وبينما لا تزال الفصائل المسلحة لم «تقرش» بعد بالسفارة الأميركية في بغداد ربما مجاملة للحكومة أو لاعتبارات أخرى، فإن مهات معقدة جداً تنتظم السفارة الرومانسكي في إعادة ترميم العلاقة العراقية. الأميركية من جديد، التي أعادتها لحظة غزة إلى ما بعد المربع الأول.

عندما دعا في بيان له حكومة محمد شياع السوداني إلى تنفيذ قرار البرلمان بانسحاب القوات الأميركية من العراق. وعلى الرغم من أن عبد المهدي نفسه لم يتمكن من تنفيذ القرار الصادر في نهايات عهده؛ لأنه من الناحية العملية غير ملزم للحكومة، بالإضافة لكونه بياناً وليس تشريعاً، فإنه زاد على مطلبه هذه المرة بأن يشمل الانسحاب حتى «الناثو» الذي يتعاون مع العراق في مجالات وميادين مختلفة تتعدى الجوانب العسكرية.

الحكومة في وضع يجعلها غير قادرة، لا على الرد على دعوة عبد المهدي، ولا ملاحقة مطلق الصواريخ على الأماكن التي يوجد فيها الأميركيان، سواء في قاعدة مهات معقدة جداً تنتظم السفارة غرب العراق، أو قاعدة «حرب» في أربيل.

بغداد اكتفت بأن قام وزير الدفاع ثابت العباسي، بزيارة قاعدة «عين

حدة العواطف لدى الجميع أدبا إلى انهيار الهدنة بين الفصائل والأميركان، التي رعتها الحكومة على أن تستكمل كل الإجراءات المتعلقة بترتب العلاقة من جديد. وكان الصمت شاملاً طوال سنة كاملة من عُمر الحكومة حتى على صعيد مطالبات باتت تقليدية مثل المطالبة بمحاكمة المتسببين بمقتل قائد «الحرس الثوري» القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، أو تنفيذ قرار البرلمان العراقي بانسحاب القوات الأجنبية الذي صدر في السادس من شهر يناير (كانون الثاني) بعد مقتلها بغارة أميركية على مطار بغداد في الثالث من الشهر نفسه. وفي وقت بدأ فيه الجميع حساب مواقفهم وتصريحاتهم وسط دك غزة بالصواريخ، جاءت المفاجأة غير المتوقعة من رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي.

بحضور الأميركيان والأوروبيين. فما جرى ويجري في غزة أعاد ترتيب الأولويات على الأصعدة والمستويات كلها، إن كان على مستوى العراق أو المنطقة والعالم، لكن عراقياً، حيث تبدو الأوضاع مختلطة بين رضا أو قبول نسبي بداء الحكومة حيال ملف التعاون مع الأميركيان من قبل خصومهم، في العراق «الفصائل والجماعات المسلحة الموالية لإيران»، وبين ما يتعين على الحكومة القيام به من إجراءات لضبط إيقاع علاقة تسير على حبل مشدود حتى قطعته صواريخ غزة التي أنهالت على غلاف غزة. اختل كل شيء واختلف بدءاً من المظاهرات الكبرى التي دعا إليها خصم الحكومة وزعيم أكبر تيار جماهيري، مقتدى الصدر، وانتهاء بالدعوات إلى التجمع والاعتصام عند الحدود القريبة من إسرائيل، وكيفية إيصال المساعدات. اختلال التوازن هذا مع تصاعد

الحكومة والقوى الداعمة لها «الإطار التنسيقي»، وهو الكتلة البرلمانية الشيعية الأكبر في البرلمان، أو «اقتلاف إدارة الدولة»، المكون من الشيعة والسنة والکرد، ساعد كثيراً على الدفع بالإجراءات الحكومية في الداخل والخارج بما يمكن أن تترتب عليه نتائج عشوية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 لم يكن احد يتخيل ماذا في أجندة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أو أجندة ألبنا رومانسكي السفيرة الأميركية في بغداد، لكن ما إن حل الصباح حتى اختلطت الأحداث كلها مع بعضها، وتناثرت المواعيد والمواقف والتغريدات المحتملة. وعلى الرغم من صمت رومانسكي طوال الأسبوعين الماضيين وحتى الآن، فإن صوت السوداني ارتفع كثيراً وبلغ أقصى مداه في خطابه الغاضب في «قمة القاهرة»

جديدة من العلاقات مع أميركا بعد الدعوة التي تلقاها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من الرئيس جو بايدن لزيارة واشنطن نهاية العام الحالي.

الهدوء التام على ما كان قبل تشكيل الحكومة الحالية، بدا كأنه يؤسس لنمط جديد من التعامل مع الأميركيان، جوهره ترك الحكومة تحدد نوع العلاقة، بما في ذلك الإقرار بما تقوله عن أنه «لا توجد قوات قتالية أجنبية في العراق»، وأن «العراق ليس بحاجة إلى قوات قتالية»، ملثما أعلن ذلك غير مرة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني. وفي حين بدا ذلك مؤشراً على استمرار قدرة الحكومة على التعامل مع الولايات المتحدة الأميركية من جهة، والتحالف الدولي من جهة ثانية بما لا يخل بمبادئ السيادة الوطنية، فإن صمت زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر حيال ما تقوم به

بغداد، حمزة مصطفى على غير عاداتها في متابعة الشؤون اليومية للعلاقات الأميركية - العراقية، لم تتمكن السفارة الأميركية في بغداد، ألبنا رومانسكي، من زيارة أي مسؤول عراقي أو كتابة تغريدة ذات علاقة، منذ اندلاع حرب غزة بين إسرائيل و«حماس» قبل أسبوعين وحتى اليوم.

رومانسكي، التي منحت نفسها دوراً بدا أكبر من كل الأدوار التي لعبها السفراء الأميركيان الذين توالوا على تمثيل بلادهم في بغداد بعد عام 2003، لا تكف عن التذكير بما تسميه دائماً «الشراكة الاستراتيجية مع بغداد». ليس هذا فقط، ففي الوقت الذي توقف فيه إطلاق الصواريخ أو المبادرات إلى الأهداف الأميركية في العراق، غبب تشكيل الحكومة الحالية في مثل هذا الشهر من العام الماضي، فإن بغداد تروم بدء مرحلة

قوات روسية وتركية وسورية تصعد الاستهدافات في مناطق خفض التصعيد

## عدد اللاجئين السوريين بتركيا في حده الأدنى منذ 7 سنوات

الدخان في المواقع المستهدفة، و5 غارات جوية استهدفت محيط قرية الشيخ يوسف بريف إدلب الغربي. وقتل جندي سوري في قصف متبادل للقوات السورية مع فصائل «الفتح المجن» على محور جورين في منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي.

وقصفت القوات السورية بالمدفعية الثقيلة محيط قريتي تدبل وكفرتعال بريف حلب الغربي. وأفاد «المصد السوري لحقوق الإنسان»، كذلك، بمقتل ضابط برتبة ملازم في الجيش السوري، إثر استهدافه من قبل عناصر «هيئة تحرير الشام»، على محور الفوج «46» بريف حلب الغربي.

وأشار المرصد إلى مقتل 518 عسكرياً ومدنياً باستهدافات متبادلة في منطقة «بوتين - إردوغان»، منذ مطلع العام الحالي، خلال 333 عملية تنوعت ما بين هجمات وعملیات قنص واشتبكاتات واستهدافات.

وأصيب في تلك العمليات أيضاً أكثر من 235 من العسكريين و162 من المدنيين، بينهم 39 طفلاً و16 امرأة، بجراح متفاوتة.

تدبل وكفرتعال بريف حلب الغربي. وكانت وزارة الدفاع التركية، أعلنت، السبت، مقتل 3 عناصر من «قسد» في منطقتي عمليتي «غصن الزيتون»، و«نبع السلام»، في حلب، أثناء محاولة تنفيذ هجمات على المنطقتين الخاضعتين لسيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة في حلب.

وفي إطار التصعيد المستمر على مدى الشهر الأخير في منطقة «بوتين - إردوغان» في شمال غربي سوريا، نفذ الطيران الحربي الروسي، الأحد، غارة جوية استهدفت محيط قرية السرمانية بمنطقة سهل الغاب في ريف حماة الغربي.

كما قصفت طائرة حربية روسية، بصواريخ شديدة الانفجار، محيط قرية أرنية بريف إدلب الجنوبي وعاور تلال كبانة بريف اللاذقية الشمالي.

ونفذ الطيران الحربي الروسي، على مدى الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، 4 غارات جوية طالت مواقع في تلال كبانة بريف اللاذقية الشمالي، وسط تصاعد السنة



سوريون في تركيا يعودون إلى سوريا من معبر باب الهوى» (أرشيفية - الشرق الأوسط)

الشمالي، ضمن مناطق انتشار القوات الكردية والنظام السوري في ريف حلب الشمالي.

كما أصيب جندي سوري في قصف مدفعي نفذته القوات على نقطة تابعة للجيش السوري، على

الشمالي، ضمن مناطق انتشار القوات الكردية والنظام السوري في ريف حلب الشمالي.

كما أصيب مدني نتيجة قصف مدفعي نفذته القوات التركية، الأحد، على قرية الشيخ عيسى بريف حلب

المتبادلة بين القوات السورية والفصائل المسلحة أو القصف الجوي الروسي في إدلب واللاذقية وحماة. وأصيب مدني نتيجة قصف مدفعي نفذته القوات التركية، الأحد، على قرية الشيخ عيسى بريف حلب

أثقرة، سعيد عبد الرازق

سجلت أعداد اللاجئين السوريين الخاضعين للحماية المؤقتة في تركيا، تراجعاً كبيراً خلال العام الحالي، حسب إحصائية جديدة أصدرتها رئاسة إدارة الهجرة التركية، بينت أن أعداد اللاجئين السوريين المسجلين تراجعت منذ بداية العام إلى أدنى مستوى له منذ 7 سنوات.

وانخفض عدد اللاجئين السوريين منذ بداية العام وحتى الآن، بواقع 247 ألفاً و143 شخصاً، وانخفض عدد اللاجئين المسجلين بواقع 19 ألفاً و127 شخصاً في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، مقارنة مع سبتمبر (أيلول) الماضي. وبحسب الإحصائية الجديدة، هبط عدد اللاجئين السوريين المسجلين في تركيا إلى 3 ملايين و288 ألفاً و755 سورياً، وهو العدد الأدنى منذ 7 سنوات، ويشكل الرجال 52,4 في المائة، والنساء 47,6 في المائة من هذا العدد.

وأظهرت إحصائية إدارة الهجرة التركية، أن 97,7 في المائة من السوريين يعيشون في المدن، ويشكلون نسباً متفاوتة إلى عدد



الكباشي أعلن تلقي الجيش دعوة للحضور

## استئناف «مفاوضات جدة» بشأن السودان الخميس

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال نائب قائد الجيش السوداني، شمس الدين الكباشي، (الأحد) إن مؤسسته تلقت دعوة للذهاب إلى مدينة جدة السعودية «لاستئناف التفاوض» مضيفا أن «وفدنا سيذهب للمفاوضات التي ستعقد الخميس المقبل».

ومن المقرر أن تبحث المفاوضات التي توقفت في يونيو (حزيران) الماضي، وفقا دائما لإطلاق النار في كل أنحاء البلاد، يُمهّد للبدء في عملية سياسية بمشاركة القوى السياسية والمدنية.

وتُيسر المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة محادثات بين طرفي القتال في السودان (الجيش، وقوات الدعم السريع)، لوضع حد للحرب الدائرة في البلاد منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وغادر الكباشي (السبت) مقر «القيادة العامة للجيش» بوسط العاصمة الخرطوم، الذي تزعم «قوات الدعم السريع» محاصرته منذ اندلاع الحرب التي دخلت شهرها السابع.

ونقلت الصفحة الإعلامية لـ«المجلس السبائي الانتقالي» على موقع «فيسبوك»، أن رئيس المجلس القائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، التقى نائبه الكباشي، في مدينة بورتسودان (شرقي البلاد)، والتي باتت تقريبا عاصمة بديلة للبلاد بسبب الحرب الدائرة في الخرطوم.

وقال نائب قائد الجيش في مقطع فيديو متداول على منصات التواصل الاجتماعي لدى مخاطبته حشداً من ضباط الجيش بمدينة أم درمان، «لتلقينا دعوة للذهاب إلى جدة لاستئناف التفاوض، ووفدنا سيشارك في المفاوضات التي تستأنف الخميس المقبل».

وذكر الكباشي أن «هناك لقاءات مغلقة

سيجري الحديث فيها عن الكثير من التفاصيل عن الحرب التي تدور في البلاد». وعقب خروج الكباشي من القيادة العامة، توجه مباشرة إلى قاعدة «وادي سيدنا» العسكرية بمنطقة كرري شمال مدينة أم درمان. وقال وسط جمع من قواته بالقاعدة العسكرية: «سندحر التمرد في كل شبر من الوطن قريبا جداً وليس في الخرطوم وحدها، والقوات المسلحة تقاتل في معركة تمرد وخيانة».

وشدد الكباشي على أن «منطقة كرري العسكرية ستظل عصابة على التمرد» في إشارة إلى «قوات الدعم السريع». وطمان قوات الجيش المنتشرة في أرجاء البلاد بأن «الحال يمضي يوماً بعد يوم نحو الأفضل».

وكان قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، عثر في مقابلات صحافية، على هامش مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة سبتمبر (أيلول)



قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان يستقبل نائبه شمس الدين الكباشي في بورتسودان (الجيش السوداني)

الماضي، عن استعداد الجيش للاستجابة لأي وساطة لاستئناف المحادثات في «منبر جدة». وعلمت الوساطة السعودية -الأميركية المحادثات في مطلع يونيو الماضي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع» لعدم التزامهما بالهدنة الثانية لوقف إطلاق النار، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين العالقين في مناطق الاشتباكات

### نائب قائد الجيش: سندحر التمرد في كل شبر من الوطن قريباً جداً

بالخرطوم. وكانت مصادر رفيعة كشفت لـ«الشرق الأوسط» عن لقاء جمع بين مدير المخابرات العامة السوداني، الفريق أحمد إبراهيم مفضل، مع المستشار القانوني لقوات «الدعم السريع»، محمد المختار بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا مطلع الشهر الحالي.

ويجسد المصادر جرى خلال اللقاء الحديث عن فتح قنوات اتصال جديدة بين الطرفين للعودة إلى مسار التفاوض من خلال «منبر جدة».

شهر مايو (أيار) أكثر حالات الاختفاء القسري بتسجيل 141 حالة، بينما سجلت مدينة الخرطوم أعلى حالات الاختفاء بتسجيل 309 حالات، تليها أم درمان 156 حالة، والخرطوم بحري 130 حالة.

مدنا عدة منها: «الخرطوم، وأم درمان، والخرطوم بحري، والأبيض، ونبالا، والفاش، والجنبية، وزانجي». وأفاد التقرير أنه أثبت «اختفاء 666 من الذكور منهم 650 بالغاً، و16 قاصراً، و49 أنثى (47 منهن بالغات،

(الجيش السوداني)، وقوات الدعم السريع».

ووفقاً لتقرير أصدرته المجموعة، ونشر (الأحد)، فإن الإحصاء شمل الفترة من 15 أبريل (نيسان) الماضي، وحتى 15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وشمل

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلنت «المجموعة السودانية لضحايا الاختفاء القسري» أنها أحصت «اختفاء 715 مدنياً بشكل قسري في السودان خلال 6 أشهر من الحرب بين

### إحفاء حقوقي رصد المتضررين طوال 6 أشهر

## اختفاء 715 سودانياً بشكل قسري منذ بدء الحرب

إنقاذ 731 مهاجراً من الغرق في المتوسط خلال أكتوبر الحالي

## اعتقال 11 شخصاً بشبهة تنظيم رحلات هجرة سرية غرب الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الجزائرية، الأحد، توقيف 11 شخصاً غرب البلاد، بشبهة «إدارة شبكة تهريب الأشخاص عبر البحر المتوسط إلى أوروبا، مقابل أموال»، مع الإشارة إلى أن وزارة الدفاع أعلنت، الأسبوع الماضي، إنقاذ 731 مهاجراً غير نظامي «بينما كانوا على وشك الغرق». في الفترة ما بين 11 و17 من الشهر الحالي.

وجرى توقيف أعضاء الشبكة بمدينة مستغانم (300 كيلومتر غرب

العاصمة) المُطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، على أثر تحريات قادها أفراد الشرطة المحلية، حول نشاط مشبوه لأشخاص ينظمون رحلات إلى سواحل إسبانيا عن طريق قوارب تقليدية. وداهمت الشرطة بيوت بعضهم، بناء على طلب من النيابة، وحجزت صدرات إنقاذ وكميات من الوقود، يجري استعمالها أثناء الرحلة لاستكمالها. وعرضت الشرطة المشتبه بهم على النيابة، التي سلمتهم لقاضي التحقيق، وجرى إيداعهم الحبس الاحتياطي بتهمتي «الاتجار

بالبشر»، و«تعريض حياة الغير للخطر عن طريق تنظيم رحلات سرية في البحر». وتقابل التهمتين عقوبة ثقيلة تصل إلى السجن 10 سنوات مع التنفيذ.

وكان الدرك الوطني بالمدينة قد أعلن، في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، إحباط 3 رحلات هجرة غير نظامية عبر البحر، واعتقال 19 شخصاً، بين مهاجر سري ومشتبه بهم بترتيب رحلات عبر ما يسميه الإعلام «قوارب الموت».

وخلال الشهر الحالي، أفادت وزارة الدفاع بأن حرس الشواطئ،

التابع لها، منع محاولات هجرة غير شرعية، وأنقذ 731 شخصاً كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، في حين جرى توقيف 407 مهاجرين غير شرعيين من جنسيات مختلفة، في مناطق مختلفة من البلاد.

وتعرق الجزائر، منذ سنين طويلة، هجرة غير قانونية في الاتجاهين: منها إلى أوروبا، ومن دول الساحل الصحراوي إليها. والمهاجرون الأفارقة من هذه المناطق، خصوصاً النيجر، يضعون هدفاً أساسياً في خطة الهجرة، يتمثل في مواصلة المغامرة إلى أوروبا، مع كل

ما تحمله من مخاطر على حياتهم، تؤدي إلى الموت في أحيان كثيرة. وجاء في تقارير حديثة لوزارة الداخلية عن الهجرة السرية، أن المهاجرين الذين يدخلون الجزائر يتحدرون من 44 بلداً أفريقياً، مع وجود لافت لمواطني النيجر بحكم القرب الجغرافي. ووفق تقديرات الجزائر، تشكل الصراعات الداخلية في بلدان الساحل سبباً رئيسياً في دخول مواطنيها إلى ترابها بأعداد كبيرة، مؤكدة، في رد على انتقادات تنظيمات حقوقية، أنها «توفر كل الظروف الملائمة لهم، أثناء تنفيذ

حملات الترحيل، مع الحفاظ على كرامة المهاجرين، وذلك من خلال إنشاء مراكز إيواء، وتقديم الطعام، وتوفير النقل، وتمكينهم من الرعاية الطبية والتفقيح، وتوفير المستلزمات الضرورية والألبسة للأطفال».

وفي مايو (أيار) الماضي 2022، صرح سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة، خلال مؤتمر حول الهجرة السرية نظمته الجمعية العامة، بأن قوات الأمن الجزائري فككت، بين عامي 2020 و2021، أكثر من 400 شبكة لتهريب المهاجرين بطريقة

سرية نحو أوروبا. وأكد أن بلاده «باتت، بحكم موقعها الجغرافي، بلد عبور ومقصداً للمهاجرين السريين القادمين من دول الساحل في قارة أفريقيا». وأن حركة الهجرة «ترتبط بالأوضاع القائمة في تلك البلدان التي تعيش اضطرابات وأزمات أمنية».

كما أبرز أن السلطات الجزائرية «تعمل جاهدة على تأمين حدودها البحرية والبرية، بهدف مواجهة تهريب المهاجرين، ومكافحة شبكات الاتجار بالبشر، بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي».

شكّلت لجاناً للتدقيق في الشهادات العلمية وصحة التكاليف

## الحكومة التونسية تلاحق «المندسين» في القطاع العام

تونس: المنجي السعيداني

أطلقت الحكومة التونسية حملة «ملاحقة للمندسين» في وظائف إدارية بمختلف الوزارات والدواوين والمؤسسات الحكومية الكبرى، وتُأمل عبر تشكيل لجان خاصة للتدقيق الشامل في عمليات الانتداب والإصاح بكل الوزارات والهياكل التابعة لها، في الكشف عن «عمليات تدليس واسعة أقدمت عليها القيادات السياسية السابقة، ونفذتها خلال توليها الحكم من 2011 إلى 2021».

وفي هذا السياق، وقع أحمد الحشاني رئيس الحكومة التونسية 26 إدناً بامامورية شكّلت بمقتضاها لجنة خاصة للتدقيق الشامل بكل وزارة، وأذن بانطلاق كل اللجان في مهامها، بداية من يوم 20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وهي مكونة من مهنيين اختصاصيين في أعمال الرقابة والتفقد والتدقيق. وتعمل هذه اللجان على الكشف عن عمليات تدليس محتملة

للمشاهدات العلمية، وأوكلت لها مهمة التفتّح من احترام شروط الانتداب والإصاح ومدى تلاؤمها مع القوانين المنظمة للقطاع العام، والتثنت من صحة الشهادات العلمية لكل المندسين خلال الفترة بين ما 14 يناير (كانون الثاني) 2011 إلى 25 يوليو (تموز) 2021. وهي تاريخ إعلان الرئيس التونسي قيس سعيد التدابير الاستثنائية في تونس، من خلال الرجوع إلى الفصل 80 من الدستور، والذي أفضى إلى حل حكومة هشام المشيشي، وحل البرلمان الذي كان يرأسه راشد الغنوشي، ورفع الحصانة البرلمانية عن أعضاء البرلمان.

وكان الرئيس سعيد قد أشار في تصريحات سابقة، إلى وجود عدد كبير من «الموظفين المندسين» في الإدارات التونسية، ونسب لهم تعطيل مشاريع التنمية، والبقاء على ولائهم لأحزاب سياسية دفعت بهم إلى مناصب إدارية عدة مهمة، وربما تكون قد اعتمدت على شهادات علمية

مشكوك في صحتها، وفق ما أشار له أيضاً رئيس الحكومة عند إعطاء إشارة الانطلاق في عمليات التدقيق

في الانتخابات الحكومية. كما ستتفكّل اللجان المذكورة، كل في ما يخصها، باقتراح الإجراءات

الكفيلة بتطهير الإدارة والمؤسسات والمنشآت والهيئات العمومية من كل من بُني انتداباً أو إدماجاً على الغش

عملاً بالقاعدة الأصولية التي مؤداها أنّ «الغش يُفسد كل شيء»، وأنّ «ما بُني على باطل فهو باطل». وكان وزير الداخلية كمال الفقي قد أشرف يوم الجمعة الماضي على اجتماع لجنة التدقيق الخاصة بوزارة الداخلية المعنية بأعمال الرقابة والتفقد والتدقيق، والتي تشكّلت بناءً على مقترحات لجنة «قيادة عمليات التدقيق» برئاسة الحكومة... وأذن الوزير بانطلاق عملها في الحال.

وسبق لهيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين اغتيلاً سنة 2013، أبان تزعم «حركة النهضة» للمساحة السياسية في تونس، قد اتهمت قيادات الحركة بتشكيل «أمن مواز» ووجود «جهاز أمن سري» في وزارة الداخلية التونسية كما اتُهمتها بإنشاء «غرفة سوداء» أخفت فيها كل دلائل إدانتها في اغتيال السياسيين بلعيد والبراهمي، وهو ما نفتته «النهضة» طوال السنوات الماضية.

ويرى مراقبون أن عمليات التدقيق التي ستتم على مستوى وزارة الداخلية التونسية، يمكن أن تكشف عن«اندساس عناصر موالية لحركة النهضة» وربما بقية الأحزاب السياسية، في مراكز أمنية حساسة. من ناحية أخرى، أعلنت الداخلية التونسية القبض على 23 شخصاً من المشاركين في أعمال العنف التي جرت بقيادة عمليّات التدقيق» برئاسة الحكومة... وأذن الوزير بانطلاق عملها في الحال.

وسبق لهيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين اغتيلاً سنة 2013، أبان تزعم «حركة النهضة» للمساحة السياسية في تونس، قد اتهمت قيادات الحركة بتشكيل «أمن مواز» ووجود «جهاز أمن سري» في وزارة الداخلية التونسية كما اتُهمتها بإنشاء «غرفة سوداء» أخفت فيها كل دلائل إدانتها في اغتيال السياسيين بلعيد والبراهمي، وهو ما نفتته «النهضة» طوال السنوات الماضية.



كيف تعلن سقوط 22 قتيلاً وجريحاً في خاركيف... وموسكو تتحدث عن إحباط عمليات في خيرسون

## اشتعال جبهتي أوكرانيا قبل «اجتماع مالطا»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اشتعلت الجبهتان الشرقية والجنوبية في أوكرانيا، حيث أعلن عن سقوط قتلى وجرحى بقصف روسي على خاركيف، وإحباط موسكو لعمليات أوكرانية في خيرسون، وذلك قبل أيام من انعقاد مؤتمر للسلام في مالطا.

وأعلنت السلطات المحلية أمس الأحد مقتل ستة أشخاص وجرح 16 آخرين في قصف صاروخي أصاب مستودعاً لشركة بريد أوكرانية في منطقة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا. وشارك الرئيس فولوديمير زيلينسكي الاجتماعي يُظهر ما يبدو أنه مستودع المقطع فيديو على وسائل التواصل لحقت به أضرار كبيرة، وتحيط به الانقاض، وحماية تحمل شعار شركة البريد الأوكرانية «نوفابوشتا».

وقال حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغويوف إن «القتلى الستة والجرحى الـ 14 نتيجة هجوم المحتلين كلهم من موظفي الشركة الذين كانوا داخل محطة نوفابوشتا». وأضاف أن الضحايا الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و42 عاماً أصيبوا بشظايا وجروح ناجمة عن انفجارات». وتابع أن سبعة من الجرحى الذين يخضعون

العلاج في المستشفى، في حالة خطرة، لافتاً إلى أن «الأطباء يكافحون من أجل إنقاذ حياتهم». وأكدت وزارة الداخلية عدد القتلى، لكنها تحدثت عن 16 جريحاً. وقال سيرغي نوجكا الموظف لدى «نوفابوشتا» إن إصابات بعض زملائه «طيفة إلى متوسطة الخطورة»، مضيفاً أن «البعض في حالة خطيرة جداً». وأوضح أن صاروخاً «دخل المستودع المجاور ومستودعنا أيضاً، وتطايرت النوافذ. هذه ليست المرة الأولى». ووفق مكتب المدعي العام الإقليمي، أطلقت القوات الروسية في منطقة بيلغورود الروسية شمال خاركيف صواريخ «إس 300» أصاب اثنان منها المستودع. وقال المتحدث

باسم المكتب دميترو شويينكو لإذاعة «سوسيلني» الحكومية الأوكرانية إن العمل مستمر في الموقع لـ«تحديد العدد الدقيق للجرحى». كذلك، نقلت وكالة «رويترز» الأحد عن القوات الجوية أن دفاعاتها دمرت ست طائرات مسيرة هجومية وصاروخ كروز أطلقتها روسيا خلال الليل، مضيفة أن روسيا أطلقت في المجمل تسعة صواريخ كروز على أوكرانيا.

إحباط محاولات لعبور نهر دنيبرو

بدورها، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس الأحد إن قواتها أحبطت

محاولات عدة لوحدات أوكرانية لعبور نهر دنيبرو في منطقة خيرسون في الجنوب. وأضافت الوزارة أنه تم اعتراض فريق «تخريب واستطلاع» أوكرانية أثناء محاولتها عبور النهر بالقرب من قرى بريدنيبيروفسكي وتياهينكا وكريونكي. وقالت روسيا أيضاً إنها دمرت معدات للأفراد لعبور المياه، ومركبات بالقرب من قرية ستانيسلاف.

وقال معهد دراسة الحرب، وهو مجموعة بحثية أميركية، يوم الجمعة، إن قوات أوكرانية اخترقت على ما يبدو الضفة الشرقية لنهر دنيبرو في خيرسون. واستعادت أوكرانيا السيطرة على أجزاء من

منطقة خيرسون أواخر العام الماضي بعد احتلال روسي استمر شهوراً. لكن القوات الروسية التي غادرت خيرسون تراجعت فقط إلى الجانب الآخر من نهر دنيبرو وتواصل قصف المدينة من هناك.

في سياق متصل، نقلت وكالة «تاس» الروسية للأخبار عن المتحدث باسم مجموعة «الشرق» القتالية التابعة للقوات المسلحة الروسية أوليغ تشيخوف، قوله إن المجموعة القتالية أحبطت محاولتين لتناوب القوات الأوكرانية في منطقة جنوب دونيتسك. وأضاف تشيخوف «في منطقة جنوب دونيتسك، أحبطت محاولات لتناوب القوات الأوكرانية في منطقة جنوب دونيتسك. وأضاف تشيخوف «في منطقة جنوب دونيتسك، أحبطت وحدات مجموعة الشرق القتالية،

مدعومة بالمدفعية، محاولتين لتناوب القوات الأوكرانية قرب أوجليدار وإلى الشمال من نوفودنييتسك، وتم القضاء على مجموعة تخريبية أوكرانية بنيران المدفعية شمال مستوطنة بريوتنوي». وتابع أنه في اتجاه جنوب دونيتسك، أدت العمليات النشطة التي قامت بها وحدات مجموعة الشرق القتالية، وهجمات الطائرات الهجومية ونيران المدفعية إلى إحراق أضرار بأفراد ومعدات اللواء الميكانيكي 72، واللواء الهجومي 79، ولواء المشاة الآلي 58، ولواء الدفاع الإقليمي 128 التابعة للجيش الأوكراني في مناطق قرب مستوطنات نوفوميخيلوفكا، وأروهاينوي،

وشيفتشينكو، وأوجليدار، وفوديانو، وستارومايورسكوي في إقليم دونيتسك، وكذلك بالقرب من مستوطنة بريوتنوي في منطقة زابورجيا. وأوضح تشيخوف أن خسائر الجيش الأوكراني في منطقة جنوب دونيتسك خلال الـ 24 ساعة الماضية بلغت 140 فرداً أوكرانياً وثلاث مركبات قتالية مدرعة، ولم يتسن التحقق من التقارير الميدانية من مصادر مستقلة.

«صيغة للسلام» في اجتماع مالطا

وجاءت هذه التطورات الميدانية عدداً إعلان الرئيس

أكدن ضرورة عدم السماح للحركة باستغلال مأساة هرات لصالحها

## أفغانيات يطالبن بإطلاق نشطاء من سجون «طالبان»



أفغانيات يتظاهرن ضد حركة «طالبان» (الإعلام الأفغاني)

إسلام آباد: عمر فاروق

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في أفغانستان: «على الأرض، نُشرت (يونيسيف) المزيد من الفرق للانضمام إلى الجهود الإنسانية الجارية. وأرسلت المنظمة 10 آلاف حقيبة مستلزمات نظافة شخصية، و5000 حقيبة نظافة عائلية، و1500 حقيبة ملابس شتوية وبطانيات، و1000 قطعة من القماش المشمع المقاوم للمطر، والمستلزمات المنزلية الأساسية، وذلك استكمالاً للدعم المقدم من وكالات الأمم المتحدة والشركاء الآخرين، جنباً إلى جنب مع شركائنا، وسنبدل قصارى جهدنا لتقديم الإغاثة السريعة للمتضررين». وقالت بارباني إن المساة ستكون أسوأ حال سُحج لـ«طالبان» الأفغانية باستغلال مأساة هرات، ووافق المجتمع الدولي على الاعتراف الدبلوماسي بنظام «طالبان» في كابل.

وقالت بارباني: «يجب أن يكون التركيز منصّباً على توفير الإغاثة للناجين من الزلزال، ويجب ألا يصبح هذا الحدث مناسبة لتحويل الانتباه عن سلوك (طالبان) المريع تجاه السكان الأفغان المحليين». من جهتها، تبدي «طالبان» تعاوناً كاملاً مع وكالات المعونة الدولية في توفير الإغاثة للسكان الأفغان في غرب أفغانستان. ومع ذلك، قال مسؤولو الأمم المتحدة إن هذه المساعدات لا ينبغي أن تفسر باعتبارها اعترافاً دبلوماسياً بـ«طالبان». إلى ذلك، احتشدت النساء المحتجات، في مكان لا يبعد عن كابل، وطالبن المجتمع الدولي بعدم الاعتراف بـ«طالبان» رسمياً.

يذكر أن بارباني تقود حركة احتجاج بمدن المانية يشارك فيها مغربون أفغان، بغرض إقناع دول وحكومات الاتحاد الأوروبي بضرورة عدم السماح لـ«طالبان» باستغلال مأساة هرات للتعطيم على انتهاكات حقوق الإنسان في أفغانستان. وتقود بارباني حالياً الجولة الثانية من حركتها الاحتجاجية في مدينة فورتنسبور الألمانية ضد «الفصل العنصري بين الجنسين» من قبل «طالبان».

وقالت بارباني في بيان لها: «بحلول نهاية الشهر، ستبدأ الجولة الثالثة من الاحتجاجات، وفي المرحلة الرابعة، ستستمر قافلة مكافحة الفصل العنصري بين الجنسين القائم بأفغانستان من مدينة إلى أخرى في ألمانيا. وتتشدد حركات الاحتجاج، التي تقف إلى جانب الضحايا في هرات، على أن النساء في هذه المقاطعة يشكين من نقص المساعدات التي يحتاجن إليها، نظراً لسيطرة «طالبان» وحرمانهن منها.

من ناحيتها، تقدر وكالات الإغاثة الدولية أن زلزال هرات ثالث أكثر الزلازل تدميراً وخراباً في أفغانستان خلال السنوات العشرين الماضية. وخلال الأسبوعين الماضيين، سارعت منظمات الإغاثة الدولية في أفغانستان إلى إرسال المساعدة للناجين من الزلزال، الذي أسفر عن مقتل أكثر من 2,000 شخص. وقع الزلزال الذي بلغت قوته 6,3 درجة، السبت، على بعد 25 ميلاً (40 كيلومتراً)، غرب مدينة هرات في إقليم هرات الغربي - ثالث أكبر أقاليم أفغانستان. في هذا الصدد، قال فران إكير، ممثل

طالب العديد من النساء المحتججات بالإفراج الفوري عن جوليا باريسي وندي برواني ومطيع الله ويسا ورسولباريسي، المحتجزين حالياً من قبل حركة «طالبان»، في بيان عام. وتعد حركة «الاحتجاج النسائية من أجل الحرية» أن النساء والنشطاء المدنيين، الذين تسجنهم «طالبان»، جزء من «سياساتها القمعية»، حسب وكالات الأنباء الأفغانية (الأحد).

وقالت الناشطة الأفغانية بمجال حقوق المرأة والمناهضة لحركة «طالبان»، تامانا زريباب بارباني، إن حركة «طالبان» تستغل «مأساة زلزال هرات» لصالحها، من خلال تحويل أنظار المجتمع الدولي بعيداً عن انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد.

وأضافت أنه لا ينبغي السماح لـ«طالبان» بفرصة الحصول على اعتراف دولي بسبب الكارثة الإنسانية في هرات. جدير بالذكر أن وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية حشدت جهودها بغرب أفغانستان، في أعقاب مأساة زلزال «هرات»، ما أثار المخاوف بين نشطاء حقوق الإنسان في أفغانستان من أن حدثاً كهذا قد يؤدي إلى اعتراف دولي بنظام «طالبان». وقالت بارباني، التي سبق اعتقالها في سجون «طالبان»، إن الحركة تستغل مأساة هرات لصالحها.

وكانت بارباني قد فرّت إلى ألمانيا في أغسطس (آب) 2022، بعد أن اختطفها مقاتلو «طالبان» من مقر إقامتها في كابل.

«الرجل» تختار شخصية الشهر

رائد الفضاء علي القرني:

واجهت تحديات لم يمر بها البشر.. واستمتعت بكل التجارب التي خُضتها



تصفحها على جوالك

@arrajol\_mag / @arrajol\_mag @arrajol\_mag in /company/arrajol f /arrajolmagazine @ArrajolM

www.arrajol.com

مجلة «الرجل»... للرجل قصة تُروى



واشنطن أدانت تعريض حياة عسكريين فلبينيين «للخطر»

# تصادم في بحر الصين الجنوبي يشعل خلافاً بين بكين ومانيلا

مانيلا، «الشرق الأوسط»

تبادلت بكين ومانيلا، الأحد، الاتهامات بالتسبب بحادثي تصادم وقعوا بين سفينتين صينيتين وسفينتين فلبينيتين كانتا تقومان بمهمة إمداد للقوات الفلبينية في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.

ووقع الحادثان قرب جزيرة «سيكند توماس شول» المرجانية في جزر سيرالتي المتنازع عليها، حيث تنتشر بكين سفناً لتأكيد مطالبها بالسيادة شبه الكاملة على البحر. وأعلنت مجموعة عمل حكومية فلبينية أن «مناورات العرقلة الخطيرة التي قامت بها السفينة 5203 التابعة لخفر السواحل الصينيين جعلتها تصطدم بسفينة الإمداد (...) المتعاقدة مع القوات المسلحة الفلبينية»، على مسافة نحو 25 كيلومتراً عن «سيكند توماس شول»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

## اتهامات متبادلة

ومن جانبها، قالت الصين إن «التصادم الطفيف» حدث بعدما تجاهلت سفينة الإمداد «تحديرات عدة، وتعمدت العبور من خلال قنات حفظ النظام بطريقة غير محترفة وخطيرة»، وفق ما أوردت شبكة «سي سي تي في» التلفزيونية العامة نقلاً عن وزارة الخارجية. وفي حادث ثان، أفادت قوة العمليات الفلبينية بأن «سفينة تابعة للميليشيا البحرية الصينية صدمت» سفينة لخفر السواحل الفلبينيين كانت تواكب مهمة الإمداد، إلا أن بكين اتهمت السفينة الفلبينية بالتسبب «عمداً» في الحادث بسيرها «عن سابق تصميم» إلى الخلف باتجاه سفينة صينية لصيد السمك.

وأظهر تسجيل مصور نشره الجيش الفلبيني حدوث تماس لفترة وجيزة بين مقدمة سفينة خفر السواحل الصينية والجزء الخلفي من سفينة الإمداد. وواصلت السفينة الفلبينية الإبحار، ولم يتضح ما إذا لحقت بها أضرار.

وقالت مجموعة العمل الحكومية في بيان إن «القوة الضاربة الوطنية لغرب بحر الفلبين تدین بأشد الدرجات الأعمال الخطيرة وغير المسؤولة وغير القانونية لخفر السواحل الصيني وميليشيا البحرية الصينية هذا الصباح». وأضافت أن «الأعمال الاستفزازية وغير المسؤولة وغير القانونية» لسفينة

## تطالب الصين بسيادة شبه كاملة على بحر الصين الجنوبي الذي تمرّ عبره تجارة تقدّر بمليارات الدولارات سنوياً

## بعد فشل استفتاء اقترح تأسيس هيئة تمثلهم في البرلمان سكان أستراليا الأصليون يعلنون «موت المصالحة»

سيدني، يان جوانغ\*

جاءت نتيجة الاستفتاء الأسترالي على الاعتراف بالشعوب الأصلية في الدستور، ومنحها مزيداً من الحقوق حاسمة، ومثيرة لانتقاسات. وأملت النتيجة أبناء السكان الأصليين لأستراليا الذين راودتهم الآمال على مدار عقود في أن يفلح توجه قائم على المصالحة في إصلاح أخطاء التاريخ الاستعماري بالبلاد.

وأعلن رئيس الوزراء أنتوني البانينزي، بينما بدت عليه علامات التأثر، هذا الشهر: «الخطأ الخلاف هذه لا تحدد هويتنا، ولن تفرق صفوفنا»، وذلك بعدما رفض سكان جميع الولايات والمناطق، باستثناء واحدة، التعديل الدستوري المقترح. وشدد على أن «هذه ليست نهاية المصالحة».

ومع ذلك، كان من الصعب قبول هذه الفكرة من جانب قيادات السكان الأصليين، الذين راوا في النتيجة تصويماً لصالح وضع مؤلم قائم في بلد يحتل مرتبة متأخرة مقارنة بدول استعمارية أخرى، فيما يخص التصالح مع سكانه الأصليين.

## غضب السكان الأصليين

ومع أن رفض الناخبين إنشاء هيئة استشارية تمثل «صوت السكان الأصليين» بالبرلمان الأسترالي كان متوقعاً على نطاق واسع، فإنه جاء بمثابة صدمة قوية للسكان الأصليين، الذين صوتوا في معظمهم لصالحه. ونظراً لأن الكثيرين منهم ينظرون إلى نتيجة التصويت باعتبارها إنكاراً لماضيهم ومكانتهم داخل الأمة، فإن

خفر السواحل الصيني عرّضت سلامة طاقم سفينة الإمداد للخطر.

## صراع سيادة

وتطالب الصين بالسيادة شبه الكاملة على بحر الصين الجنوبي الذي تمرّ عبره تجارة تقدّر بمليارات الدولارات سنوياً، متجاهلة قراراً دولياً صادراً عام 2016 يؤكد أن موقفها لا يستند إلى أي أساس قانوني. وتقع جزيرة «سيكند توماس» المرجانية على مسافة نحو 200 كيلومتر من جزيرة «بالوان» الفلبينية وأكثر من 1000 كليومتر من جزيرة «هاينان» الصينية الكبيرة. وحلّت الصين «الفلبين المسؤولة الكاملة» عن حادثي الأحد. وبينما تعزز الصين ساعيها لتأكيد مطالبتها بالسيادة على البحر، حذر مسؤولون وخبراء من احتمال وقوع حوادث تصادم.

ورأى جاي باتونغباكال، مدير معهد الشؤون البحرية وقانون البحار بجامعة الفلبين،

أن «هذا هو بالضبط نوع الأحداث التي يمكن أن تقع بالنظر إلى مناوراتهم الخطيرة»، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، وأضاف أن خفر السواحل الصينيين اصطدموا «عمداً» بسفينة الإمداد الفلبينية لمعرفة كيف سترد مانيلا، واختبار عزم واشنطن، خليفة الصحافة الفرنسية: «لا يحدث تصادم عن طريق الخطأ بسفينة أخرى في المحيط المفتوح».

## إدانة أميركية

وقد أرسلت البحرية الفلبينية السفينة العسكرية «بي آر بي سيريرا مادري» العائدة إلى حقبة الحرب العالمية الثانية إلى مياه «سيكند توماس شول» في 1999 بهدف جعلها موقعاً متقدماً وتأكيد مطالبتها بالسيادة على الجزيرة في مواجهة الصين.

ومنذ ذلك الحين، تشكل السفينة مصدر توتر بين بكين ومانيلا. ويعول مشاة البحرية الفلبينية الموجودون

على متنها، على إمدادات متواصلة. وللفلبين مواقع على 9 شعاب مرجانية وجزر في جزر سيرالتي، من بينها «سيكند توماس شول». وقالت السفارة الأميركية لدى الفلبين، ماري كاي كارلسون، في منشور على منصة «إكس» إن الولايات المتحدة تدین «العرقلة الأخيرة (الصينية) لسفينة مهمة إمداد قانونية للفلبين»، التي عرّضت «حياة عسكريين فلبينيين للخطر». وبدوره، قال سفير الاتحاد الأوروبي لوك فيرون في تصريحات على المنصة إن «هذه الحوادث وتكرارها وتكثيفها خطيرة ومزعجة جداً».

وبين مانيلا وبكين سجل طويل من النزاعات في بحر الصين الجنوبي. وقد تصاعد التوتر بين مانيلا وبكين في أغسطس (آب)، بعد قيام سفن لخفر السواحل الصينيين بإعاقة مهمة فلبينية لإمداد طواقم عسكرية تابعة لمانيلا في «سيكند توماس شول»، ما حال دون تمكّن إحدى السفن من تسليم إمداداتها.

وفي 23 أبريل (نيسان)، كادت زوارق صينية وفلبينية تصطدم في المنطقة نفسها.



ناخبون ينتظرون الإدلاء بأصواتهم خارج مكتب اقتراع قرب لافتة تدعو للتصويت بـ«لا» في الاستفتاء يوم 14 أكتوبر (آب.أ)

من جهتها، قالت هانا ماكغليد، عضو المنقذ الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين التابع للأمم المتحدة، وهي من أبناء السكان الأصليين وكانت مؤيدة للهيئة المقترحة: «إننا متخلفون كثيراً عن دول أخرى فيما يتعلق بعلاقتنا مع السكان الأصليين». في بلدان مثل فنلندا والسويد والنرويج، يتمتع أبناء قومية سامية بحق قانوني في أن تجري استشارتهم بشأن القضايا التي تؤثر على مجتمعاتهم. وقد اعترفت كندا بالحقوق الواردة في «معاهدة الأمم الأولى» في دستورها، كما وقعت

نيوزيلندا معاهدة مع «الماوري» أواخر القرن التاسع عشر. على النقيض، عذ المستعمرون البريطانيون أستراليا غير مأهولة، ولم توقع البلاد على الإطلاق معاهدة مع سكانها الأصليين، الذين لم يرد ذكرهم في دستورها، الذي جرى إعداده بعد أكثر من قرن من وصول الكابتن جيمس كوك إلى القارة للمرة الأولى.

وسعيّاً لتصحيح هذا الأمر، اجتمع أكثر من 250 من قادة السكان الأصليين عام 2017، ووضّعوا خطة من ثلاث خطوات للمصالحة. تمثلت

بعد تهدئة الخلافات التجارية بين البلدين

## تقارب صيني. أسترالي يتوج بقمة في بكين

سيدني - لندن، «الشرق الأوسط»

سيزور رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني البانينزي الصين مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) للقاء الرئيس شي جينбинغ، على ما أعلنت السلطات الأسترالية أمس (الأحد). في مؤشر إلى التقارب بين بكين وكانبيرا. وأكد البانينزي الزيارة بعدما وافقت الصين على مراجعة رسوم جمركية باهظة على النبذ الأسترالي، أثارت نزاعاً بينهما في منظمة التجارة العالمية. وأعلن رئيس الوزراء العمالي في بيان: «أتطلع إلى زيارة الصين، في محطة مهمة لضمان علاقات مستقرة وبناءة» مع هذا البلد، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة

الفرنسية». وأعرب عن ارتياحه «للتقدم الذي حققناه من أجل أن تعود المنتجات الأسترالية، بما فيها النبذ الأسترالي إلى السوق الصينية». وستكون هذه الزيارة الأولى لرئيس وزراء أسترالي إلى الصين منذ 2016.

## خلاف تجاري

فرضت الصين رسوماً جمركية على صادرات أسترالية أساسية، مثل اللحوم والنبذ والشعير في 2020، في أوج خلاف دبلوماسي حاد مع الحكومة المحافظة آنذاك في كانبيرا. وأوقفت استيراد عدد من السلع الأسترالية الرئيسية، مثل الفحم، ما حرم البلاد من عائدات تقدر بمليارات الدولارات. وأشارت خطوات أسترالية عدة غضب الصين، منها تشريع ضد النفوذ الخارجي، ومنع شركة «هاواي» من الحصول على عقود لتطوير شبكة اتصالات الجيل الخامس (5 جي)، والدعوة إلى إجراء تحقيق مستقل في جنود جائحة «كوفيد - 19». غير أن كثيراً من هذه الحواجز رفع تدريجياً بعد عودة العماليين إلى

فرضت الصين رسوماً جمركية على صادرات أسترالية أساسية، مثل اللحوم والنبذ والشعير في 2020، في أوج خلاف دبلوماسي حاد مع الحكومة المحافظة آنذاك في كانبيرا. وأوقفت استيراد عدد من السلع الأسترالية الرئيسية، مثل الفحم، ما حرم البلاد من عائدات تقدر بمليارات الدولارات. وأشارت خطوات أسترالية عدة غضب الصين، منها تشريع ضد النفوذ الخارجي، ومنع شركة «هاواي» من الحصول على عقود لتطوير شبكة اتصالات الجيل الخامس (5 جي)، والدعوة إلى إجراء تحقيق مستقل في جنود جائحة «كوفيد - 19». غير أن كثيراً من هذه الحواجز رفع تدريجياً بعد عودة العماليين إلى



رئيس الوزراء الأسترالي لدى إعلانه زيارته المرتقبة إلى الصين أمس (آب)

الوزراء السابقين إن حل هذه القضية يتمثل في دمج مجتمعات السكان الأصليين في المجتمع الأسترالي. وردت جاسينتا ناميجينبا برايس، السيناتور المنتمبة إلى مجتمع السكان الأصليين وكانت من الأصوات البارزة الرافضة للهيئة، هذا الرأي. وعُبرت عن اعتقادها بأن مجتمعات السكان الأصليين «لا يعانون أي آثار سلبية للاستعمار».

وقالت إن هذه المجتمعات عانت من العنف «ليس بسبب ادعاءات الاستعمار، وإنما لأنه يجري تزويج الفتيات الصغيرات إلى رجال أكبر منهن في العمر في إطار زيجات مدبرة». وأسهمت مثل هذه الحجج في تاجيح المعارضة للهيئة المقترحة. عن ذلك، قال بول سترانغيو، بروفيسور العلوم السياسية بجامعة موناش: «لقد تمكن جزء كبير من الجمهور الأسترالي من أن يجد في هذه المعارضة مصدراً لشحنة عدم التصالح مع هذا الماضي».

وفي أبريل (نيسان)، قال حزب المعارضة الرئيسي بالبلاد، «الحزب الليبرالي المحافظ»، إنه سيصوت ضد مشروع الهيئة، ما حسم مصير الاستفتاء. فلم يسبق أن نجح تغيير دستوري قط في أستراليا دون دعم من الزعيمين الرئيسيين بالبلاد. وزعم قادة الحزب أن الاقتراح مخير لانقسام، ويفتقر إلى التفصيل.

من جهة، حذر سترانغيو من أن هزيمة مشروع الهيئة تنذر بأننا «في طريقنا نحو جدال استقطابي ومثير للانقسام».

الخطوة الأولى في إنشاء «هيئة صوت السكان الأصليين بالبرلمان»، المنصوص عليها في الدستور، بحيث يتنحها إقرار معاهدة مع الحكومة. وأخيراً، إطلاق عملية «قول الحقيقة» لكشف النقاب عن تاريخ استراليا الاستعماري.

من جانبهم، عارض بعض زعماء السكان الأصليين مشروع الهيئة، لكن كشفت استطلاعات الرأي، بشكل عام، أن مجتمع السكان الأصليين يؤيد.

## حلول بديلة

في المقابل، رأى كثير من المعارضين أنه «جرى تصوير الأمر على اعتبار أنه استفتاء حول العرق والانقسام والامتيازات العرقية، والامتيازات الخاصة. وأخفق الطرح في فهم أو احترام حقوق السكان الأصليين والتاريخ الصادم للاستعمار وما له من آثار مدمرة حتى يومنا هذا»، وفق ما ذكرت ماكغليد.

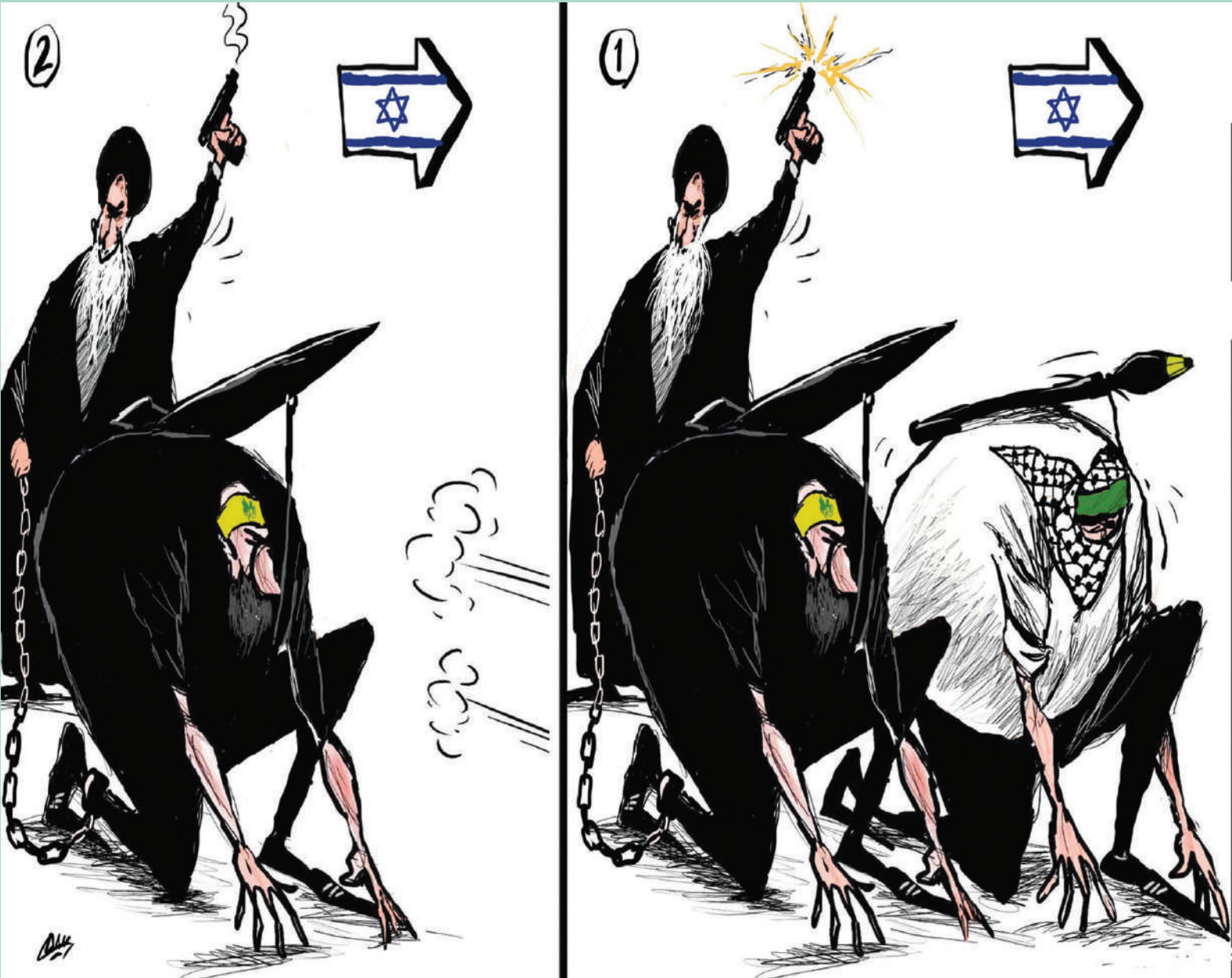
وليعود من الزمن، ظلت البلاد متصدرة إزاء كيفية تحسين ظروف حياة السكان الأصليين. وتكشف الأرقام أن متوسط العمر المتوقع في أوساط السكان الأصليين أقل بثماني سنوات عن المتوسط الوطني، بجانب معاناتهم من معدلات انتحار وسجن أعلى من عامة السكان. وعلى الرغم من أن كثيراً من قيادات السكان الأصليين والخبراء المعنيين بشؤونهم قالوا إن تداعيات الاستعمار والصدمات الناجمة عنه تشكل السبب الجذري لهذا التراجع، ظلت الحكومات - خاصة المحافظة منها - متشعبة برفض هذه الفكرة. وقال بعض رؤساء

\*خدمة «نيويورك تايمز»









srmq

Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنريف الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

Ghassan Charbel

مساعدو رئيس

Editor-in-Chief

عبدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

سعود الريس

## قرارات على ضفاف الهاوية

أمام معبر رفح وقف رجل اسمه أنطونيو غوتيريش. صفته الأمين العام للأمم المتحدة. مطالبه متواضعة. فتح المعبر لإدخال الدفعة الأولى من المساعدات. أغذية وأدوية ووقود لتخفيف معاناة المقيمين في حريم غزة. كان يتمنى بالتأكيد أن يطالب بوقف فوري للنار. ويفتح أفق سياسي لطى صفحة الحروب في هذا النزاع الطويل والمريع. لكنه يعرف أكثر من أي شخص آخر هشاشة المنظمة الدولية في الوضع الراهن. وعجزها عن اتخاذ القرارات التي يحتملها الهدف الذي أنشئت من أجله. كيف يستطيع مجلس الأمن إطفاء النار في غزة بعدما وقف مشلولاً أمام أهوال الحرب الروسية في أوكرانيا؟ في أوكرانيا التي يعتقد الكرملين أنها لا تستحق أن تكون دولة، وحيث يقتل الجنود الروس بأسلحة أميركية تضخها واشنطن في عروق الجيش الأوكراني. فشل مجلس الأمن في أن يكون صمام أمان. فالحرب تدور عملياً بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن رغم تفادي الغرب إرسال قوات إلى ساحة المعركة. هشاشة دولية لا تحتاج إلى دليل.

يعرف غوتيريش أيضاً هشاشة الشرق الأوسط وحروبه التي لا تنتهي. عجزت الأمم المتحدة عن فرض احترام قراراتها في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي. عجزت أيضاً عن منع أميركا من غزو العراق. وعن إيجاد حل للتوتر الذي يغيره الخلاف حول البرنامج النووي الإيراني. ويعرف غوتيريش أن الشرق الأوسط يعيش بلا أي صمام أمان. وأنه قابل للانهيار نحو الهاوية. وأن المنطقة مصابة بالظلم والكراميات والجروح العميقة



غسان شربل

المنطقة تقف اليوم فعلاً على مفترق طرق... لا تستطيع احتمال نزاع واسع ستكون تكاليفه البشرية والاقتصادية كارثية بغض النظر عن نتائجه

واقتيادهم إلى غزة. لم تعد المسألة امتحاناً عادياً. عدتها المؤسسة الإسرائيلية معركة تمس الوجود نفسه وقرأ الغرب الزلزال من الزاوية نفسها. أعطي زلزال غزة انطباعاً سريعاً أنه أكبر من غزة. تشكلت حكومة طوارئ إسرائيلية للرد على الزلزال بعقاب من قماشته وأكثر. كان الهجوم غير مسبوق فعلاً في تاريخ تبادل الضربات الفلسطينية - الإسرائيلية. الرد الإسرائيلي المدمر عليه غير مسبوق أيضاً. في موازاة الحرب المفتوحة في غزة ظهرت علامات تؤكد أن مواجهة يمكن أن تفيض عن مسرحها الحالي. تبادل مضبوط للضربات على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية. هجمات على قواعد أميركية في المنطقة. صواريخ حوثية اعتراضتها البوارج الأميركية. وقصف إسرائيلي متكرر لمطاري بزعزعة الاستقرار في أكثر من مكان. واضح أن المنطقة تقف اليوم فعلاً على مفترق طرق. لا تستطيع المنطقة احتمال نزاع واسع ستكون تكاليفه البشرية والاقتصادية كارثية بغض النظر عن نتائجه. وواضح أن تعايش المنطقة مع نزاع طويل في غزة مرفق بمشاهد إنسانية مروعة سيكون صعباً جداً هو الآخر وينذر بزعزعة الاستقرار في أكثر من مكان. واضح أن إسرائيل ليست في الوقت الحاضر في مناح خفض التصعيد أو الاستماع إلى دعوات وقف النار. كلام مؤسستها السياسية والعسكرية والأمنية مباشر. تريد تدفع «حماس» ثمن الزلزال الذي أطلقته وتتحدث عن شطب «حماس» أو على الأقل توجيه ضربة قاصمة إليها.

في جولته على الحدود مع لبنان أطلق نتنياهو رسائل قاطعة وخطرة. قال إن النزاع الحالي في غزة هو «مسألة حياة أو موت» بالنسبة إلى إسرائيل ولن نتراجع ونعمل على محو «حماس». قال أيضاً: «إذا قرر (حزب الله) دخول الحرب فسجلب دماراً لا يمكن تصوره عليه وعلى لبنان». يكشف كلام نتنياهو أن حكومته ليست في وارد التراجع عن خيار الاجتياح البري لغزة ويهدد محدد هو شطب «حماس» من المعادلة. كلام نتنياهو يعبر عن قرار سيبدو مكلفاً بل باهظاً في حال تنفيذه. مكلفاً لـ«حماس» وللمدنيين وللإسرائيليين أيضاً. لكن هذا الموقف الإسرائيلي يطرح أسئلة أخرى. هل يدخل «حزب الله» الحرب إذا شعر بأن «حماس» مهددة فعلاً بضربة قاصمة؟ وهل يتخذ مثل هذا القرار رغم الوضع الكارثي في لبنان والذي ينذر بما هو أسوأ في حال انخراطه في الحرب؟ هل تتطلق الصواريخ من الجبهة السورية أيضاً وهل الجيش السوري المستنزف أصلاً قادر على مواجهة الضربات الإسرائيلية المحتملة؟ ماذا سيكون موقف إيران لو تمكنت إسرائيل من التقدم نحو شطب الابع السني في محور الممانعة؟ وماذا عن القوات الأميركية في المنطقة في حال استهدفت أو اتسعت الحرب؟ طبعاً مع السؤال عما إذا كان اتساع الحرب سيغري نتنياهو باستهداف البرنامج النووي الإيراني نفسه. صمامات الأمان الدولية والإقليمية غائبة. المنطقة تقبع على ضفاف الهاوية. قرارات الأيام المقبلة صعبة وباهظة وهي ستحدد ما إذا كان الوقت قد تأخر لمنع الانتقال من الضفاف إلى قاع الهاوية.

## غزة بين توسع النزاع والتهدة أو الولوج للتسوية



ناصر حتي

المطلوب البدء بالبحث عن إحياء مسار التفاوض للتوصل إلى السلام الشامل والدائم الذي دونه عقبات لكن لا بديل عنه

أول تلك وقدرتها على اجتذاب المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال إلى صفوفها أو إلى التعاطف معها. المخاوف ذاتها من المشروع الإسرائيلي الجديد، الذي تحمله حكومة اليمين الديني المتشد في إسرائيل، تعمل للتخضير لتراخيص ثأن أكثر أهمية لإسرائيل لنجاحية بناء دولة إسرائيل الكبرى. تراخيص كان دائماً في صلب التفكير الاستراتيجي المتشدد، وجد مبعاه وأكثر مع الحكومة الحالية في السلطة. تحت عنوان الأردن هو فلسطين، الأمر الذي تحذر منه مجدداً السلطات الأردنية، ما يسهل تهويد الأرض والشعب من خلال مرحلة لاحقة في حربها، تحت عنوان الأردن هو فلسطين.

في الذكرى الخمسين لحرب أكتوبر أو حرب العيور، وما أحدثته من صدمة ذات أبعاد مختلفة لإسرائيل، جاء العيور «الحماسي» إلى غلاف غزة والمستوطنات ليشكل صدمة العيور الثانية، وذلك على الأصعدة كافة، منها الأمنية والمخابراتية والعسكرية بالنسبة لإسرائيل. زلزال أصاب صورة الدولة المحصنة والقوية، التي لا يمكن أن تتعرض لهذا النوع الخطير من الصدمات المفاجئة. التهجير الذي تعمل عليه إسرائيل من القطاع، فيما لو حصل، سيشكل نكبة فلسطينية ثانية، بعد النكبة الأولى التي شهدت ولادة دولة إسرائيل. تأجيل إلغاء التسوية السلمية المطلوبة، وفي حقيقة الأمر محاولة ذلك، من خلال تحرير أيادي إسرائيل فيما لو أخرج المدنيين من غزة، لحرب شاملة ضد «حماس» ولإعادة سيطرتها عليها أو التفاوض لوجود سلطة متعاونة كلياً معها، وهذا سقف الشروط الإسرائيلية، بالطبع ووجهت هذه السياسة بموقف رافض وصارم من طرف مصر، الطرف المعني بهذا الخصوص. إلغاء القمة الرباعية الأميركية العربية، التي كانت

رابعاً؛ استمرار التوتر والتصعيد على الأرض وارتكاب المجازر من طرف قوات الاحتلال، قد يؤدي إلى انفجار الوضع في الضفة الغربية، وهذا أمر أكثر من طبيعي، بعد بروز مؤشرات كثيرة وأكثر من طبيعية على ذلك. أضف أيضاً أن الفلسطينيين في إسرائيل قد يبدؤون بانتفاضة، ليس بالطبع بقوة وقسوة ما حصل في القطاع بسبب خصوصيات الأوضاع والقيود التي تحكم حياتهم في الداخل الإسرائيلي.

خامساً؛ «نزول إسرائيل عن الشجرة»، مع هذه الانسدادات الموضوعية المانعة لتحقيق أهدافها، من خلال القبول بهدنة مؤقتة قابلة للتدمير وحاملة لشروط، تتولى الأطراف الثالثة الوسيطة من مجموعة دولية إقليمية عربية العمل عليها وتوفير الضمانات لتنفيذها وتعزيزها. وهذا مسار ليس بالسهل أيضاً.

لكن يبقى المطلوب، وهذه أهم دروس الحرب الحاصلة والمفتوحة في الزمان والمكان والمداخل مع المصالح والمواقف الإقليمية، والتصعيد المفتوح على المجال المخيف للجميع، هو البدء بالبحث عن إحياء مسار التفاوض للتوصل إلى السلام الشامل والدائم. وهو من دون شك يتأثر بصراعات المنطقة، ودونته كثير من العوائق، ولكن لا بديل عن ذلك.

لإسرائيل والمتخينة القراءة الإسرائيلية لانفجار النزاع في مسباته وتطورات، خدمة للأهداف الانتخابية الرئاسية الأميركية. وكأنما المطلوب من القمة القبول بشكل أو آخر بالشروط الإسرائيلية وفرضها على الطرف الفلسطيني، وهو أمر لا يمكن مبدئياً أو عملياً فرضه على «حماس».

إسرائيل أسيرة مواقفها ذات السقف المرتفع، وبالتالي أسيرة الحاجة إلى تحقيق انتصار يوظف داخلياً لوقف العدوان ولتغيير الوضع القائم على الأرض.

وتبدو أن الخيارات الإسرائيلية المختلفة وذات السقف المرتفع في ظل حكومة اليمين الديني المتطرف بقناعاته وممارساته هي غير ممكنة التحقيق، رغم دبلوماسية العنف المطلق التي تلجا إليها الدولة العبرية لتحقيق تحولات أساسية على الأرض تخدم أهدافها في إقامة إسرائيل الكبرى.

ثانياً؛ استمرار الحرب تصعباً وتخفيضاً على صعيد حجم القتال، من دون الدخول إلى غزة، فنكون أمام نوع مما يعرف بالحرب الممتدة، القابلة للاشتعال أو للاحتواء المؤقت والهش.

ثالثاً؛ عملية اجتياح تترك المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية أكلها المرفقة على الأصعدة كافة، وتؤدي إلى «الغرق في الرمال» الغزافية، ولا تسمح لإسرائيل بالتخلص من «حماس» وحلفائها على الأرض الغزافية.



مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	\$92.38	\$1978.40	\$28466	\$163.95	\$594.00	\$119.01
السابق	\$92.38	\$1981.80	\$29593	\$164.45	\$595.25	\$119.04

منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» يناقش الإجراءات التي يتعين اتخاذها قبل «كوب 28»

## تجارة الكربون... اهتمام عالمي وتحرك سعودي

القاهرة، صبري ناجح

وسط الحديث عن ارتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عالمياً بنحو 1 في المائة خلال العام الحالي، والتي ستؤدي بدورها إلى بلوغ هذه الغازات المسببة للاحتترار المناخي مستوى قياسياً جديداً، تزداد الحاجة إلى الحد من الكربون في الهواء؛ للحفاظ على الطبيعة والمناخ والصحة والكوكب بأكمله.

أمام هذه المخاوف يتجلى مفهوم تجاري جديد في الأسواق الدولية يتمثل في «سوق الكربون» أو «تجارة الكربون»، بين الدول والشركات والأفراد. فكيف تتم تجارة الكربون، وهو الغاز الذي يسبب الاحتباس الحراري، ويزيد من الاحترار، ومن هم البائعون والمشترون؟

وفقاً لموقع الأمم المتحدة، فإن مصطلح «سوق الكربون» شائع لنظام تجاري يمكن من خلاله للبلدان شراء أو بيع وحدات من انبعاثات الاحتباس الحراري في محاولة للالتزام بالحدود الوطنية المسموح بها للانبعاثات، أي أن تقوم الدول الصناعية بدفع تعويض مالي للدول ذات الانبعاثات الأقل، نظراً لحجم التلوث الذي تسبب فيه، وكلما زاد حجم التلوث زادت التكلفة.

كما يمكن للشركات أو الأفراد شراء أرصدة الكربون للتعويض عن انبعاثات الغازات الدفيئة من الكيانات التي تمكنت من إزالة أو تقليل الانبعاثات.

وبعادل رصيد وحدة الكربون القابلة للتداول طناً واحداً من ثاني أكسيد الكربون أو الغازات الدفيئة الأخرى التي تم تخفيضها، أو عزلها، أو تجنبها. ويُعزى اعتماد هذا المصطلح لحقيقة أن ثاني أكسيد

الكربون هو غاز الاحتباس الحراري السائد، غير أنه يتم قياس انبعاثات الغازات الأخرى بوحدات تسمى «مكافئات ثاني أكسيد الكربون».

وقد أشارت دراسة أجرتها الرابطة الدولية لتجارة الانبعاثات وجامعة ميريلاند، إلى أن خطط العمل الوطنية للمناخ، بشكل تعاوني من خلال تجارة الكربون، يمكن أن توفر للحكومات أكثر من 300 مليار دولار سنوياً بحلول عام 2030، وهو ما زاد من الاهتمام العالمي بسوق الكربون.

تجدر الإشارة هنا إلى أن إحدى النتائج الرئيسية لمؤتمر الأمم

المتحدة لتغير المناخ لعام 2021 (هو كوب 26) الذي انعقد في غلاسكو، هو إنشاء المادة 6 التي تنظم أسواق الكربون بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

ويمكن أن تساهم «سوق الكربون» في إجراءات أكثر صرامة بشأن المناخ من خلال تمكين الحكومات والكيانات من تداول أرصدة الكربون الناتجة عن خفض أو إزالة الغازات الدفيئة من الغلاف الجوي، مثل التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري، والتحول إلى الطاقة المتجددة، أو الحفاظ على

مخزون الكربون في النظم البيئية مثل الغابات.

### تجارة الكربون في السعودية

إدراكاً للفرص التي توفرها تجارة الكربون، من خلال تمويل المشاريع والأنشطة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمر الذي يعمل على تعزيز التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، تجلت شركة «سوق الكربون الطوعي الإقليمية» في السعودية، التي أسسها «صندوق الاستثمارات العامة» في المملكة، وشركة «مجموعة تداول السعودية» القابضة، للعب

دور رئيسي في توسيع نطاق سوق الكربون الطوعي، وتشجيع ممارسات الأعمال المستدامة والمناخ. وفي أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، اشترت الشركة على بيع أكثر من 1,4 مليون طن من أرصدة الكربون. واشترت شركة «العيان» للتمول و«أرامكو»، وشركة «التعدين العربية السعودية» (معادن)، الحصة الأكبر من هذه الاعتمادات. كما تم تنظيم المزاد الأكبر على الإطلاق في العالم لتداول أرصدة الكربون في يونيو (حزيران) الماضي، في نيروبي، وتم بيع ما يزيد على مليوني طن من أرصدة الكربون إلى 15 مشترياً. معظمهم من السعودية وكيانات دولية

## ارتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عالمياً بنحو 1 في المائة خلال 2023

التي يتعين اتخاذها قبل انعقاد مؤتمر الأطراف في النسخة الثامنة والعشرين «كوب 28». وأعلنت شركة «سوق الكربون الطوعي الإقليمية» استضافة مؤتمر «أسواق الكربون في دول الجنوب العالمي - نسخة الرياض -» ضمن مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» لاستعراض أبرز تحديات تعزيز أسواق الكربون الطوعي على الصعيد العالمي لتخفيف الانبعاثات الكربونية، وستعقد «شركة سوق الكربون الطوعي الإقليمية» المؤتمر بالتعاون مع شركة «إس أند بي غلوبال كوموديتي إنسابتس».

وستتم مناقشة مساهمة أسواق الكربون في تخفيف العمل المناخي، وسيادة أرصدة الكربون في دول الجنوب العالمي، وتسليط الضوء على آراء مجتمعات السكان المحليين في أسواق الكربون، والآليات التنظيمية المعنية بالتخفيف من حدة المخاطر، ودعم توسيع نطاق أسواق الكربون العالمية، ودور التمويل الإسلامي في تطوير أسواق الكربون العالمية، والنتائج التي ترغب دول الجنوب العالمي في تحقيقها من خلال مؤتمر الأطراف «COP 28».

كانت السعودية قد أطلقت عدة مبادرات في هذا المجال للحفاظ على البيئة والمناخ، منها «الرياض الخضراء»، و«السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر»، ومبادرة «إزالة الانبعاثات الكربونية» للوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060. وأطلقت السعودية مؤخراً آلية اعتماد أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابع للأمم المتحدة في الرياض. ويتم الترويج لهذه الآلية بوصفها أداة لتمكين نشر أنشطة خفض الانبعاثات وإزالتها على نطاق واسع، ومواصلة دعم الأهداف المناخية الطموحة للمملكة.

أخرى، حيث اشترت «أرامكو»، و«الشركة السعودية للكهرباء»، وشركة «إنوا»، إحدى الشركات التابعة لشركة (نيوم)، أكبر عدد من الأرصدة. وبلغ سعر المقاصة 6,27 دولار للطن المحترق من أرصدة الكربون، وتشير التقديرات إلى أن ما لا يقل عن 70 في المائة من الأرصدة المبيعة كانت مرتبطة بمشاريع من بلدان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، بما في ذلك المغرب ومصر.

ومن المقرر أن تستضيف شركة «سوق الكربون الطوعي الإقليمية» مؤتمر أسواق الكربون في دول الجنوب العالمي للاتفاق على قائمة بالإجراءات

انطلاق «مؤتمر سلاسل الإمداد» بمشاركة أكثر من 100 جهة

## وزير النقل السعودي: المملكة تسعى لتكون مركزاً لوجيستياً عالمياً

2023، شهد نقل أكثر من 12 مليون طن، بزيادة قدرها 13 في المائة عن الفترة نفسها من العام 2022، ما أسهم في إزاحة أكثر من 970 ألف رحلة شاحنة عن الطرق، مضيفاً أن مجال النقل الجوي شهد كذلك خلال النصف الأول من العام ارتفاعاً بارزاً في الحركة الجوية ومعدلات الركاب ونمو أعمال الشحن الجوي، مما أدى إلى تحقيق مستهدفات «استراتيجية الطيران»، التي تستهدف رفع الطاقة الاستيعابية للشحن الجوي إلى 4,5 مليون طن، ورفع مستوى الربط الجوي للوصول إلى 250 وجهة من وإلى مطارات المملكة بحلول عام 2030. وبحسب الجاسر، فإن التقدم الكبير في القطاع اللوجيستي جاء بدعم وتمكين من ولي العهد، ودعمه المستمر لتعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً وفق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، مؤكداً أن منظومة النقل والخدمات اللوجيستية، تتكامل جهودها مع القطاعين العام والخاص لتعزيز سلاسل الإمداد والصعود في تراتبية المملكة ضمن أفضل 10 دول في مؤشر الأداء اللوجيستي بحلول 2030، وتنمية قطاع الخدمات اللوجيستية، وتوسيع فرص الاستثمار، وتكريس الشراكة مع القطاع الخاص، في قطاع الخدمات اللوجيستية الذي يعد إحدى الركائز الرئيسية الداعمة للتنوع الاقتصادي والتنموي في المملكة.

هذا، وشهدت الجلسة الافتتاحية توقيع حزمة من الاتفاقيات على هامش أعمال المؤتمر، بلغ عددها 52 اتفاقية؛ لتعزيز سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية. ويحتوي المؤتمر على محاضرات رئيسية ومعرض مصاحب وعدد من ورش العمل المتخصصة، بالإضافة إلى ركن لحلول التمويل وسلاسل الإمداد وعديد من الفعاليات والأنشطة الأخرى المصاحبة، بينما تبلغ ورش العمل المتخصصة في المؤتمر نحو 8 ورش، ويشارك نحو 770 متسابقاً في فعالية «لوجيبي»، وذلك ضمن 70 فريقاً.



الجاسر يلقي كلمته خلال افتتاح «مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية» (الشرق الأوسط)

وميناء الملك عبد العزيز في الدمام، بقيمة استثمارية تناهز 4,2 مليار ريال (1,11 مليار دولار)، الأمر الذي سيسهم في توفير أكثر من 13 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في القطاع اللوجيستي.

وأشار وزير النقل والخدمات اللوجيستية إلى أنه في مسار تطور ونمو الكفاءة التشغيلية لأداء الموانئ السعودية، قفزت المملكة 8 مراتب دولية في مناولة أعداد الحاويات وفق تصنيف «قائمة لودينز 2023» العالمي لكميات مناولة الحاويات، وازداد لأكثر 100 ميناء بالعالم، بعد أن قفزت من المرتبة 24 إلى المرتبة 16 في دولياً في مناولة أعداد الحاويات. كما رفعت المملكة قدراتها في مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية، وفق تقرير «الأونكتاد» للربع الثالث من 2023. الصادر عن «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية»، وزيادة خدمات الشحن الملاحية إلى 24 خدمة جديدة خلال العام الحالي، مما يسهم في تعزيز حركة التجارة والتصدير، ويرفع من فاعلية ربط المملكة بالأسواق العالمية. وقال الجاسر إن مسار الشحن السكي خلال النصف الأول من عام

## توقيع 52 اتفاقية على هامش المؤتمر

أنه وتعزيزاً لكفاءة أعماله، أطلق ولي العهد «المخطط العام للمراكز اللوجيستية»، الذي يضم 59 مركزاً لوجيستياً، وذلك على مساحة 110 ملايين متر مربع، موزعة بطريقة علمية على مختلف مناطق المملكة لتطوير كفاءة سلاسل الإمداد، ورفع تنافسية القطاع.

ولفت الجاسر إلى أن وزارة النقل والخدمات اللوجيستية أطلقت أيضاً حزمة من المبادرات لزيادة كفاءة الأداء، وإعادة هندسة الإجراءات، وتطبيق أفضل الممارسات العالمية لتعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً.

كما أكد أن القطاع اللوجيستي شهد خلال عام 2023 إنجازات بارزة بعد أن قفزت المملكة 17 مرتبة عالمياً في مؤشر الأداء اللوجيستي الصادر عن البنك الدولي، حيث تقدمت من المرتبة 55 إلى المرتبة 38، مضيفاً أن «قطاع الموانئ شهد وبشكل متتابع ومستمر تدفق الاستثمارات المحلية والدولية من كبرى الشركات للاستثمار في القطاع اللوجيستي، حيث تم خلال الفترة الماضية توقيع عديد من الاتفاقيات لإنشاء 12 منطقة لوجيستية من قبل القطاع الخاص في ميناء جدة الإسلامي،

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير النقل والخدمات اللوجيستية في السعودية، صالح بن ناصر الجاسر، إن المملكة تراهن على أنها ستكون من إحدى أهم دول العالم للمساهمة في سلاسل الإمداد بشكل عام.

كلام الجاسر جاء خلال افتتاح فعاليات «مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية» في نسخته الخامسة، التي جاءت تحت شعار «نحو سلاسل إمداد مستدامة لتعزيز الاقتصاد الدائري»، بحضور الوزراء وكبار المسؤولين ورؤساء الشركات العاملة في قطاع سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية، وبمشاركة 64 متحدثاً من مختلف دول العالم، وأكثر من 100 جهة من القطاع العام والخاص، في العاصمة الرياض.

وشهدت الجلسة الافتتاحية توقيع حزمة من الاتفاقيات على هامش أعمال المؤتمر، حيث بلغ عددها 52 اتفاقية، لتعزيز سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية. ويناقد المؤتمر على مدى يومين عديداً من المحاور؛ أبرزها «الاهمية مبرونة واستدامة سلاسل التوريد للحلول إلى الاقتصاد الدائري». كما يتناول «سلاسل الإمداد المتخصصة وتطورها في المملكة»، إضافة لمناقشة «تأثير سلاسل الإمداد العالمية ودورها في تحسين عمليات التوريد» وغيرها من المحاور.

وقال الجاسر، في كلمته خلال حفل الافتتاح، إن «المملكة تشهد، بدعم من القيادة، قفزات متتالية وغير مسبقة في تطور أداء قطاع النقل والخدمات اللوجيستية، وفق المؤشرات الدولية المتخصصة، منذ أن أطلق ولي العهد الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، التي تطلق السعودية تشارها اليوم عبر ارتفاع الكفاءة التشغيلية في الأداء ونمو أعمال القطاع».

واستعرض حجم النمو والتطور الكبير في أداء وكفاءة القطاع اللوجيستي السعودي، وحجم الفرص الكبيرة والواعدة في خدمات واقتصادات هذا القطاع، مشيراً إلى

## سفير الاتحاد الأوروبي يؤكد استراتيجية الشراكة مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف



كريستوف فارنو (الشرق الأوسط)

إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة من السعودية إلى الاتحاد الأوروبي إلى 42 مليار يورو (44,4 مليار دولار) في عام 2022 مقابل 32 مليار يورو في عام 2021.

وتنوّه فارنو بمجالات التعاون بين الاتحاد والسعودية التي وصفها بالساعدة والممتدة، لافتاً إلى أن التوقيع الذي حصل بين الاتحاد الأوروبي والمملكة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، مهد إلى أنه في عام 2022، بلغ حجم التبادل التجاري للسلع بين الاتحاد الأوروبي والمملكة 75,4 مليار يورو (79,8 مليار دولار)، مقابل 45,8 مليار يورو (48,5 مليار دولار) عام 2021. بزيادة قدرها 64,5 في المائة، في حين استورد الاتحاد سلعاً بقيمة 43,9 مليار يورو (46,5 مليار دولار) من المملكة، غالبيتها من الوقود. كما ارتفعت صادرات الاتحاد الأوروبي من 25 مليار يورو (26,4 مليار دولار) إلى 31,5 مليار يورو (33 مليار دولار)، وخاصة الآلات وقطاعات النقل والكيماويات.

وبحسب سفير الاتحاد الأوروبي لدى السعودية والبحرين وعمان، فإن البيانات عام 2021 تظهر أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة من الاتحاد إلى السعودية وصلت إلى 13,4 مليار يورو (14,1 مليار دولار)، في حين وصل الطاقة والتجارة والاقتصاد.





د. عبد الله الراددي

## جاذبية دول الآسيان

اختتمت قبل أيام قمة الرياض بين مجلس التعاون لدول الخليج العربي ورابطة الآسيان، هذه هي القمة الأولى بين الكتلتين بعد سنوات طويلة من العلاقات التجارية المتنامية. جُذِلت هذه القمة منذ فترة طويلة، وهدفت إلى وضع إطار عمل للتعاون بين الكتلتين بما يخدم مصالحهما المشتركة في عالم أصبح يدرك كما لم يدرك من قبل أهمية التحالفات والشراكات الاستراتيجية. ولكن لماذا دول الآسيان تحديدًا؟ وما هي المميزات والاستراتيجية الاقتصادية التي تمتاز بها هذه الدول وتصب في مصلحة دول الخليج؟

تنامت أهمية دول رابطة الآسيان الاستراتيجية في السنوات الأخيرة، لأسباب منها أن العديد من الدول - والغربية تحديدًا - أصبحت ترى فيها بدايةً للصين بما يعرف باستراتيجية الصين 1. وهو أسلوب تتبعه العديد من الدول التي تريد تقليل أخطار الاعتماد على الصين، سواء في الواردات أو سلاسل الإمداد. واستطاعت بعض دول الرابطة - ومنها إندونيسيا وتايلاند وماليزيا - جذب رؤوس الأموال مستفيدة من فارق أجرة اليد العاملة بينها وبين الصين التي تصل إلى نسب تتراوح بين 10 و 15 في المائة. ويخدم دول الآسيان في رأس المال البشري عدد سكان يربو على 700 مليون نسمة، نسبة كبيرة منهم تحت سن الخامسة والثلاثين. وانعكست هذه الأسباب على الاستثمار الأجنبي المباشر، فوصلت في دول الآسيان عام 2022 إلى نحو 174 مليار دولار، ولم تؤثر الجائحة في معدلات هذا الاستثمار، إذ عادت مستوياته إلى ما قبل الجائحة خلال عام واحد فقط، وفي ذلك انعكاس للتفاوت السائد بشأن دول الرابطة.

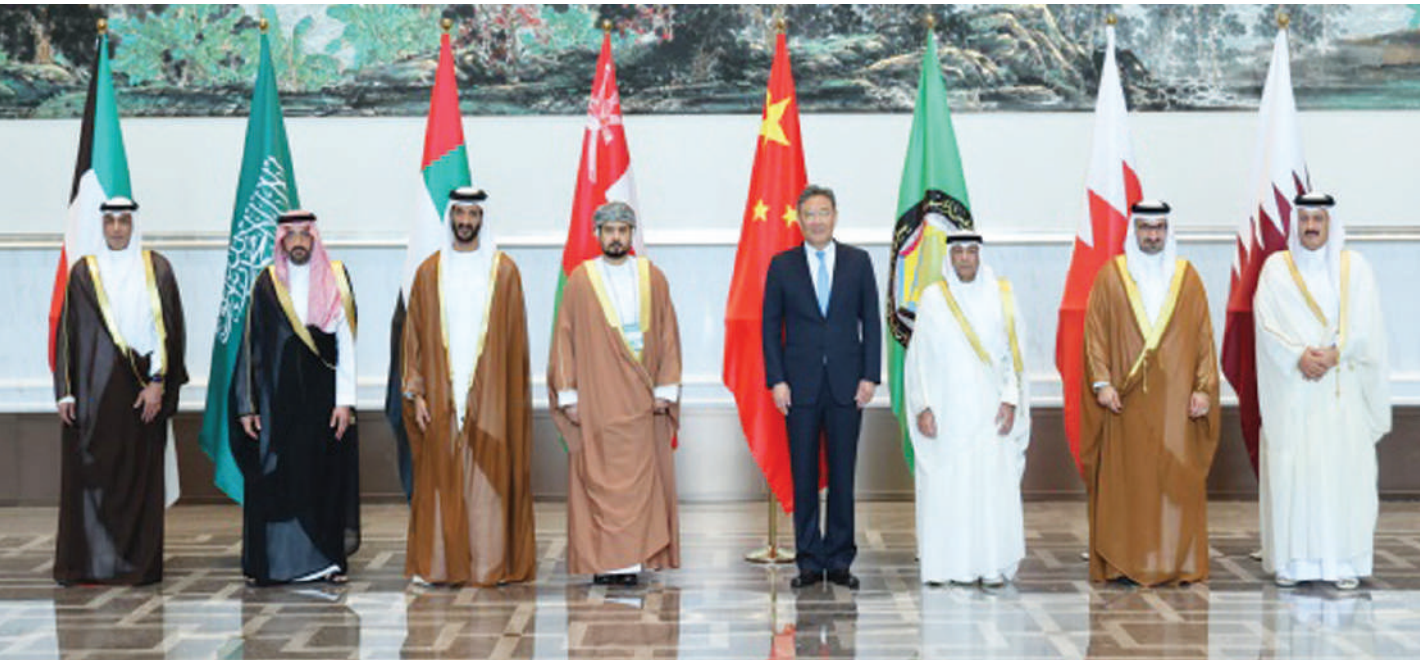
ولهذا التفاؤل ما يبرره، فخلال السنوات الأخيرة أثبتت الإحصائيات أن دول الآسيان تفوق الكثير من غيرها في نمو التبادل التجاري، فبين عامي 2017 و 2021، نمت التجارة العالمية بنسبة 24 في المائة، بينما نمت تجارة الآسيان بنسبة 33 في المائة. وبين عامي 2017 و 2022، توسعت التجارة بين الولايات المتحدة والصين بنسبة لا تزيد على 6 في المائة، في المقابل ارتفع التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والآسيان إلى الضعف، ونمت التجارة الثنائية بين الآسيان والصين بنسبة 95 في المائة. وقد نما القطاع الصناعي في 2021 بنسبة 134 في المائة ليصل إلى 45 مليار دولار في صناعات مثل السيارات الكهربائية، والإلكترونيات، والصناعات الطبية والدوائية. وبشكل قطاع الخدمات أكثر من 50 في المائة من الناتج القومي للكتلة الشرق آسيوية، بينما الصناعي 36 في المائة، والزراعي 10,5 في المائة، النسبة الأخيرة تحديدًا دليل على تحول اقتصادات هذه الدول التي كانت في الأساس زراعية. ومن حيث الصادرات العالمية، فقد شكلت صادرات دول الآسيان في ذلك العام نحو 17 في المائة من الإلكترونيات الاستهلاكية، و 12 في المائة من الملابس، و 9 في المائة من منتجات السيارات.

وتُتوقع أن نمو دول الآسيان لا يزال في بداياته حتى مع كون نموها السنوي 5,7 في المائة. فقد أشارت دراسة إلى إمكانية زيادة صادرات الآسيان بنسبة 90 في المائة لتصل إلى 3,2 تريليون دولار سنويًا بحلول عام 2031، بينما قد لا تزيد التجارة العالمية في هذه الفترة على 30 في المائة. ويدعم هذه التوقعات ما تقوم به دول الرابطة من نشاط في اتفاقيات التجارة الحرة الدولية، مثل الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، التي شملت دولًا إقليمية مثل الصين، واليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، ونيجوريلندا، وقُبلت في مستهل 2022 لتصبح أكبر اتفاقية تجارة حرة في العالم بناتج قومي يعادل 30 في المائة من الناتج العالمي.

هذه الأرقام والتوقعات توضح أن التعاون بين رابطة الآسيان ودول الخليج تعاون واعد. فالطرفان موجهما على أن الجانبين الاستراتيجيتين والاقتصادية. والتعاون التجاري بينهما في ازدياد مطرد خلال السنوات الأخيرة. وقد بلغ حجم التجارة بينهما نحو 137 مليار دولار، وهو ما يشكل 8 في المائة من إجمالي تجارة دول مجلس التعاون. ولا يزال لدى الطرفين الكثير لتقديم لبععضهما البعض، لا سيما أن التعاون بينهما هو تعاون استراتيجي مبني على مصالح مشتركة، لا تدخل فيها الأجندات السياسية، وهو ما أصبح اليوم شديد الصعوبة في عالم تعصف به الأزمات الجيوسياسية، وتُقدم فيه الأيديولوجيات على الأذهار الاقتصادي.

إن إمداد أفق الشراكة بين الطرفين دفع وسائل إعلام دول الآسيان إلى الإبتهاج بهذه القيمة التاريخية، فقد عدتها علامة فارقة تفتح فرصاً جديدة للتآلفاء والعلاقات بين الطرفين إلى مستوى جيد من التعاون والتنمية المتبادلة. والإعلان عن «إطار التعاون بين مجلس التعاون ورابطة الآسيان» للفترة (2024 - 2028) يعني مزيداً من الأذهار للكتلتين. ودخول دول الخليج بصفتها كتلة واحدة لهذا الاتفاق مؤشر يؤكد أن أبعاد التضامن الخليجي متعددة.

# الصين لتعزيز استثمارها بمشاريع الطاقة والبنية التحتية في الخليج



وزراء الصناعة والتجارة الخليجيون خلال الاجتماع الوزاري الاقتصادي والتجاري بين دول مجلس التعاون والصين (بنا)

التعاون الثنائي خاصة التعاون الثنائي والجماعي في إطار نظام التجارة متعدد الأطراف. والاستمرار في إيجاد فرص جديدة للتعاون العملي. كما عبروا عن رغبتهم في الارتقاء بمستوى تحرير وتيسير التجارة، وتحفيز الإمكانات لتنمية التجارة وتوسيع حجمها، بالإضافة إلى تعزيز التعاون في تجارة الخدمات وتنمية التجارة الرقمية، ودعمهم لتنمية الآليات الفاعلة الموجودة والجديدة لتعزيز وضمان تدفق التجارة، وتقوية التعاون والتواصل في المجالات مثل المعالجات التجارية، وإلغاء الحواجز التجارية، وحُسن التعامل مع الاحتكاكات التجارية البيئية.

وأكد الوزراء الخليجيون على تعزيز التعاون في مجال البنية الأساسية للاقتصاد الرقمي، وتشجيع المؤسسات على المشاركة بنشاط في تزويد البنية الأساسية التقليدية بالرقمنة والتحول الرقمي، وتحسين البنية التحتية للشبكات، بهدف إنشاء واستكمال البنية الأساسية للاتصالات بما فيها شبكة عرضة النطاق، وشبكة الإنترنت والملاحة عبر الأقمار الاصطناعية والبنية الأساسية للحوسبة، منها مراكز البيانات الضخمة ومركز الحوسبة السحابية، والبنية الأساسية الذكية ومنها الذكاء الاصطناعي، وشبكة الجيل الخامس والجيل السادس والمدينة الذكية.

القوانين التجارية الموحدة والمعمتدة ومشروعات القوانين في دول المجلس، والإطار الاستراتيجي الموحد لاتفاقية التجارة الحرة، والتوافقات والمبادرات حول التعاون الاقتصادي والتجاري، حيث تم التوصل لذلك في القمة الخليجية الصينية التي عقدت في الرياض في ديسمبر (كانون الأول) عام 2022. وناقش الاجتماع أهمية إمداد الطاقة المستقر والموثوق به للتجارة وتنمية الصناعة والاستثمار، حيث أعربت الدول الأعضاء عن دعمها وتشجيعها على التجارة المستمرة للنظف الخام والغاز الطبيعي والمنتجات النفطية بين دول مجلس التعاون والصين، واستغلال منصة مركز «شانغهاي» لتجارة النفط والغاز للقيام بالتسوية بالعملة الصينية، أثناء تجارة النفط والغاز. وبحث الاجتماع المشترك إمكانية التعاون في مجال التجارة الإلكترونية، والاتفاق على تعزيز التعاون، وتأهيل التجارة الثنائية والتفقيات الجديدة، وإمكانية إجراء أعمال تبادل العملات المحلية بين الصين ودول مجلس التعاون. وأعرب وزراء الاقتصاد والتجارة الخليجيون خلال الاجتماع عن حرصهم لتعزيز التواصل بين مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، وتعزيز بناء اليات التعاون الاقتصادي والتجاري، وتعميق

إضافة إلى الاستثمار المشترك. ونقل البيان عن العيبان قوله إن الكويت تتطلع إلى تعزيز مستوى التعاون التجاري بين البلدين، وتعميق التعاون في المجالات المستثمارة بشكل أكبر، مشيراً إلى أن الصين تعد من أكبر المصدريين للواردات إلى الكويت، وأحد أكبر الشركاء التجاريين للكويت في المجال غير النفطي.

وقال وزير التجارة الصيني، وفق البيان، إن الكويت أصبحت من الدول المهمة بالنسبة للصين فيما يخص الطاقة المتجددة، ومشاريع البنية التحتية، والطاقة، والإسكان، وغيرها من المشاريع الأخرى. وأشار إلى ارتفاع عددلات الاستثمار بين البلدين، أملا في زيادة أكثر من الجانب الكويتي في المجالات الواعدة بالصين، لا سيما في الابتكار والذكاء الاصطناعي، وفي إنتاج السيارات الكهربائية، وغيرها من الأمور الاقتصادية والمشاريع الجديدة على الساحة الاقتصادية.

ولفت الوزير العيبان إلى أن ميناء مبارك الكبير يعد فرصة استثمارية وتجارية كبيرة لفتح آفاق جديدة للتعاون عبر فتح خطوط الملاحة المباشرة وتعزيز سلاسل التوريد.

### إمدادات الطاقة

وناقش الاجتماع تعزيز التجارة الداخلية والخارجية، ومراجعة وتقييم

## الاجتماع أكد على ضرورة استكمال التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة

أكد وزير التجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون الشباب الكويتي محمد العيبان حرص بلاده على أن يكون للصين دور فاعل وملعب في تطوير المدن الإسكانية والبنية التحتية ومشاريع الطاقة، وأثر ملموس على الاقتصاد الكويتي.

ونكرت وزارة التجارة الكويتية، في بيان صحافي (الأحد)، أن الوزير العيبان بحث مع نظيره الصيني وانغ ون ناو على هامش اجتماعات وزراء التجارة والصناعة بدول مجلس التعاون الخليجي والصين تعزيز التبادل التجاري بين الجانبين، وتوسيع التعاون في المجالات غير النفطية. وأضافت أن المجالات غير النفطية التي تم الترقق إليها هي: البناء، والمنطقة الحرة، والمنطقة الاقتصادية، والتصنيع والتحول الرقمي، والطاقة المتجددة، وحماية البيئة،

## بسبب الخوف من الصراع في الشرق الأوسط وأعمال تخريب البنية التحتية

# الاتحاد الأوروبي يدرس تمديد سقف الأسعار تجنباً لأزمة غاز شتاء

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تدرس بروكسل إمكانية تمديد سقف الطوارئ لأسعار الغاز الذي تم تطبيقه في فبراير (نشاط) الماضي، وسط مخاوف من أن الصراع في الشرق الأوسط، وتخريب خط أنابيب في بحر البلطيق قد يؤديان إلى ارتفاع الأسعار مرة أخرى هذا الشتاء، وفق تقرير لصحيفة «فاينانشيال تايمز». وقالت المفوضية الأوروبية إنه لا يوجد مؤشر على آثار سلبية منذ دخول الإجراء حيز التنفيذ، وإن أسعار الغاز أصبحت الآن أقل بنسبة 90 في المائة تقريباً عن العام الماضي، وفقاً للعرض الذي تم تقديمه لدبلوماسيين من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة، واطلعت عليه الصحيفة البريطانية. وتم تقديم هذا الحد بعد عدة أسابيع من المناقشات المتوترة بين الدول الأعضاء، حيث عارضت ألمانيا والنمسا في البداية فرضه بحجة أنه سيبثوه الأسواق، ويؤدي

إلى تفاقم أزمة العرض. لكن العرض الذي قدمته المفوضية أشار إلى أن الحد الأقصى لم يؤثر على واردات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي. وقال دبلوماسيون ومسؤولون كبار في الاتحاد الأوروبي للصحيفة، إنه على الرغم من انخفاض أسعار الطاقة، ووصول مخزون الغاز في الاتحاد الأوروبي إلى مستويات قياسية، فإن الإمدادات هذا الشتاء قد تتأثر بالصراع في الشرق الأوسط وباعمال التخريب المحتملة للبنية التحتية للغاز، وأضافوا «لا نعرف ماذا سيحدث هذا العام، ولا نعرف كيف سيؤثر الصراع على الواردات من الشرق الأوسط. كما أن خط أنابيب الغاز في بحر البلطيق الذي تعرض للتخريب في وقت سابق من هذا الشهر كان مصدر قلق آخر، وسيكون من الجيد أن تكون لدينا بوليصة تأمين». وفي ذروة أزمة الطاقة، التي نتجت عن قطع موسكو إمدادات الغاز إلى أوروبا

الآن

## «بنك مصر» يستعد لبيع حصصه في 13 شركة

القاهرة: «الشرق الأوسط»



الفرع الجديد لـ«بنك مصر» في العاصمة الإدارية الجديدة (موقع المصرف)

التنسيق مع لجنة الطروحات الحكومية وبدء الإعلان عن عمليات التخرج، مشيراً إلى أن بين الشركات التي سيجري التخرج منها «الشركة المصرية لإنتاج الإيثيلين» (إيثيدكو) التي يملك البنك فيها حصة 10 في المائة، موضحاً أنها محل مفاوضات مع مستثمر رئيسي، لم

يُجهز «بنك مصر» ملفاً للتخرج من استثماراته في بعض الشركات ضمن برنامج حكومي يهدف إلى تقليص ملكية الدولة في الاقتصاد المحلي، على أن يتم الإعلان عن الصفقات بعد التنسيق مع لجنة الطروحات الحكومية، وذلك حسب مصر مسؤول رفض الإفصاح عن هويته. وقال المصدر لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن البنك يستعد لبيع حصصه في 13 من أصل 176 شركة تضمها محفظته، مضيفاً أن الشركات محل التخرج هي الشركات الراححة، التي توازن أرباحها خسائر بقية الشركات. وتنوع الشركات الـ13 بين قطاعات الصناعة والبتروكيماويات والخدمات العامة، بما في ذلك التأمين الطبي والنقل والملاحة، بالإضافة إلى السياحة والزراعة والصناعات الغذائية. ولم يحدد المصدر إطاراً زمنياً لعملية

<p><b>Prequalification of contractors for award of EPC Project based on Design &amp; Build (Turnkey)</b></p> <p>The Management of Batterjee Medical College BMC invites Class "A" certified Companies affiliated to Ministry of Municipal &amp; Rural Affairs, KSA for its upcoming educational project in KSA.</p> <p>The interested companies having experience of Design &amp; Construction may contact Project Management Office to receive the documents for prequalification submission.</p> <p>(Joint Venture are acceptable between Design &amp; Construction companies)</p> <p><b>CONTACT US</b> Project Management Office Email: MTArif@sghgroup.net pm.epcm@gmail.com</p>	<p><b>التأهيل المسبق للمقاولين لإرساء مشروع شركة أفكار الحلول للاستشارات في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات بجدة على أساس التصميم والبناء (تسليم مفتاح).</b></p> <p><b>تدعو إدارة شركة كلية بيت البترجي للعلوم الطبية والتكنولوجيا الشركات المتمتدة من الفئة (أ) حسب تصنيف وزارة الشؤون البلدية والتربية والإسكان في المملكة العربية السعودية لتقديم العروض لمشروعها التعليمي .</b></p> <p><b>يمكن للشركات المتمتدة من الفئة (أ) المهتمة والتي لديها خبرة في التصميم والبناء لمشاريع الاتصال بمكتب إدارة مشروعات في غضون ثلاثة أسابيع لاستلام المستندات لتقديم التأهيل المسبق.</b></p> <p><b>سيتم قبول العروض المشتركة من الشركات المتخصصة في مجال التصميم والبناء.</b></p> <p><b>لزيد من المعلومات التواصل مع مكتب إدارة المشاريع على الإيميل: - MTArif@sghgroup.net pm.epcm@gmail.com</b></p>
--	---



وسط تفاقم تحديات التغيرات المناخية

## ماذا يحدث للبشر إذا تجاوزت درجات الحرارة العالمية مستويات قياسية؟

القاهرة: محمد السيد علي

في الوقت الذي يجري فيه الحديث بشكل مستمر عن التأثيرات المتصاعدة للتغيرات المناخية على كوكب الأرض، برزت بقوة التهديدات التي يشكلها الارتفاع المستمر في درجات الحرارة على صحة البشر.

ومنذ بداية الثورة الصناعية، عندما بدأ البشر في حرق الوقود في الآلات والمصانع، ارتفعت درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم بنحو درجة واحدة مئوية. وفي عام 2015، وقعت 196 دولة على اتفاقية باريس التي تهدف إلى الحد من ارتفاع درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم إلى 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة.

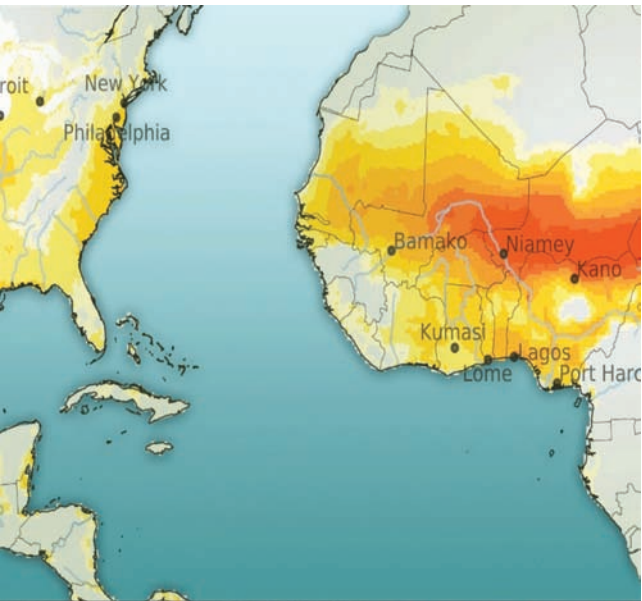
وحذر فريق من العلماء من أميركا وفرنسا، أعدوا بحثاً متعدد التخصصات حول التأثيرات المتوقعة للتغيرات المناخية، من أنه إذا زادت درجات الحرارة العالمية بمقدار درجة مئوية واحدة أو أكثر من المستويات الحالية، فسيعرض مليارات الأشخاص كل عام للحرارة والرطوبة الشديدتين لدرجة أنهم لن يتمكنوا من تبريد أنفسهم بشكل طبيعي.

وأشار الباحثون، في دراستهم المنشورة في العدد الأخير من دورية «وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة»، في أكتوبر (تشرين الأول)، إلى أن ارتفاع درجة حرارة الكوكب بما يتجاوز 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة سيكون مدمراً بشكل كبير لصحة الإنسان في جميع أنحاء الكوكب.

ووفق العلماء، لا يستطيع البشر تحمل سوى مجموعات معينة من الحرارة والرطوبة قبل أن تبدأ أجسادهم في المرور بمشكلات صحية مرتبطة بالحرارة، مثل ضربة الشمس أو النوبة القلبية. وبينما يؤدي تغير المناخ إلى ارتفاع درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم، يمكن فهم مليارات الأشخاص إلى ما هو أبعد من هذه الحدود.

#### السيناريو الأسوأ

وقام فريق الباحثين بوضع نموذج لزيادات درجات الحرارة العالمية تتراوح بين 1,5 درجة مئوية و4 درجات مئوية، وهو السيناريو الأسوأ، حيث يبدأ الاحترار في التسارع، بهدف تحديد مناطق الكوكب التي قد يؤدي فيها الاحترار إلى مستويات حرارة ورطوبة تتجاوز الحدود البشرية للتحمل. وقال الباحث المشارك في الدراسة، ديليو. لاري كيني، أستاذ علم وظائف الأعضاء وعلم الحركة في جامعة ولاية بنسلفانيا الأميركية: «الفهم مدى تعقيد مشكلة مثل تغير المناخ وتأثيراتها في صحة الإنسان، فإنك بحاجة إلى خبراء متخصصين في الصحة العامة وتغير المناخ معاً، مصغياً «أن التعاون بين العلماء في



خريطة تُرصد المناطق التي قد تواجه حرارة شديدة إذا استمر ارتفاع حرارة الكوكب في الارتفاع (جامعة ولاية بنسلفانيا)

زادت درجات الحرارة العالمية بمقدار درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الصناعة، فإن سكان باكستان وادي نهر السند البالغ عددهم 2,2 مليار نسمة، ومليار شخص يعيشون في شرق الصين، و800 مليون نسمة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، سيضطرون بشدة، وسيعيشون ساعات طويلة من الحرارة التي تتجاوز قدرة الإنسان على التحمل. وستشهد هذه المناطق في المقام الأول موجات حر عالية الرطوبة. ويمكن أن تكون موجات الحر ذات الرطوبة العالية أكثر خطورة؛ لأن الهواء لا يستطيع امتصاص الرطوبة الزائدة؛ ما يجد من تبخر العرق من الأجسام البشرية والرطوبة من بعض البنى التحتية.

وقال الباحثون إن ما يثير القلق هو أن هذه المناطق تقع أيضاً في دول ذات دخل منخفض إلى متوسط؛ لذلك قد لا يتمكن الكثير من الأشخاص المتضررين من الوصول إلى تكييف الهواء أو أي وسيلة فعالة للتخفيف من الآثار الصحية السلبية للحرارة.

وخلص الباحثون إلى أنه إذا استمر ارتفاع درجة حرارة الكوكب إلى 3 درجات مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، فإن مستويات الحرارة والرطوبة التي تتجاوز قدرة الإنسان على التحمل ستبدأ في التأثير على الساحل الشرقي ووسط الولايات المتحدة، من فلوريدا إلى نيويورك، ومن هيوستن إلى شيكاغو، وستشهد أميركا الجنوبية وإستراليا أيضاً حرارة شديدة عند هذا المستوى من الاحترار.

ومع ذلك، حذر الباحثون من أن هذه الأنواع من المناخ لا تأخذ في الاعتبار بقف خلف هذه المقاربة المبتكرة دافع أساسي، وهو إمكانية تشخيص مختلف حياة الناس، والبدء في تطوير حلول للمشكلات التي يجب علينا جميعاً مواجهتها معاً».

وتشير نتائج الدراسة إلى أنه إذا

الملايين أو المليارات من الناس الهجرة؛ لأن مناطقهم الأصلية غير صالحة للسكن.

#### تأثيرات متعددة

يتفق الدكتور السيد صبري، خبير التغيرات المناخية والتنمية المستدامة في مصر مع نتائج الدراسة، مؤكداً أنه من خلال متابعة الأحداث المناخية خلال السنوات الماضية من فيضانات وموجات حر شديدة وكوارث طبيعية وتدهور في المحاصيل الزراعية، فإن ما تتنبأ به عمليات النمذجة في المستقبل غالباً ما يكون أسوأ من التوقعات.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن ارتفاع درجات الحرارة الناجم عن تغير المناخ له تأثيرات متعددة على البشر، تتراوح بين التسبب في الأمراض، وتصل إلى الوفاة نتيجة الظواهر الجوية المتطرفة التي تزداد تواتراً مثل موجات الحر والعواصف والفيضانات.

وأوضح أن الأمم المتحدة توقعات أن يؤدي تغير المناخ في الفترة من عام 2030 إلى 2050، إلى نحو 250 حالة وفاة كل عام بسبب سوء التغذية والمalaria والإسهال والإجهاد الحراري الناجم عن ضربات الشمس، ناهيك عن تأثيرات الحرارة أيضاً على الصحة العقلية. وأشار إلى أن الطقس المتطرف بقود لمزيد من الفيضانات والكوارث الأخرى التي يمكن أن تؤدي إلى تلوث مياه الشرب بفضلات الماشية ومياه الصرف الصحي والمواد الكيميائية، عبر اتلاف آبار المياه الصالحة للشرب، أو تلوث المياه الجوفية، وهذا يشكل خطراً كبيراً على صحة البشر.

ومن التأثيرات أيضاً، وفق صبري، كثرة تعرض السكان للعواصف الترابية التي تزيد من معدلات أمراض الجهاز التنفسي، ناهيك عن تأثيراتها على الزراعة والمحاصيل، ما يقود إلى نقص في الغذاء، وما ينجم عنه من أمراض سوء التغذية.

وحذر صبري من أن تأثيرات التغيرات المناخية مثل ارتفاع درجات الحرارة وهطول الأمطار الغزيرة والفيضانات تؤثر أيضاً على سلوكية الحشرات مثل البعوض، وتزيد من معدلات الأمراض المنقولة بواسطة البعوض مثل الملاريا.

ونوه بأن هناك فئات ستكون معرضة للخطر أكثر من غيرها، وهي كبار السن، وأصحاب الأمراض المزمنة، والحوامل والأطفال.

وعن أبرز إجراءات التكيف، حث صبري الحكومات على ضرورة تفعيل نظام الإنذار المبكر وهو إجراء تكيفي لتغير المناخ، باستخدام أنظمة الاتصال المتكاملة لمساعدة المجتمعات على الاستعداد للأحداث الخطرة المتعلقة بالمناخ، والتدريب الجيد عليها، وتنبيه المواطنين قبل وقوع الأحداث المناخية المتطرفة مثل العواصف وموجات الحر بوقت كافٍ للاستعداد لها، وإنقاذ الأرواح.

لندن: د. وفا جاسم الرجب

مع ارتفاع معدلات البدانة عالمياً بثلاث مرات خلال الـ50 عاماً الماضية، وتظهر موجة من الأدوية الحديثة لفقدان الوزن التي تجتاح السوق الآن، لا يزال مؤشر كتلة الجسم (BMI) العالي بسيطاً بوصفه معياراً رئيسياً لعلاج البدانة والسمنة. ويرى الخبراء أن الطلب المتزايد على هذه الأدوية، سيزيد من الاعتماد على هذا المؤشر بوصفه أداة تشخيصية منفردة. إلا أن المشكلة هي أن الحالة الصحية للفرد لا يمكن تحديدها بمقاييس الطول والوزن فقط.

#### البحث عن مؤشرات جديدة

يُستخدم مؤشر كتلة الجسم الذي يُحسب بقسمة الوزن بالكيلوغرام على مربع الطول بالمتر، منذ عدة عقود، معياراً دولياً لتحديد الأوزان الصحية؛ إذ يعد دليلاً لنسبة الدهون في الجسم. والأرقام الأعلى للمؤشر يمكن أن تشير إلى زيادة في مخاطر الأمراض الأضرار الوفاة. وهناك الآن توجهات متزايدة للبحث عن مؤشرات أخرى غير كتلة الجسم عند تشخيص وعلاج السمنة، التي تعترف منظمة الصحة العالمية بأنها مرض مزمن. فقد دعت الجمعية الطبية الأميركية (AMA) في يونيو (حزيران) الماضي 2023 إلى استخدام مزيد من المقاييس المتعلقة بالوزن، إضافة إلى مؤشر كتلة الجسم؛ بسبب عيوبه وتاريخه المثير.

وتقول سوزان يانوفسكي، المديرة المشاركة لمكتب أبحاث البدانة في المعهد الوطني لأمراض السكري والجهاز الهضمي والكليوي في الولايات المتحدة، في بحثها المنشور في مجلة «نتشر» في 11 أكتوبر (تشرين أول) الحالي 2023، إن مؤشر كتلة الجسم يتراقف مع مخاطر الوفاة على مستوى السكان؛ إذ تكون المخاطر مرتفعة في الطرف السفلي من نطاق مؤشر كتلة الجسم، حيث يعتبر الشخص نحيفاً، وتنخفض تلك المخاطر في المنتصف، ولكنها ترتفع تدريجياً مرة أخرى في

الطرف العلوي من المؤشر، حيث تقع فئات الزيادة في الوزن والبدانة، وقد تم تثبيت الحدود بين هذه الفئات من قبل منظمة الصحة العالمية في عام 1993.

ويعد مؤشر كتلة الجسم مقياساً نسبياً لتحديد مخاطر الصحة، فقد وجدت دراسة نشرت في يوليو (تموز) الماضي 2023 من قبل أيوش فيساري، وشوكو سيجاجوتشي، الباحثين في الطب الباطني والصحة العامة في منطقة مدينة نيويورك بالولايات المتحدة، المنشورة في مجلة Public Library of Science (PLOS) أن مخاطر الوفاة للبالغين في فئة الزيادة في الوزن (حسب المؤشر)، كانت مماثلة للأشخاص ذوي الأوزان الصحية، وهو ما يتماشى مع تحليلات سابقة.

#### قياس غير مثالي للدهون

ليس هناك شك في أن الكميات الكبيرة من الدهون يمكن أن تضر بالأعضاء، وتزيد من مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك النوبات القلبية والسكتة الدماغية والسكري، ومقاومة الإنسولين، وأمراض الكبد الدهنية، غير الكحول، وتخلق فوضى في الصحة العقلية والبدنية والوظيفية. وتأتي المشكلة عند استخدام مؤشر كتلة الجسم وسيلة بديلة لقياس كمية الدهون في الجسم، حيث يمكن أن يحمل شخصان بمؤشر كتلة الجسم نفسه كميات مختلفة من الدهون. وفي المؤشر المعطى يميل الكبار إلى أن يكون لديهم مزيد من الدهون، وقليل من العضلات، مقارنة بالشباب، كما تختلف العلاقات بين مؤشر كتلة الجسم، وكتلة الدهون والصحة أيضاً بين الجنسين. فعلى سبيل المثال، تميل النساء إلى أن يكون لديهن مزيد من الدهون في الجسم مقارنة بالرجال عند مؤشر كتلة الجسم نفسه، ومع ذلك يبدو أن التوزيع في النساء في الواقع أفضل من الناحية الصحية، وفقاً لفرنسيسكو لوبيز- خيمينى (طبيب قلب وباحث في السمنة في عيادة «مايو كلينيك»

مؤشر كتلة الجسم يفقد مركزه كأداة تشخيصية رئيسية

## توجهات علمية للبحث عن مؤشرات جديدة للسمنة



في روتشستر مينيسوتا بالولايات المتحدة)، حيث عادة ما تكون الدهون عندهن في منطقة الأرداف والوركين والفخذين، بينما تتراكم الدهون في بطون الرجال، والتي عادة ما ترتبط بنتائج صحية سيئة.

#### معايير تشخيصية أخرى

شاركت فاطمة كودي، من جامعة ستانفورد، في لجنة تضم نحو 60 من اختصاصي السمنة من جميع أنحاء العالم، تم جمعهم من قبل مجلة «لانسيت» لـ«سمنة Partners» في لندن؛ لوضع معايير تشخيصية من خلال دراسة كل جهاز حيوي رئيسي لفهم كيفية تأثير الوزن على الصحة. كما شارك أريا شارما الذي كان آنذاك المدير الطبي لعيادة السمنة في مستشفى «رويال ألكسندر»، في إدمونتون كندا، في إنشاء نظام يُسمى «نظام إدمونتون لمراحل السمنة (EOSS)»، ونُشر في عام 2009. ووفقه سيكون الشخص الذي يعاني كثيراً من الحالات المتعلقة بالوزن، مثل صعوبة التحرك، وأمراض القلب، والقلق المتعلق بالسمنة، في مرحلة أعلى من شخص آخر لديه مؤشر كتلة الجسم نفسه، ولكن مع أقل مخاطر. وقد تم دمج نظام إدمونتون لمراحل السمنة في الدليل السريري الكندي للسمنة للبالغين في عام 2020، وفي نهاية العام الماضي 2022 تم إصدار نسخ في تشيلي وأيرلندا، والآن يعتبر الدليل الشامل الأول للعناية بالسمنة في تشيلي، وفقاً ليوديت برايس كونتريراس، اختصاصية التغذية السريرية في عيادة «ميدز» في سانتياغو التي كانت المطورة الرئيسية للدليل.



الاستشعار مع شكل الآن غير المتساوي واحتكاكه الدائم معها في الوقت نفسه. وأخيراً، صمّم الباحثون جهاز استشعار مطبوعاً ومزوداً بنابض قادر على التكيف مع حركة السماعات وتقديم قراءات دقيقة. تضم أجهزة الاستشعار الحيوية هذه أيضاً طبقة هيدروجيل رقيقة لتعزيز جمع البيانات من العرق.

وتتطلب هذه الأجهزة حالياً كمية كبيرة من العرق، لتقديم تحليل بيانات ذي قيمة، ولكن التقدم المستمر الذي تشهده نعد بدقة متزايدة، وهذا الأمر يعني أن الحركة البدنية المكثفة لن تكون ضرورية في المستقبل للحصول على تحليل مفيد للعرق.

لجمع البيانات الصحية. وأشار جبرت كوينبرغز، أستاذ الهندسة الحيوية في جامعة كاليفورنيا، إلى أن القدرة على قياس نشاط الدماغ الإدراكي وأوضاع التمثيل الغذائي بواسطة جهاز واحد يوضع في الآن فتتحج الباب واسعاً لكثير من تطبيقات المراقبة الصحية الحيوية.

ولكن لتطوير هذه التقنية الاستشعارية كان لا بدّ من تجاوز تحديات تقنية متنوعة، فقد احتاج الباحثون إلى تصميم جهاز استشعار شديد الضغط والبرقة قادر على جمع عينات دقيقة من العرق. كما اضطرّوا إلى استخدام مكونات قابلة للانحناء، لضمان تكيف جهاز

في أثناء ممارسة التمارين الرياضية، وفي تزويد صاحبها بمعلومات مهمة عن مستويات التوتر والتكيف.

قد لا يكون الاستشعار الحيوي من داخل الآن جديداً، ولكن نميز تقنية جهاز الاستشعار الجديدة يمكن في قدرتها على قياس نشاط الدماغ ومستوى حمض اللاكتيك في الوقت نفسه.

#### بيانات صحية

يرى الباحثون في مستقبل هذه التقنية مزيداً من التطوير والتحسين الذين سيؤديان إلى عصر تصبح فيه الأجهزة القابلة للارتداء يوماً مدمومة بأجهزة استشعار للتصوير العصبي

الرياضة والتمثيل الغذائي. وتشكّل سماعات الآن أداة مثالية لجمع هذا النوع من البيانات، بسبب قرب المسافة بين الغدد العرقية في الآن والدماغ.

يقف خلف هذه المقاربة المبتكرة دافع أساسي، وهو إمكانية تشخيص مختلف أنواع النوبات. فمع وجود أكثر من 30 نوعاً من النوبات، وتأثير كل واحد منها على

منطقة مختلفة من الدماغ تقدّم البيانات الفسيولوجية الكهربائية مجتمعة مع قياسات حمض اللاكتيك في العرق معلومات تشخيصية قيّمة. تدخل هذه البيانات الحيوية في التطبيقات الطبية طبعاً، ولكنها أيضاً تذهب أبعد من ذلك، لتساعد في تحسين المراقبة الذاتية للأداء

لندن: «الشرق الأوسط»

حقّق باحثون في جامعة كاليفورنيا سان دييغو اختراقاً في مجال التقنية القابلة للارتداء، بتحويل سماعات آذن عادية إلى جهاز متطوّر قادر على تسجيل نشاط الدماغ، بالإضافة إلى جمع بيانات حمض اللاكتيك في العرق.

#### استشعار إشارات الدماغ

ترصد أجهزة الاستشعار المرننة المطبوعة بالأبعاد الثلاثة هذه الإشارات الفسيولوجية الكهربائية من الدماغ، وتحلّل حمض اللاكتيك في العرق الذي ينتجه الجسم عادةً خلال ممارسة



# هل دفعت حرب غزة وسائل إعلام لتجاهل المعايير المهنية؟

القاهرة: فتحية الداخني



صحافيون فلسطينيون أثناء تشييع زميل لهم قُضى في قصف إسرائيلي على غزة (رويترز)

من العالم». ويصف رضوي التغطية الإعلامية للحرب بأنها «سبقة للغاية»، مشيراً إلى «قليل من الجهد المبذول من قبل وسائل الإعلام لوضع سياق لأسباب الصراع». فالحرب لا تحدث في فراغ، ولا بد من دراسة الحقائق التاريخية والطويلة الأمد على الأرض، وفهمها بوصفها العوامل الرئيسية المساهمة فيما يحدث الآن». وهنا يؤكد رضوي أنه «من غير الأخلاقي بالنسبة للإعلام الاعتقاد ونشر الاعتقاد بوجود شعب وحشي وهمجي بطبيعته، بسبب دينه أو ثقافته أو غير ذلك... ويجب على وسائل الإعلام أن تسعى بموضوعية إلى فهم الوضع في غزة وبقية فلسطين، بدلاً من استضافة خبراء سياسيين لم تسبق لهم زيارة غزة، ويريدون فقط تضخيم جانبهم من القصة». ومن ثم يشدد على أن «ما يقدمه الإعلام الغربي حالياً هو حقيقة مشوهة، عندما يقال إنه من باب الهمجية البحتة فقط يهاجم أحد الطرفين الطرف الآخر. لقد ضاع السياق الدقيق أمام الدعاية والرقابة والنقد». هذا الترويج لوجهة نظر طرف دون الآخر، ليس وليد اليوم، فقد رصده المؤرخة مها نصار في عدد مجلة «972» عام 2020. وقالت إنه «منذ عام 1979 كان هناك 46 مقالة افتتاحية فقط من أصل 2490 مقالة في (نيويورك تايمز) تناقش فلسطين، كتبها فلسطينيون، و32 مقالة من أصل 3249 مقالة في (واشنطن بوست)».

## تغطية الحروب

وبشأن إمكانية الموضوعية والحياد في تغطية الحروب والأزمات، قال رضوي: «لا يمكن لوسائل الإعلام أن تكون موضوعية في مثل هذه المواقف، إلا إذا جعلت هدفها أن تكون كذلك... ونظراً لأن معظم وسائل الإعلام لديها أجندات وانحيازات محددة، فإنها توظف فقط أولئك الذين سيقدمون تقارير تعكس هذه الانحيازات».

وفي ظل هذه الانحيازات، دعا سبسر هونغبيرغ، المدير التنفيذي لمؤسسة «أي إم إس» الديمقراطية، وهي مؤسسة متخصصة في تقديم الدعم الإعلامي، في مقال نشره موقع المؤسسة في 17 أكتوبر الحالي، إلى «التزام الدقة والحياد والتوازن في متابعة ما يحدث في غزة». وقال إن «وسائل الإعلام كانت دائماً لاعباً رئيسياً في تشكيل الروايات حول النزاعات المسلحة، وإن الحرب الجارية في غزة تؤكد هذه الحقيقة مرة أخرى». ثم أشار إلى «المخاطر التي يواجهها الصحفيون في جميع أنحاء غزة حالياً، التي تهدد دورهم في توثيق الحقائق الحاسمة وتسليط الضوء على التكلفة البشرية للحرب». وحقاً، وفقاً للجنة حماية الصحفيين، فقد 15 صحافياً، من بينهم 11 فلسطينياً، حياتهم منذ 7 أكتوبر الحالي، مع «وجود مزيد من الجرحى أو المفقودين أو المحتجزين، وهو رقم سيستمر في الارتفاع في الأيام والأسابيع المقبلة»، بحسب هونغبيرغ.

في 12 أكتوبر الحالي، من الحلقة عند نشرها على «الإنترنت». ونقل موقع «جوش كارنت» الأمريكي عن مصادر في المحطة، أن «الاتصال بنورا عريقات حصل لأن المحطة لم تستصف أياً من الضيوف الفلسطينيين منذ بدء أحداث غزة، لكن جرى حذفها في النهاية بسبب انتقاد نورا عريقات لتأطير المذيع تصرفات إسرائيل، وبأنها كانت عدائية للغاية». إلا أن نورا عريقات أضافت بأن المذيع وصف هجمات «حماس» بـ«الهمجية»، وأنها «طالبت باستخدام المصطلح نفسه لوصف ما تقوم به إسرائيل»، حسب «جوش كارنت».

ولفت الموقع إلى «تعرّض المعلقين الفلسطينيين إلى التهميش من شبكات إخبارية كبرى». وذكر أنه في يوم 13 أكتوبر الحالي تواصل أحد معذري نسخة نهاية الأسبوع من برنامج «سي إن إن» الصباحي، مع يوسف منير، وهو كاتب ومحلل سياسي أميركي من أصل فلسطيني، ودعا للظهور على شاشة التلفزيون في صباح اليوم التالي. وبعد موافقة منير، في تحديد موعد المقابلة، تلقى مكالمة هاتفية من مُعد البرنامج الذي سألته عن نقاط الحديث المقررة. وعندما قال إنه يأمل في «رفع مستوى الوعي حول الفظائع الجماعية» التي تواصل إسرائيل ارتكابها في هجماتها على قطاع غزة، تلقى اتصالاً آخر بإلغاء الفقرة. والأمر ذاته تكرر مع عمر بدار، وهو محلل سياسي أميركي من أصل فلسطيني، وشبكة «سي إن إن» أيضاً، حسب «جوش كارنت».

## تغطية إعلامية

بدوره، لفت وقار رضوي، الصحافي الكندي المتخصص في شؤون أخلاقيات الإعلام لـ«الشرق الأوسط»، إلى وجود تحيز متعمد من وسائل الإعلام الغربية في متابعة الحرب في غزة «بهدف دعم وجهة نظر جانبهم



الصحافيون معرضون لخطر الموت في الحرب (أ.ف.ب)

مع استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، برز الإعلام لاعباً رئيسياً في المعركة، يسهم في توجيه الرأي العام؛ للتعاطف مع طرف على حساب الآخر، مع اتهامات لبعض وسائل الإعلام بالتخلي عن المعايير المهنية للدفاع عن وجهة نظر معينة. وفي حين يشدد خبراء على أهمية الالتزام بمعايير التوازن والدقة في التغطية، فإنهم أيضاً يشيرون إلى «صعوبة ذلك في الحروب والأزمات؛ لا سيما أن القائمين على الإعلام يشنّ لهم انحيازاتهم الشخصية التي تضاف إلى الانتماءات السياسية لتلك الوسائل».

وحقاً، شهدت فترة الحرب مواقف عدة، بيّنت كيف تفاعل الإعلام العربي والغربي مع الحرب على غزة. فمع بداية الحرب رُوّجت بعض وسائل الإعلام الغربية، بينها شبكة «سي إن إن»، شائعة «إقدام حركة (حماس) على ذبح أطفال»، حتى إن الرئيس الأمريكي جو بايدن نفسه أشار إلى ذلك في إحدى كلماته، ما دفع البيت الأبيض لإصدار بيان أكد فيه أن «هذه المعلومة لم تكن دقيقة». كذلك اعتذرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن وصفها متظاهرين داعمين لفلسطين في لندن بأنهم «داعمون لحماس»، كما أنها أوقفت 6 من صحفييها عن العمل، وأحالتهم إلى التحقيق بتهمة «التحيز ضد إسرائيل». وبصفة عامة، ركّزت التغطية الإعلامية الغربية على «إدانة حماس»، وكان هذا سؤالاً أساسياً في اللقاءات التي أجروها، لا سيما مع المسؤولين العرب والفلسطينيين.

## أفلات المشاعر

وبينما تعاطف الإعلام الغربي مع إسرائيل، و«انفلتت» مشاعرهم كما حدث مع مذيع «سي إن إن» أندرسون كوبر، الذي كافح دموعه خلال لقاء مع مواطنة إسرائيلية تتكلم عن أفراد عائلتها الأسرى لدى «حماس»، كان «أفلات المشاعر» عاملاً مشتركاً في وسائل إعلام عربية عدة، لكن هذه المرة تعاطفاً مع الفلسطينيين؛ إذ دخل مذيع قناة «الغد» محمد عبد الله في نوبة بكاء على الهواء إبان تغطية استهداف إسرائيل قافلة نازحين من غزة. وكذلك بكت الإعلامية المصرية لميس الحديدي خلال برنامجها «كلمة أخيرة» تعليقاً على قصف المستشفى المعمداني. الدكتور حسن عبد الله، نائب رئيس جامعة شرق لندن بالعاصمة البريطانية، انتقد خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أداء بعض المؤسسات الإعلامية، وقال: «لأسف الشديد هناك عديد من القنوات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي تبث أخباراً زائفة ومضللة للرأي العام». وأردف: «بثّ عدد من وسائل الإعلام أخباراً وصوراً منحازة لطرف ضد الآخر بعضها متعمد، والبعض الآخر بسبب تلقي المعلومات من مصادر مغرضة».

وتابع عبد الله بأن «هذا الدور الذي تؤديه بعض القنوات الإخبارية في الغرب يشوّه الحقيقة، ولا يعكس دور الإعلام في توصيل الأخبار إلى الرأي العام بزماته، ومن دون انحياز إلى طرف على حساب الآخر». لافتاً إلى أن «بعض وسائل الإعلام الغربية فقدت مكانتها بسبب هذا التضليل والانحياز البعيد عن النزاهة». ويفسر الدكتور عبد الله أسباب انحياز الإعلام الغربي في متابعة الحرب على غزة بأنه «نتيجة لانحيازات هذا الإعلام وهويته السياسية... وما يتم عرضه على الشاشات في الغرب يظهر انحيازاً متعمداً بصرف النظر عن حقيقة ما يحدث على الأرض، إضافة إلى الاعتماد على مصادر غير دقيقة في نقل الأحداث، وعرض تحليلات سطحية لا تأخذ في الاعتبار تاريخ القضية الفلسطينية المعقد». ثم يقول: «هذه التغطية المنحازة تجاهلت أن ما يحدث في غزة من قتل للأطفال والمدنيين يُعدّ كارثة إنسانية وانتهاكاً لقوانين ومعاهدات دولية، يجب على المجتمع الدولي ومنظماته الفاعلة التدخل لإيقاف هذه الكوارث».

## تهميش المعلقين

وبالفعل، حذفت محطة «سي بي إس» الأميركية مداخلة للباحثة القانونية الفلسطينية الأميركية ومحامية حقوق الإنسان، نورا عريقات، في برنامج «برايم تايم»، التي أذيعت

# عصام عبد الله... وأمطار غزة

جاءني صوت رائد هادئاً رائعاً في الرسالة الصوتية: «لم أكن مع المرحوم عصام... كنت في القافلة الصحافية التالية... أنا بخير». شعرت على الفور بالإعياء، وأطبقت على صديري 27 دائرة مفرغة بعدد السنوات التي تفصل بين حدث وفاة الزميل عصام عبد الله، مصوّر وكالة «رويترز»، ونجاة صديقي رائد باعجوبة ذات يوم بانئس، من غارة إسرائيلية في جنوب لبنان، حين كنا ندشن حياتنا المهنية على سجادة المجازر المزجة. فقط في هذه الرقعة من العالم تكبر ربع قرن من الزمن، ويصيب الشيب مفرقك وأنت واقف في البقعة ذاتها... عند المنعطف التاريخي ذاته... تتجزع الهزيمة ذاتها، بينما يتبادل «المتنصرون» الكؤوس من حوله... وأنت لا ترى سوى الزجاج المشروخ... ضيفاً حاضراً في كوابيس الأطفال... دمعاً متحجرة في عيون العجائز. انتقل بين الشاشات الإخبارية... تطلّعي وجوه الزملاء وقد ارتسمت عليها علامات ربع قرن من الأخبار العاجلة.

يسالون المراسلين في غزة ومحيطها عن حجم

## زينة صوفان



السياسية والعسكرية والإعلامية والمالية... وتجزّع جيران عربويتنا دون استثناء درجات متفاوتة من العدايات المتصلة أو المنقطعة. هي النتيجة المحتملة لربع قرن شهد فيه جبلي تآكل مساحات الحرية... وتراجع الرأي والراي الآخر... وتضائل الأفق... وتقلص لوحة المفردات... ربع قرن من الركافة المتصاعدة في اللغة والذوق والثقافة. واليوم يدق المجتمع الدولي المسامير الأخيرة في نعش فجيعتنا. يكتمل تاريخ الهذيان المطبق بحوارات سريالية يجربها مذيعون مخضرمون -أساتذة يوماً في ضامرتنا- مع قادة العالم الحر ومع مؤرخيه ونخبه... ينزع الجميع قناع الكياسة ويلبس طرحة الثأر للدعاء الإسرائيلية المستباحة... أما أمطار غزة الحمراء... فما هي إلا مياه عربية تجري في عروقنا!

لوحة الهذيان المطبق تكتمل بدعوات مستعرة من أهل السلم العالمي لتشغيل آلة الحرب، والقضاء نهائياً على حق ثابت يستحيل القضاء عليه... ويتحذيرات عتاة وديكتاتوريات الحروب والقتل والسجن من مغبة عدم ضبط النفس، والانزلاق



د. ياسر عبد العزيز

## يطلبون الموضوعية... فهل يتحملونها؟

بموازاة المعارك الدموية التي تتواصل في قطاع غزة راهناً، ويقف الجمهور العالمي على أطراف أصابعه مشدوهاً لمتابعتها؛ تجري معارك أخرى في وسائط الإعلام «التقليدية» و«الجديدة»، وهي معارك لا تقل ضراوة وقسوة، ولا تتفادى الإيذاء، رغم أنها لا تشهد قصفاً مادياً، ولا صواريخ ورصاصاً، ولا قتلاً للأطفال.

وفي تلك المعركة الإعلامية يسود انطباع قوي في الشرق، مفاده أن الإعلام الغربي بادواته كلها «متحيز» و«كاذب» و«مضلل»، وفي أعلى مراتب الاتهام، فإنه «مطية للصهيونية»، و«أداة قتال» تفكك بأطفال غزة كما تفعل آلة الحرب الإسرائيلية تماماً. وعند فحص ما يقوله الشريكون عن الآلة الإعلامية الغربية الماكية للصراع الدائر في تلك الأثناء؛ سنشعر أن مقولة الشاعر الإنجليزي روديارد كيبلينغ الشهيرة: «الشرق شرق والغرب غرب... ولن يلتقي»، تسمع أصداؤها بوضوح في منابر عديدة؛ إذ يتضح أن رؤية الطرفين للحرب مختلفة بدرجة كبيرة، رغم الاستثناءات التي تظهر في كلا الجانبين، لتؤكد القاعدة، وتدحض التعميم، من دون أن تنفي الاتجاه السائد.

لا يمكن النظر إلى المنظومة الإعلامية الغربية باعتبارها كتلة واحدة تتحرك باتساق لتنفيذ أهداف معينة؛ إذ تظهر تباينات كبيرة بين المنظومات الإعلامية في الدول الغربية، كما تبرز داخل كل دولة أيضاً، وهو أمر يعود بطبيعة الحال إلى اعتبارات سياسية، وتأثيرات ثقافية، وعوامل تاريخية. ومع ذلك، فسيمكن القول إن كثيراً من الممارسات الإعلامية الغربية تنطلق من مواقف مؤيدة لإسرائيل عبر إغفال سياق النزاع الإعلامي الأساسي؛ أي التعريف بالدولة العبرية بوصفها قوة احتلال، والتعريف بالفلسطينيين باعتبارهم محتلين، وبحق لهم أن يقاوموا، بوسائل مناسبة، لتحرير وطنهم. وحينما يتعاطى الإعلام الغربي، في مجمله، مع الأحداث التي اندلعت في غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي باعتبارها بداية ومطلقاً؛ فإن المعالجات الإعلامية لن تستقيم، وستفضي بكل تأكيد إلى المواقف التي نراها راهناً. لكن بالنظر إلى تلك الواقعة من منظور كونها حلقة في سلسلة من المعارك والوقائع التي ترتبت على احتلال دولة وتشريد شعبها؛ فإن المعالجة يمكن أن تكون أكثر استقامة. ورغم أن وسائل إعلام غربية عديدة تجتهد في محاولة منها لإظهار الموضوعية والالتزام بقواعد مهنية وأخلاقية في تغطيتها للصراع الراهن؛ فإن مجمل التغطية يبدو منحازاً وفق أي طريقة ناجحة للقياس، فضلاً بالطبع عن تورط مؤسسات وإعلاميين غربيين كبار - لاسف الشديد - في الانحياز؛ إلى حد «التدليس» و«التضليل» والكيل بالمكاييل المتعددة. لكن الإعلام العربي بدوره لا يمتلك الذرائع المهنية والأخلاقية اللازمة للصمود في تلك المواجهة، أو لإظهار التفوق المهني والأخلاقي على نظيره الغربي في هذا الصدد، بالنظر إلى أنه غارق بدوره في انحياز مُقيم سيمكن أن نجد أسبابه التاريخية والسياسية والمهنية والثقافية، وسيمكن أيضاً أن نتقهها.

يطالب الإعلام العربي نظيره الغربي بالموضوعية والحياد والالتزام القواعد المهنية في مواكبة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، لكنه في مجمله، وعبر أكثر من سبعة عقود من عمر الصراع، لم يظهر قدراً مناسباً من الموضوعية في هذا الإطار، عبر الإفراط في لعب الأدوار العدائية، والخلط بين الاعتبارات «القومية» والمهنية. وبينما ينشغل الإعلام العربي بنظيره الغربي، ويدقق في معالجاته، وينتقد «انحرافاته»، متوسلاً بالقواعد المهنية والأخلاقية؛ فإنه لا يلزم نفسه بالقواعد ذاتها، والأخطر من ذلك أن الغربيين لا ينتظرون منه ذلك. وكما أن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية، وفق ما يقول المتخصصون في علم السياسة؛ فإن الإعلام الخارجي هو امتداد للإعلام الداخلي أيضاً، وهذا الأخير كما نعلم تماماً ما زال بعيداً عن المهنية في معظم دول الشرق.



إعلاميون يرفعون صوراً للصحافي عصام عبدالله الذي قُضى بقصف إسرائيلي على جنوب لبنان (رويترز)

في حرب إقليمية بعد أن بدا السلام المنقوص قاب قوسين أو أدنى؛ أتراه المنعطف التاريخي حضر أخيراً هذه المرة، بعد أن كان ضيفاً ممجوجاً في مؤتمراتنا الصحافية الصفراء على امتداد العقود الطويلة الماضية؛ أهو حقاً المنعطف الأخير عند أقصى حافة عالمتنا؟! لهذا يلازمني الدوار؟! خيار أسمي، يعلو ولا يعلو عليه.



ركز على عمليات إنتاج العلاقة بين الأدب والفنون

## «منتدى أصيلة» يناقش علاقة الرواية العربية بالخطاب البصري

أصيلة، «الشرق الأوسط»

ما الذي نقصده تحديداً بالعلاقة بين الأدب والسينما، أو بين الأدب والفنون البصرية؟ ثم كيف تفتح ماهية وطبيعة هذه العلاقة مجال التأويل في الأدب وعلاقته بالفنون؟ سؤالان، من بين أسئلة عديدة تخللت مداخلات ومناقشات ندوة «الرواية العربية والخط البصري»، ضمن فعاليات منتدى أصيلة الـ44، أظهرت أن العلاقة بين الأدب والفنون تتجاوز النصوص لتنتفع على خطابات الجمال وماهية الإبداع ووظائفه. وانطلقت الندوة، التي نسق فعالياتهما الباحث والناقد المغربي شرف الدين ماجدولين، من أرضية ركزت على تواتر عشرات النصوص الروائية العربية المعاصرة، في العقود الأخيرة، التي يخترقها الخطاب البصري؛ إذ لا يبدو سعي الرواية العربية المعاصرة إلى إسكان الصورة في بؤر وقائع جغرافية وتاريخية وثقافية مغايرة لسياقاتها الأصلية، إلا من حيث هو ترأسل مع نزوع تاويلي عام، ما فتي يفتح مجازات الأعمال الفنية على احتمالات تتعالى على الوقائع التاريخية المضاربة والكتيفية، ومن ثم تحويل حقيقتها الحسية إلى سمة مجردة.

وقال ماجدولين، في أولى جلسات الندوة، إن الرواية هي فن الوعي البصري، الذي من المفترض أن نساؤل إبعاده العديدة.

وأضاف أنه يكاد يزعم أنه لا يوجد نص روائي لم يكن مشغولاً بتفصيل بصري، قبل الحديث عن الامتدادات التي تجعل أي نص روائي يطمح إلى أن يكون له ما بعد إنجازها اللفظي، وما بعد إنجازها المفرداتي؛ أي ذلك الامتداد داخل الفيلم وداخل المسلسل الدرامي، وأحياناً داخل قضاء المسرح.

ورأى أن الأمر يتعلق، هنا، «بانشغال أصيل وسؤال مشروع، والاستمتاع إلى امتداداته وكيف نؤكده كتقناد وكباحثين».

وقدم الشاعر والروائي المغربي محمد الأشعري، في مداخلته التي حملت عنوان «الرواية والآخر»، تامةً في الشواحي التي انتجت بين الكتابة عموماً، والرواية على وجه الخصوص، وبين تجربة الفنون التشكيلية في المغرب، التي قال عنها إنها حديثة جداً، لكنها مخلجلة. وتساءل عن الكيفية التي كان الشعراء والروائيون والقصاصون يكتبون نصوصهم قبل انفجار التجربة التشكيلية في الحقل الثقافي، كما تسال عن اللغة والبناء والرؤية في أي لغة، وإن كانت تتفاعل وتتناثر، تغتني وتتحول بحسب تطورات النظام البصري المحيط بها.

وركز الأشعري حديثه على التجربة المغربية، ليقرر تساؤلات قد توحي بأن انفجار التجربة التشكيلية قد حدث في أرض خلاء، لم تكن تتوفر على نظام بصري مركب ومتعدد التعبيرات. والحال، مصيفاً، أن هذا النظام البصري كان موجوداً بطرق أخرى وأشكال وحوامل مختلفة، وكان حاضراً في المدن والقرى عبر المعمار والزخرف والنسيج والطرز والحلي والوشم والكالغرافيا، وكانت له وشائج قوية مع اللغة، من الناحية الشكلية ومن الناحية الروحية أيضاً. واستعاد الأشعري قراءات للناقد والباحث المغربي الراحل عبد الكبير الخطيبي في تجربتي رائدي الفن التشكيلي المغربي: أحمد الشقراوي والجيلالي الغريباوي، مع التوسع في تناول الأساليب التي تناولت علاقة التشكيل بالأدب، والتجارب التي تأسست بداية من سبعينات القرن الماضي في المغرب.

وقال الأشعري إن الأثر البصري في الرواية لا يمكن أن نقفصه بحضور النظم التشكيلية عبر شخصيات الرواية أو محكياتها، إلا بعلاقة التفاعل المباشر بين النصوص والتجارب، بين الرواية والأعمال الفنية، بشكل يقود إلى الحديث عن كيمياء التلاقح بين الأثر البصري وبين الكتابة الأدبية. وقال إن ما يهيمه في الأثر التشكيلي والرواية ليس المحكيات والشخصيات، بل كيف



مشاركون في فعاليات المنتدى (الشرق الأوسط)



لقطة من فعاليات المنتدى (الشرق الأوسط)

حصل الأثر التحديتي للنصوص الأدبية بواسطة التشكيل.

من جانبه، استعرض الروائي اللبناني رشيد الضعيف تجربته الشخصية على مستوى الكتابة، انطلاقاً من سؤال: كيف نحول سيناريو إلى رواية؟ وتجربته مع السينمائيين الذين يلحون عليه في كتابة السيناريو: لأنهم يرون فيما يكتب أشياء يمكن تصويرها وإخراجها سينماتياً.

وتحدث الضعيف عن رأيه في تحويل رواياته إلى سيناريو، وقال إنه حين غرض عليه سيناريو، انطلاقاً من روايته «فسحة مستهدفة

بين النعاس والنوم»، تسال: «ما هذا؟»، «كيف هذا؟»، ثم استدرك بالقول إن «المخرج الجيد هو الذي يعرف كيف يصيب العصب الذي يجب أن يصاب»، ثم تحدث عن تجربة ثانية مع رواية «المستبد»، قبل أن يتحدث عن تجربة أخرى مختلفة، جمعتها بالخرجة اللبنانية الراحلة رندة الشهاب، التي همت بكتابة سيناريو حول الحياة اليومية في بيروت. تجربة قال إنها لم تكتمل، ليقرر تحويل أفكاره وملاحظاته إلى رواية، تحت عنوان «تقنيات البؤس»، مشيراً إلى تجربة أخرى، تحدث عنها الضعيف، تتعلق بكتابه سيناريو عن انفجار مرفأ بيروت. وقال إن هذا السيناريو نزل كأنه وحي، وإذ إن إخراجها للسينما مكلف، فقد ارتأى أن ينقله إلى نص روائي صغير.

وقدمت الروائية المصرية المقيمة في كندا، وأستاذة الدراسات السينمائية بجامعة أوتاوا، مي التلمساني، تصورات من خلال الدراسات الأدبية والسينمائية وكتاباتها عن فكرة الاقتباس من الأدب إلى السينما، والترابعية التي تفرضها العلاقة. وقالت إنها تهتم أكثر بعمليات إنتاج هذه العلاقة باعتبارها متكا بين الأدب والسينما، شديدة على أن واو العطف، هنا، إشكالية خطيرة. وذكرت التلمساني أن الأمر يتعلق بعلاقة تلاقح وحركة طوال الوقت، تقوم على التوافق والتحويل والتاويل والتناص، بما يتجاوز النقل

وماهية الإبداع ووظائفه. وثانيها، أن العلاقة بين الأدب والفنون هي عملية تركيب وحضور دائم وتحوار بين نصوص متجاوزة سابقة وتالية على عملية التناص. وثالثها، أن العلاقة بين الأدب والفنون هي علاقة تعدد تحيل لضرورة التفكير في تاريخ النظر، لا تفصل فيه الكتابة عن الفنون وتظل منه على العالم منتعس رقعته إلى ما لا نهاية.

وقدم الروائي والأكاديمي بجامعة روان الفرنسية، اليميني حبيب عبد الرب سروري، قراءة ركز فيها على المشهد البصري المتأفريقي في الرواية، انطلاقاً من عبارة للكاتب الفرنسي مارسيل بروست، قال فيها إن «الفن هو الحياة الحقيقية». قبل أن يتوسع في تقديم الكيفية التي تفهم بها هذه العبارة، مشيراً إلى أن المشهد البصري مه في الرواية، حينما يرتبط البصر بالبينية.

أما الجلسة الثانية للندوة، فجاءت، في أغلبها، عبارة عن قراءات لمشاركين في رواياتهم. يتعلق الأمر بالروائي التونسي شكري المخوحت الذي قرأ مقاطع من روايته «السيد العميد في قلعه»، في حين قرأت الروائية الفلسطينية ليانة بدر من روايتها «بوصلة من أجل عباد الشمس»، والروائي المغربي محمد الهادي من روايته «مزعوفة الأراب»، والروائي المصري إيمان رحبي من روايته «الزوجة المكسيكية».

أما الروائية والصحافية العراقية إنعام كجه جي، فقدمت ورقة خصصتها لتجارب أظهرت فضل زوجات الفنانين العرب الأجنيبات على الفن التشكيلي العربي، وعادت بالحضور إلى العراق، بداية مع منتصف القرن الماضي، للحديث عن تجربة أحد كبار النحاتين والرسامين جواد سليم، صاحب «نصب الحرية»، الذي يشكل علامة فارقة لبغداد، وذلك من خلال السيرة الروائية لزوجته الرسامة البريطانية لورنا. وفي إطار هذه العلاقة تحدثت كجه جي عن روايتها «النبيذة».

أصيلة (المغرب): «الشرق الأوسط»

فاز الروائي اللبناني رشيد الضعيف، بجائزة «محمد زفزاف للرواية» العربية، في الدورة الثامنة، لمؤسسة «منتدى أصيلة»، والتي تسلمها مرة كل ثلاث سنوات، بالتناوب مع جائزتي «تشكاليا أوتامسي» للشعر الأفريقي و«بلند الحيدري» للشعراء العرب الشباب. وقالت كاتيا غصن، الروائية اللبنانية، باسم أعضاء لجنة التحكيم، خلال حفل ضمن فعاليات منتدى أصيلة الـ44، في حضور محمد بن عيسى أمين عام المؤسسة، إن الضعيف «صوت متميز على الساحة الروائية اللبنانية والعربية»، مشيرة إلى أن مشواره الروائي طويل وغزير، وله أوجه متعددة.

وأشارت غصن إلى أن لكتابتة الضعيف خصائص عديدة، ركزت منها على ميزتين، فهو يتعمد ألا يدخل الرواية من باب السرديات والقضايا الوطنية الكبرى، كما أن لغته مصقولة ومنحوتة تتعد عن البلاغة والشرح، وأشارت إلى أنها إذا أردنا أن نصف لغته وكتابته فإنه يمكن القول إنها تتمتع بما يسمى السهل الممتنع.

من جهته، قال الروائي التونسي شكري المخوحت، عضو لجنة التحكيم، إن فوز الضعيف بالجائزة مستحق، وجاء ليتوج 40 سنة على الأقل من الكتابة السردية بنسق حثيث، مشيراً إلى ما ميز كتاباته عنايته الدقيقة بالتفاصيل اليومية وبالتفاصيل التي جعلته يكتب كتابة متقشفة ليس فيها تلك البديهيات واللاعنات، ولكن فيها بلاغة جديدة، لا بد من الانتباه إلى ميزاتها.

وقال الناقد المغربي سعيد بنكراد، عضو لجنة التحكيم، إن الضعيف يبدو أكثر قدرة على استشراف ما يوده الناس، في المعيش اليومي وفي الأحلام. فيما أشار بن عيسى، في معرض شهادة في حق الضعيف، إلى أنه إنسان مختلف ككاتب وكروائي، وكمبدع يرى الأمور بعينين مختلفتين.

وبدوره قال الضعيف، في كلمة بالمناسبة، إن الجائزة حافز، بقدر ما يرقى مستواها وتشدد جديتها تصعب المسؤولية التي تلقىها على كاهل مستحقها.

وقدم الضعيف جملة ملاحظات على علاقة بتجربته الروائية وحياته في بيروت وطريقة فهمه للكتابة، فقال إن الممارسة السائدة في الرواية والسينما والمسرح هي أن الفن يجب أن يكون في خدمة الحقيقة، والحقيقة قد تكون قضية الطبقة العاملة أو الأمة أو المرأة وغيرها، مشيراً إلى أن هذا هو معنى القول السائد «الفن صورة عن الواقع». وأشار الضعيف إلى أن الرواية كما يراها هي «فن وصولي»، لذلك قال إنه سعى دائماً إلى توظيف ما اعتدنا على تسميته الواقع أو الحقيقة في خدمة الرواية، وليس العكس. وأضاف: «الواقع عندي أئين؟». ثم أضاف: «الحرب أرتني بأم العين وبالملمس أيضاً أن الشر ليس له قرار، وأن في الإنسان طaque على الأدنى لا توصف، وأن العداء شعور ضروري للناس، وأن الإنسان إذا عدا العدو أخرج من نفسه عدوا ليقاتله».

وشدد الضعيف على أن الحرب أرتته أن الأدب، وربما الفنون كافة، مرتبط بالشر والأوجاع والماسي، فكان من هذا الأثر الذي أورثته إياه الحرب أنه كتب بحرية. وزاد موضحاً: «كتبت حينها لا لأنتشر، بل لأكتب نسجا على منوال. أقول اليوم بثقة إن الحرية هي المسؤولية الكبرى، ولهذا نعلمي لوجودنا ككتاب بعض المعنى. هذا هو الأثر الذي أحلم بتركه. وأجهد من أجله».

وقال الضعيف إنه ذهب في أعماله الروائية إلى كثير من الانجاسات، مشيراً إلى أنه كلما شعر بأنه استغف قولا في موضوع أو في هم، انتقل إلى موضوع آخر.

وأضاف: «كتبت ما عشته وما عاشته الناس في الحرب الأهلية في لبنان، وفي العلاقة بين الرجل والمرأة، وفي الانتماء والهوية، وفي الحداثة، وغيرها. وكثيرا ما استعملت في كتابتي ضمير المتكلم، وهذا أسأل دائماً

لجنة التحكيم وصفت تجربته بـ «الغزيرة والمتنوعة»

## رشيد الضعيف يحصد جائزة «محمد زفزاف للرواية»

عن سبيله، والسبب متعدد».

وذكر الضعيف بعضا من أسباب الكتابة بضمير المتكلم، حيث تحدث عن المكان الذي قال إنه يعيش فيه يحفل وجدانه بقوة. وأضاف: «ثناء مرحلة إعمار بيروت بعد الحرب الأهلية كنت أجول صباحا على ورش الإعمار. أتناول فطوري وأنا أستمتع برؤية هذه المشاريع تنجز في مدينتي ومن أجلها. أحب ما هو للغير كأنه بيئي، وهو بيئي حقيقة. ما معنى أن يسلم بيئي حين تخرب المدينة، وحين يغرق الطوفان البيوت كلها إلا بيتك؟ فهل أنت تحافي الحقيقة إذا قلت إن الطوفان أغرق بيتك؟ وحين يخطف قريبك كل يوم ويقتل جارك كل يوم، فهل أنت مجاف للحقيقة إذا قلت إنك خطفت وقتلت؟ هل من الذاتية الدعية في هذه الحالة أن تنصرف على أساس أن اختطفك أو قتلك هو حادث فعلا وكائن حقيقة؟». لذلك شدد الضعيف على أنه يشعر بنفسه ممتدا إلى سائر البشر، وأنه هنا وهناك في الوقت نفسه. وأضاف: «نعم قد يحوي ضمير المتكلم البشر جميعا وليس همما أن يكون ما يروي مستوحى من تجربة شخصية أو من تجارب الآخرين أو أن يكون بضمير المتكلم أو بضمير الغائب، بل المهم أن يكون في محله من البناء العام للرواية».

وقال الضعيف إن كتابة الرواية تتراوح لديه بين طرفين اثنين: الرواية الدنيا والرواية الفصحى. الأولى، ذكر أنه كتبها بلغة قريبة من السداول، تناول فيها أمورا لا يصحح الوالد ابنته بقراءتها. رواية لا تقرا في الحين العام أو في القضاء العام والجزء الضعيف إن كتابة الرواية تتراوح لديه بين طرفين اثنين: الرواية الدنيا والرواية الفصحى. الأولى، ذكر أنه كتبها بلغة قريبة من السداول، تناول فيها أمورا لا يصحح الوالد ابنته بقراءتها. رواية لا تقرا في الحين العام أو في القضاء العام والجزء الضعيف إن كتابة الرواية تتراوح لديه بين طرفين اثنين: الرواية الدنيا والرواية الفصحى. الأولى، ذكر أنه كتبها بلغة قريبة من السداول، تناول فيها أمورا لا يصحح الوالد ابنته بقراءتها. رواية لا تقرا في الحين العام أو في القضاء العام

أما الرواية الفصحى، يضيف الضعيف، فقال إنه كتبها بلغة مشبعة، مليئة بالإحالات الثقافية التراثية، وبالموقف منها في الوقت ذاته، وجعل اللغة فيها شخصية من شخصياتها، وموضوعا من موضوعاتها.

وعاد الضعيف ليتحدث عن حرب لبنان، في علاقة بتجربته الإبداعية، حيث قال: «أثناء الحرب في لبنان، اتضح لي أمر أساسي. وهو أن اللغة تجري كما تشاء. ولا علاقة لها بالواقع، كما تنصوره. اللغة تقرا الواقع على هواها. اتضح لي أننا أدوات لكائن بهيمي غاضب، غامض، جبار هو التاريخ. أننا أدواته التي يستعملها ليجري. لا أحد يعرف إلى أين؟ ولا هو ذاته يعرف إلى أين؟». ثم أضاف: «الحرب أرتني بأم العين وبالملمس أيضاً أن الشر ليس له قرار، وأن في الإنسان طaque على الأدنى لا توصف، وأن العداء شعور ضروري للناس، وأن الإنسان إذا عدا العدو أخرج من نفسه عدوا ليقاتله».

وشدد الضعيف على أن الحرب أرتته أن الأدب، وربما الفنون كافة، مرتبط بالشر والأوجاع والماسي، فكان من هذا الأثر الذي أورثته إياه الحرب أنه كتب بحرية. وزاد موضحاً: «كتبت حينها لا لأنتشر، بل لأكتب نسجا على منوال. أقول اليوم بثقة إن الحرية هي المسؤولية الكبرى، ولهذا نعلمي لوجودنا ككتاب بعض المعنى. هذا هو الأثر الذي أحلم بتركه. وأجهد من أجله».

وقال الضعيف إنه ذهب في أعماله الروائية إلى كثير من الانجاسات، مشيراً إلى أنه كلما شعر بأنه استغف قولا في موضوع أو في هم، انتقل إلى موضوع آخر.

وأضاف: «كتبت ما عشته وما عاشته الناس في الحرب الأهلية في لبنان، وفي العلاقة بين الرجل والمرأة، وفي الانتماء والهوية، وفي الحداثة، وغيرها. وكثيرا ما استعملت في كتابتي ضمير المتكلم، وهذا أسأل دائماً

يوسا يهدي زوجته روايته التي كتبها بين أحضان عشيقته

## «أهديها صمتي»... شغف بالموسيقى حتى الجنون

مدريد: شوقي الرئيس

أسبوعين. عنوان الرواية «أهديها صمتي»، وهي إعلان حب؛ ليس فقط لموسيقى بلاده بيرو وفولكلورها، بل أيضاً للمرأة التي كانت زوجته، طيلة نصف قرن، قبل أن يهجراها إلى أحضان تلك التي كانت الزوجة الأولى للمطرب الإسباني الشهير خوليو إيفيليزياس، ويعد إليها أخيراً قبيل انضمامه إلى قافلة الخالدين في «الأكاديمية الفرنسية».

يقول المقيرون من ماريو الذين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، إنها لفظة جميلة ومستحقة بعد سبع سنوات من التباعد عن العائلة التي عادت لتجتمع متحدة في كنف ربها الذي ضل طريقه بعد بلوغ الثمانين من العمر وراء حب جارف كان يردد أنه أعاده عقوداً إلى الوراء.

عندما أعلنت دار النشر عنوان الرواية الجديدة، ساد اعتقاد بأنها رسالة موجهة إلى إيزابيل بريسليز، المرأة التي قطع علاقتها بها أواخر العام الفائت، والتي كتب هذه الرواية، خلال السنوات الثلاث الأخيرة التي أمضاها بجانبها، بينما كان منصرفاً أيضاً لوضع بحث طويل عن جان بول سارتر قد يرى النور أواخر العام المقبل. لكن المفاجأة كانت كبيرة عندما حملت الصفحة الأولى عبارة الإهداء «إلى باتريسيا» ابنة عمه وزوجته السابقة التي عاد، هذه السنة، ليُضي الصيف بجانبها في إيطاليا وجنوب إسبانيا وسالزبورغ في النمسا التي اعتادها، طيلة سنوات، على حضور

مهرجانها الموسيقي المعروف. ومن المنتظر أن يسافرا معاً بعد تقديم الكتاب في مدريد إلى منزل العائلة في الجمهورية الدومينيكية، قبل الانتقال إلى ليما عاصمة بيرو، للاحتفال بعيد ميلاد باتريسيا وتمضية أعياد رأس السنة. في مارس (آذار) الماضي، قام فارغاس يوسا بزيارة قصيرة إلى ليما؛ لوضع اللمسات الأخيرة على ترتيبات إصدار روايته الجديدة، وفتحت له باتريسيا أبواب الشقة التي كانت منزل الأسرة لعقود. يومها نشر ابنه البكر الفارو، المتزوج من اللبنانية ندى شديد، صورة على وسائل التواصل الاجتماعي لولده وراء المكتب المطل على المحيط الهادئ؛ حيث كان يُضي ساعات في كتابة رواياته. وكانت «القمة» التي جمعت أعضاء الأسرة في العاصمة الفرنسية، خلال الاحتفال بدخوله «أكاديمية الخالدين»، في فبراير (شباط) الماضي، بداية المصالحة، وتبعتها لقاءات استعادا فيها طقوس الماضي، بين منزل ماريو في مدريد، وشقته في باريس، وفقرة النقاهة الصحية في مارتينا، و«مهرجان الموسيقى الكلاسيكية» في سالزبورغ.

في عام 2015 كان الانفصال بين ماريو فارغاس يوسا وزوجته باتريسيا، عندما كشفت إحدى المحلات علاقته مع إيزابيل بريسليز بينما كان يحتفل مع زوجته باليوبيل الذهبي لزواجهما في مطعمهما المُفضّل بنينوبورك. بعد تلك الواقعة بأسابيع، نشرت إحدى الصحف

الإسبانية خبراً مفاده أن باتريسيا بعثت بومها رسالة إلى إيزابيل بريسليز، تقول الصحفية منزل العائلة في الجمهورية الدومينيكية، قبل الانتقال إلى ليما عاصمة بيرو، للاحتفال بعيد ميلاد باتريسيا وتمضية أعياد رأس السنة. في مارس (آذار) الماضي، قام فارغاس يوسا بزيارة قصيرة إلى ليما؛ لوضع اللمسات الأخيرة على ترتيبات إصدار روايته الجديدة، وفتحت له باتريسيا أبواب الشقة التي كانت منزل الأسرة لعقود. يومها نشر ابنه البكر الفارو، المتزوج من اللبنانية ندى شديد، صورة على وسائل التواصل الاجتماعي لولده وراء المكتب المطل على المحيط الهادئ؛ حيث كان يُضي ساعات في كتابة رواياته. وكانت «القمة» التي جمعت أعضاء الأسرة في العاصمة الفرنسية، خلال الاحتفال بدخوله «أكاديمية الخالدين»، في فبراير (شباط) الماضي، بداية المصالحة، وتبعتها لقاءات استعادا فيها طقوس الماضي، بين منزل ماريو في مدريد، وشقته في باريس، وفقرة النقاهة الصحية في مارتينا، و«مهرجان الموسيقى الكلاسيكية» في سالزبورغ.

يقول فارغاس يوسا، على لسان أزيلكوييتا، إن الموسيقى الشعبية في بلاده ليست مجرد واحدة من سمات الهوية الوطنية، وأكبر مساهمة من بيرو في الثقافة العالمية، بل هي أهم من ذلك بكثير؛ لأنها قادرة على إحداث ثورة اجتماعية تحطم الحواجز الإثنية لتوحد بلدًا متعدد الأعراق والثقافات. وإذا كان فارغاس يوسا رائد المجددين في عالم الرواية الأميركية اللاتينية خلال سنواته الأولى، فإنه في إنتاجه الأخير هذا يرتقي بالواقعية السحرية إلى مراتب الشعر المحممي، ويضع في متناول الروائيين أقوى محفل للكتابة.



الناديان السعوديان سيواجهان مومباي سيتي الهندي والقوة الجوية العراقي

# دوري أبطال آسيا: مهمة هلالية «سهلة»... و«الاتحاد» لاستعادة الثقة

الرياض: فهد العيسى

يبحث فريق الهلال عن الصعود لصدارة المجموعة الرابعة حينما يستقبل ضيفه مومباي سيتي الهندي، ضمن الجولة الثالثة من مرحلة المجموعات في دوري أبطال آسيا، (الثنين)، على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة السعودية الرياض.

يدخل الهلال بعد استعادته نغمة انتصاراته في البطولة القارية الجولة الماضية عقب فوزه الكبير على نساجي الإيراني بثلاثية نظيفة قادته لبلوغ النقطة الرابعة، متساوياً مع فريق نافباخور الأوزبكي.

تبدو المهمة سهلة للآزرق العاصمي في اقتناص النقاط الثلاث، والمضي قدماً نحو المنافسة على انتزاع التاج من هذه المجموعة، وذلك للفوارق الفنية بين الفريقين التي تصب في مصلحة الهلال السعودي.

يقتقد الهلال واحداً من أكبر نجومه والأسماء التي كانت ستمنحه بريقاً مختلفاً في النسخة الحالية من البطولة، وهو البرازيلي نيمار الذي تعرض لإصابة قطع في الرباط الصليبي خلال مشاركته مع منتخب بلاده (البرازيل) في مواجهة أوروغواي.

ووضع نيمار بصمته الأولى في دوري أبطال آسيا في الجولة الثانية، حينما سجل الهدف الثاني للهلال في شباك نساجي الإيراني وهو الهدف الأول له بالقميص الأزرق.

كما سيغيب عن تمثيل الفريق الهلالي قائده سلمان الفرج، الذي تعرض للطرر بالطاقة الحمراء في مواجهة الماضية، وعلى أثر ذلك تم إيقافه 3 مباريات، من بينها إيقاف التلقائي الخاص بالكارت الأحمر.

أمام هذه الغيابات الزرقاء، سينتعث الهلال بعودة سالم الدوسري النجم المحلي الأبرز في خريطة الفريق، والمرشح السعودي لنيل جائزة أفضل لاعب في القارة خلال الجوائز التي ستعود للواجهة مجدداً في العاصمة القطرية، الدوحة، الأسبوع المقبل.

وغاب الدوسري عن تمثيل فريقه في إياب نهائي دوري أبطال آسيا النسخة الماضية، بسبب بطاقة حمراء تلقاها في ذهاب النهائي، ليواصل غيابه عن افتتاحية مشوار فريقه بالنسخة الجديدة من البطولة بسبب إيقافه الصادر بحقه من الاتحاد القاري.

يحاول البرتغالي خورخي خيسوس مدرب فريق الهلال الخروج بنتيجة إيجابية تساهم في استمرار الحالة المعنوية المثالية للفريق الذي يتصدر أيضاً لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين، خصوصاً أن

الفريق تنتظره مواجهة مهمة في الدوري أمام الأهلي، (الجمعة) المقبل. ويتعين على خيسوس موازنة إشراك لاعبيه في هذه المباراة دون تعرض أي منهم للإجهاد قبل المواجهة المرتقبة أمام الأهلي، وسط توقعات



الاتحاد سيتسلح ببنزيمة في مواجهة القوة الجوية العراقي (نادي الاتحاد)

غياي البرازيلي ميشايل الذي أوضح أن لديه بعض المشكلات في عضلة أسفل البطن. أما مومباي سيتي الهندي، فحاض مواجهتين في دوري الأبطال حتى الآن وخسرهما أمام نساجي



مومباي سيتي يتذلل ترتيب المجموعة من دون رصيد (نادي مومباي)



خيسوس يحاول استمرار الحالة المعنوية المثالية لفريقه المتصدر (نادي الهلال)

الإيراني ونافاخور الأوزبكي، ليتذلل ترتيب المجموعة دون أي رصيد نقطي، على الرغم من أن الفريق لم يتعرض لأي خسارة في دوري السوبر الهندي حتى الآن، إذ خاض 3 مواجهات كسب منها اثنتين، وتعادل في واحدة، ويحضر في

المركز الثالث بالائحة الترتيب. وضمن منافسات هذه المجموعة، يستضيف نافباخور الأوزبكي نظيره نساجي الإيراني في مواجهة يتطلع معها الفريق الأوزبكي إلى مواصلة المنافسة على صدارة ترتيب المجموعة



أمام رغبة الفريق الإيراني باستعادة توازنه والإبقاء على آماله في دائرة المنافسة. وفي المجموعة الثالثة يسعى فريق الاتحاد السعودي لغسل أحرزانه المحلية في البطولة القارية عندما يستضيف

البرازيلي نونو سانتو بتعادال أمام التعاون في الجولة الماضية من الدوري السعودي للمحترفين، وقبلها تعثر بالخسارة أمام الغريم التقليدي الأهلي، ليتراجع في لائحة الترتيب، ويبدو وضعه مرتبكاً في ظل الضعف الفني الذي يظهر عليه.

في البطولة الآسيوية نجح الاتحاد في تحقيق بداية مثالية له عندما كسب ضيفه أجمك الأوزبكي في الجولة الأولى ثلاثية منحة النقاط بسهولة دون عناء.

يتسلح الاتحاد في مواجهة القوة الجوية العراقي بمشاركة الفرنسي كريم بنزيمة الذي غاب عن تمثيل الفريق في الفترة الماضية بداعي الإصابة، وعاد خلال مواجهة التعاون التي شهدت تسجيله هدف الفريق الوحيد.

ستمح نقاط المباراة صدارة المجموعة لفريق الاتحاد الذي يحضر في وصافة لائحة الترتيب أمام القوة الجوية العراقي الذي لم يخسر حتى الآن، إذ تعادل في بداية مشواره أمام أصفهان الإيراني، وانصر في الجولة الماضية أمام أجمك الأوزبكي، حيث يملك 4 نقاط.

يعيش الاتحاد مرحلة اهتزاز ثقة بين البرتغالي نونو سانتو مدرب الفريق وانصر الفريق الطامحين لظهور فريقهم بصورة مثالية قبل خوض غمار منافسات كأس العالم للأندية، التي تستضيفها السعودية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وفي المجموعة ذاتها، يلتقي أجمك الأوزبكي مع نظيره فريق سباهان أصفهان الإيراني، ويبحث صاحب الأرض (أجمك) عن تحقيق فوزه الأول في البطولة وعدم الخروج مبكراً من حسابات هذه المجموعة بعد خسارته في مواجهتين وتذيله لائحة الترتيب دون أي رصيد نقطي.

في الوقت الذي يتطلع فيه الفريق الإيراني إلى تحقيق فوزه الأول عقب تعادله أمام القوة الجوية العراقي في الجولة الأولى، وامتلاكه نقطة وحيدة في رصيده.

البالغة من العمر 27 عاماً 8 انتصارات واجدة العام الماضي، وفازت بأول لقب لها في بطولة «إيه أي جي» للسيدات، المفتوحة، في عام 2018.

مثل هال وهول، كارلوتا سيغاندا، الفائزة بطولات احترافية 11 مرة، وهي اللاعبة الإسبانية رقم 30 في العالم، كانت عضواً رئيسياً في فريق «كأس سولهيام» الأوروبي 2023 الذي استعاد الكأس، واعتبرها كثرين أفضل لاعبة في البطولة. وتنضم أيضاً إلى تشكيلة

الرياض الأمريكية اليسون لي، الفائزة بالجولة الأوروبية للسيدات. تمنح سلسلة بطولات «أرامكو للفريق» أفضل مواهب الغولف النسائية في العالم فرصة للمنافسة على مستوى الفريق والفردى؛ حيث يتعاون أفضل 84 لاعب غولف محترفاً مع لاعبين هواة في بطولة فرق مكونة من 4 أشخاص تقام على مدار يومين في بداية الفعالية، وستتمكن أفضل 60 لاعباً فقط من التاهل للمنافسة على اللقب الفردي وجائزة مالية قدرها مليون دولار، بالإضافة إلى

نقاط سباق «كوستا ديل سول» وتصنيف «رولكس» العالمي، في اليوم النهائي. وقال نوح علي رضا، الرئيس التنفيذي لغولف السعودية: «تعد سلسلة بطولات (أرامكو للفريق) برعاية صندوق الاستثمارات العامة لحظة مهمة في رياضة الغولف والرياضة في مجال ألعاب السيدات والرياضة النسائية بشكل عام، ونادي الرياض للغولف هو المكان المثالي لما سيكون بالتأكيد ختاماً مناسباً لسلسلة مثيرة في هذا الموسم».

بعد أن كنت قريبة من ذلك في لندن وجدة العام الماضي». وتحتل نجومات الغولف الشهيرات لفرصة اللعب في التنسيق الفردي الذي يتضمن فرقاً وعناصراً فردياً. فو وهول من بين كثير من لاعبات الغولف اللاتي يمتلكن خبرة واسعة في اللعب الجماعي، وقد تواجهن الأنتانتان مؤخراً في جولة «كأس سولهيام» لهذا العام، التي أقيمت في فينكا كورتييس في الأندلس بإسبانيا، من 18 إلى 24 سبتمبر (أيلول).

وقالت ليليا فو: «تحتل فعاليات سلسلة بطولات «أرامكو للفريق» بشعبية كبيرة بين اللاعبات ومحبي الغولف، ويرجع ذلك إلى التنسيق المتمع والمميز الذي يسمح للاعبين من مختلف البلدان بالتجمع بوصفهم فريقاً، وتقديم تجربة فريدة لا مثيل لها في أي مكان آخر. لا أستطيع الانتظار للعب في الرياض، سيكون من المثير بلا شك أن أتناقش في الوقت نفسه على مستوى الفريق والفردى».

وأضافت هول: «إن سلسلة بطولات (أرامكو للفريق) هي فعاليات رائعة؛ حيث تجلب كثيراً من المرح والإثارة وروح الفريق لبطولات الغولف، بينما تمثل تحدياً كبيراً أيضاً لتحقيق مركز جيد فردياً في مجال ذي جودة عالية مثل هذا. بلا شك، إنها من أبرز الفعاليات في التقويم الدولي لرياضة الغولف للسيدات».

ومن بين النجوم الآخرين الذين يظهرون في نادي الرياض للغولف، جورجيا هال المصنفة 18 عالمياً، وهي عضو آخر في الفريق الأوروبي الذي يتنافس في الرياض. حققت اللاعبة



الأسترالية مينغي لي السابعة على العالم (غولف السعودية)



نادي الرياض للغولف (غولف السعودية)

أما مينغي لي اللاعبة التي فازت مسبقاً بالمركز الأول عالمياً في فئة الهواة، فازت بعدة بطولات رئيسية في العامين الماضيين: بطولة «إيفيان» 2021، وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة للسيدات 2022. وعلقت على ظهورها القادم في الملكة قائلة: «رياضة الغولف للسيدات في تصاعد في جميع أنحاء العالم، والسعودية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز رياضتنا وتنظيم فعاليات رفيعة المستوى. من الكثير للغاية أن أكون جزءاً من هذه البطولة، وأمل أن يظهر مستواي الجيد مؤخراً بشكل كامل طوال عطلة نهاية الأسبوع، حتى تكون لدي فرصة للتحدي».

في الوقت نفسه، تأمل هول تحقيق نتيجة أفضل، بعد أن احتلت المركز الثاني في المرة السابقة في سلسلة بطولات «أرامكو للفريق» المقدمة من بيف في لندن بعد الفائزة بالميدالية الذهبية الأولمبية نيلي كوردا. كانت هول أصغر لاعبة في سن «كأس سولهيام» على الإطلاق في سن السابعة عشرة فقط، في عام 2013.

وكانت أقرب منافسة لفو في بطولة «إيه أي جي» للسيدات في أغسطس، كما حققت المركز الثاني في بطولة السيدات الأمريكية المفتوحة في ملعب «بيبل بيتش» الشهير في كاليفورنيا؛ حيث سجلت جولة نهائية رائعة بسنة أقل من المعدل بواقع 66 لتنتهي المسابقة بفارق 3 ضربات خلف البطلة أليسن كوريوز.

وقالت اللاعبة الإنجليزية والفائزة الاحترافية ست مرات، هول: «تجلب سلسلة بطولات (أرامكو للفريق) شيئاً خاصاً إلى لعبة السيدات، وأمل أن أتمكن من الوصول بها إلى المستوى التالي في الرياض،

الرياض: «الشرق الأوسط»

تأكدت مشاركة 3 من كبار الأسماء في رياضة الغولف للسيدات، على رأسهم المصنفة الأولى عالمياً الأميركية ليليا فو، والمصنفة السابعة عالمياً الأسترالية مينغي لي، والنجمة الإنجليزية المتألقة تشارلي هول، في بنتيجة إيجابية تساهم في استمرار الحالة المعنوية المثالية للفريق الذي يتصدر أيضاً لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين، خصوصاً أن

الفريق تنتظره مواجهة مهمة في الدوري أمام الأهلي، (الجمعة) المقبل. ويتعين على خيسوس موازنة إشراك لاعبيه في هذه المباراة دون تعرض أي منهم للإجهاد قبل المواجهة المرتقبة أمام الأهلي، وسط توقعات

غياي البرازيلي ميشايل الذي أوضح أن لديه بعض المشكلات في عضلة أسفل البطن. أما مومباي سيتي الهندي، فحاض مواجهتين في دوري الأبطال حتى الآن وخسرهما أمام نساجي



مانشستر يونايتد يتنافس الصعداء في ليلة تأبين أسطوره تشارلتون... وأرتيتا يشيد بشجاعة لاعبي آرسنال وإبقاء سجلهم خالياً من الهزيمة

## توتنهام يتطلع لتجاوز عقبة فولهام للانفراد بصدارة الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع توتنهام للانفراد بصدارة الدوري الإنجليزي الممتاز عندما يستضيف جاره اللندني فولهام اليوم في ختام المرحلة التاسعة للبطولة ومستفيداً من تعثر شريك القمة آرسنال بالتعادل مع تشيلسي 2 - 2 السبت.

وأكد الأسترالي أنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام على أن لاعبي فريقه عازمون على مواصلة تقدمهم وتغيير مصير النادي بعد تقديم أفضل بداية في الدوري الممتاز منذ موسم 1960 - 1961.

ولم يخسر فريق بوستيكوغلو خلال جميع المباريات الـ8 التي خاضها في الدوري الممتاز حتى الآن، وفي حال انتصاره على فولهام سينفرد بالقمة بفارق نقطتين عن مانشستر سيتي وآرسنال.

ويملك توتنهام 20 نقطة وهو رصيد ليفربول نفسه الذي لعب 9 مباريات، مقابل 21 لكل من سيتي وآرسنال، لذا فإن انتصاره اليوم سيجعله يحلق منفرداً بالصدارة. فاز توتنهام في ست مباريات وتعادل في مباراتين خلال الجولات الـ8 الأولى من الدوري، وهو ما يعد إنجازاً رائعاً، لا سيما أن الفريق خاض بالفعل مباريات قوية للغاية أمام مانشستر يونايتد وآرسنال وليفربول، وحصل على سبع نقاط من النقاط التسع المتاحة في هذه المباريات الثلاث. لقد اجتاز الاختبارات القوية أمام عمالقة الدوري الإنجليزي الممتاز، ونجح أيضاً في حسم المباريات الصعبة عندما لم تكن الأمور تسير في صالحه، كما حدث خلال الالفب الصعب على لوتون تاون بهدف دون رد قبل فترة التوقف الدولية، عندما حافظ على تقدمه رغم استكمال المباراة بعشرة لاعبين منذ بداية الشوط الثاني.

ويعد توتنهام وآرسنال الفريقين الوحيدين اللذين لم يخسرا أي مباراة حتى الآن في الدوري، وما يحققه فريق المدرب الأسترالي فاق توقعات كل المراقبين بمن فيهم مشجعو «سبيرز» أنفسهم. فعندما تم تأكيد تعيين بوستيكوغلو على رأس القيادة الفنية للسبيرز في يونيو (حزيران) الماضي، كان مشجعو الفريق يريدون فقط مديراً فنياً يمكنهم الاتحاد من خلفه. ولم تكن الأجواء على ما يرام بين جمهور توتنهام وجوزيه مورينيو ونونو إسبيريتو سانتو وأنطونيو كوتنكي، لكن بوستيكوغلو نجح في حشد انصار توتنهام خلف الفريق بعدما حقق المدير الفني الأسترالي إنجازاً ما يشبه المعجزة حتى الآن. وحتى بعد رحيل الهدف التاريخي للنادي، هاري كين، باتي توتنهام في المركز الرابع في قائمة فرق الدوري الأكثر تسجيلاً لأهداف، برصيد 18 هدفاً. لقد كان رحيل

بوستيكوغلو يسير بتوتنهام بخطى واثقة منذ بداية الدوري على أمل تحقيق إنجاز هذا الموسم (غيتي)

توتنهام يقدم أفضل بداية في الدوري منذ موسم 1960 - 1961 ومدربه بوستيكوغلو ينتظر المزيد

مهاجم فذ بحجم وقيمة هاري كين يمثل ضربة موجهة لتوتنهام، لكن المدير الفني الأسترالي أخذ الأمر على محمل الجد، وكون فريقاً يقدم كرة قدم متمتعة تحت الجماهير مشاهدته. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يصبح بوستيكوغلو مشنوقاً لجماهير السبيرز خلال هذه الفترة القصيرة. ويذكر أن توتنهام

أنهى الموسم الماضي في المركز الثامن تحت قيادة المدرب الإيطالي أنطونيو كوتنكي الذي أقيل في مارس (آذار) الماضي.

ويعد بوستيكوغلو هو المدرب الدائم الثامن الذي يعينه توتنهام بعد الفوز بأخر القايه عام 2008، ويعلق المدير الفني الأسترالي: «لا أعتقد أنه من الإنصاف المقارنة بالموسم الماضي والحديث عما وقع حينها. يعود كل الفضل للاعبين واقتناعهم بما نحاول القيام به». وأضاف: «نحن متماسكون حقاً كمجموعة، وهو ما ترونه، ليس لأننا نفوز بالمباريات فحسب بل المرونة والوحدة التي أظهرناها كانت رائعة».

وتابع: «اللاعبون يريدون تغيير مصير هذا النادي، وهذا ما يحاولون القيام به على أرض الملعب». وأحرز المدافع الهولندي ميكي فان دي فين (22 عاماً) هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 52 بتسديدة مباشرة بعد تمريرة من جيمس ماديسون المنضم حديثاً إلى الفريق.

وقال المدرب أيضاً: «لا أثار كثيراً بالنتائج في هذه المرحلة المبكرة. كل شخص ضمه الفريق في الصيف كان له تأثير إيجابي كبير، لكن علينا أن نستمر في القيام بعملنا بالشكل الصحيح». من جهته، يقدم فولهام مستويات جيدة رغم أنه يحتل المركز الثالث عشر برصيد 11 نقطة، ويتوقع أن يكون فريق المدرب البرتغالي ماركو سيلفا نداءً قوياً لتوتنهام.



مانشستر يونايتد لفترة طويلة، قبل أن يتم تحطيم الرقمين بواسطة رايان غيغز وواين روني على التوالي. وفاز تشارلتون بثلاثة ألقاب للدوري الإنجليزي ولقب وحيد بكأس الاتحاد الإنجليزي مع يونايتد، وبعد أن رحل عن الفريق عام 1973 أصبح مدرباً لفريق بريستون، ثم عاد إلى أولد ترافورد بعد 11 عاماً كمدير للنادي، وحصل على وسام فارس لخدماته لكرة القدم في عام 1994. إلى ذلك، أشاد الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال بثقة لاعبيه بأنفسهم بعد صمودهم وقلب تأخرهم 2 - 2 صفر إلى التعادل 2 - 2 خارج أرضهم مع تشيلسي ليحافظوا على مسيرتهم الخالية من الهزيمة. وخلال فترات طويلة من المباراة كان آرسنال وعلى غير العادة أقل نشاطاً وسرعة من جاره اللندني تشيلسي الذي تقدم بهدفين الأول من ركلة جزاء نفذها كول بالمر في الدقيقة 15 وعزز الأوكراني ميخائيلو مودريك بالثنائي.

وقال أرتيتا: «الطريقة التي رد بها اللاعبون بعد هدف تشيلسي الثاني استثنائية... هذا هو الجزء الذي أحببته. في بداية المباراة لم تقدم أداء ينع عن وضوح في الرؤية والهدف... ولم تتفوق بما يكفي في الالتحامات الضيقة... وعندما لا نحقق هذين الأمرين نصبح فريقاً متوسط المستوى».

في الجانب الآخر، اعتبر الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي الذي تربطه علاقة صداقة قوية مع أرتيتا بعد أن لعبا سوياً في باريس سان جيرمان الفرنسي قبل أكثر من 20 عاماً، أن فريقه خسر نقطتين.

وظل تشيلسي متفوقاً تماماً حتى هدف آرسنال الأول الذي حمل توقيع ديكلان رايس والذي جاء نتيجة سوء تقدير من حارس مرمى تشيلسي روبرت سانشيز. وعن ذلك قال بوكيتينو: «منح هدفه ثقة آرسنال قبل 13 دقيقة من النهاية. ولأننا سيطرنا على المباراة حتى الدقيقة 77 كما لم نخسر عدداً كبيراً جداً من الفرص فإنني أشعر بخيبة أمل لأننا أهدرنا نقطتين». وقبل النهاية بست دقائق سجل البلجيكي لياندرو تروसार هدف التعادل لآرسنال.

وقال بوكيتينو إنه لا يريد التركيز على الأخطاء، وأوضح: «نشاهد (المباريات) في كل أسبوع ودائماً تكون هناك أخطاء لأنها جزء من كرة القدم. أعتقد أن 90 في المائة من الأهداف تأتي نتيجة أخطاء من الخصم. يمكننا فقط توجيه بعض الانتقادات وقراءة المباراة بصورة أفضل وأن يكون إبقاؤها أفضل وتوقيتنا أفضل. يمكننا المخاطرة لأن هذه هي ملففتنا لكن مع اتخاذ قرارات أفضل».

وبعد التعادل عاد آرسنال للمركز الثاني متخلفاً بفارق الأهداف عن مانشستر سيتي حامل اللقب بينما يملك تشيلسي 12 نقطة ويحتل المركز التاسع.

شارت سوداء على أذرعهم. وقام القائد برونو فرنانديز بوضع إكليل من الزهور على أرض الملعب تخليداً لذكرى تشارلتون الذي يعتبر على نطاق واسع أحد أعظم اللاعبين في تاريخ النادي. وتوافد أمس المئات من مشجعي مانشستر يونايتد إلى ملعب (أولد ترافورد) لتأبين السير بوبي تشارلتون الذي توفي عن عمر يناهز 86 عاماً. وتم افتتاح سجل التعزية للجناح الدولي الإنجليزي الراحل، ووضع المشجعون الزهور والأوشحة وتركوا رسائل لأحد أشهر أبناء النادي. وفي إحدى الرسائل، كتب: «شكراً لك السير بوبي، بطل عائلة».

كررة القدم العالمية»، في حين جاء في رسالة مقدمة من مجموعة مشجعين قداماء لمانشستر يونايتد منذ عام 1958: «التاريخ والكرامة والنزاهة هو ما قدمته لنادينا العظيم. وعدنا لك هو التاكّد من بقائه».

وقال دينيس لو، زميل تشارلتون السابق في الفريق، على موقع «مانشستر يونايتد»: «يوم حزين آخر. ماذا أستطيع قوله. كان السير بوبي لاعباً رائعاً ورجلاً نبيلاً. مانشستر يونايتد كان يعني كل شيء بالنسبة له».

وظهر تشارلتون لأول مرة مع يونايتد عام 1956، وخاض مع الفريق 758 مباراة، وسجل خلالها 249 هدفاً. وحمل تشارلتون الرقم القياسي كأكثر اللاعبين خوضاً للمباريات وتسجيلاً لأهداف في تاريخ

على جانب آخر، تنفس مانشستر يونايتد الصعداء بخروجه فائزاً 2 - 1 على مضيفه شيفيلد يونايتد، في يوم مهيّب وحزين لأول بعد وفاة أسطورة النادي بوبي تشارلتون. وهذا هو الانتصار الثاني على التوالي لفريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ للمركز الثامن برصيد 15 نقطة بعد تسع مباريات. ولا يزال شيفيلد يونايتد في المركز الأخير بنقطة واحدة. وقال هاري مكوابر مدافع مانشستر: «أولاً وقبل أي شيء إنه يوم حزين حقاً. لقد عرفنا بالنّيا قبل المباراة بساعات قليلة. واثّر ذلك علينا بشدة خلال الاستعداد للقاء. السير بوبي حضر إلى غرفة ملابس الفريق كثيراً. نحن سعداء بالفوز لكن الأمر أكثر من مجرد كرة قدم، تعازينا إلى عائلته».

وأطلق مكتوميناي، الذي سجل هدفين في اللحظات الأخيرة في فوز يونايتد 2 - 1 على برنتفورد قبل أسبوعين، تسديدة مباشرة في الدقيقة 28 ليحرز الهدف الأول. لكن لمسة يد من اللاعب الأسكوتلندي بعد ست دقائق تسببت في ركلة جزاء على فريقه نفذها أولي مكبيرني بنجاح لتسكن مرعى الحارس أندريه أوانا. وعاد البرتغالي ديبغو دالوت ليمتج يونايتد التقدم والفوز بتسديدة رائعة من مسافة 25 ياردة في الدقيقة 77 ليتمكن الحارس ويس فودرينغهام من التصدي لها ما جعل جماهير مانشستر تثق على أقدامها للاحتفال. وارتدى لاعبو مانشستر يونايتد

## الشعراوي يمنح روما فوزاً قاتلاً على مونزا... وطرّد مورينيو



الشعراوي يبيكي فرحاً بهدفه متلقيًا التهتة من لوكاكو (أ.ب.أ)

الضاح بعدما قام باستفزاز جماهير مونزا: «لا أعرف سبب حصولي على بطاقة حمراء، فقط قمت بإيذاء إلى القاع (الحاسة بالخفاش)، لم أنطق بكلمة واحدة. وضع الجهاز الفني لمونزا ضغطاً كبيراً على الحكم، لم يكن عليهم التصرف بهذه الصورة». وأضاف: «عندما رايت تسديدة أزمون، وأكثر من تسديدة لوكاكو، تصطدم بالقائم، قلت إن الكرة لن تدخل الشباك... لكن سيفيان يملك حس تسجيل الأهداف، وفي وقت قاتل؛ لذا فاز بالمباراة لصالحنا».

داخل منطقة الجزاء بضربة رأس قبل أن يلمسها الشعراوي برأسه ليتسلّمها الإيراني ساردار آزمون بصدره ويطلق تسديدة باتجاه المرمى، ترتد من فوق هدف الشعراوي الأول له هذا الموسم في نهاية مباراة صعبة ضد مونزا الذي اضطر لخوض الشوط الثاني بأكمله بعشرة لاعبين، بعد طرد مدافعه دانيلو دامبروسيو قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول بطاقة صفراء ثانية. وشارك في هدف الفوز أربعة لاعبين شاركوا بدلاء؛ إذ لعب نيكولا زالفيسكي عرضية من الجهة اليسرى أبقاها راسموس كريستينسن

قاد ستيفان الشعراوي فريق روما إلى فوز صعب وقاتل في الأنفاس الأخيرة على ضيفه مونزا المنقوص عددياً 1-0، ضمن منافسات المرحلة التاسعة للدوري الإيطالي لكرة القدم. وسجّل الشعراوي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 90 من المباراة التي أقيمت على الملعب الأولمبي في العاصمة روما، ليرتقي فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى المركز السادس مع 14 نقطة.

ويتخلف روما الذي حقق ثالث انتصار على التوالي، بثلاث نقاط عن نابولي حامل اللقب وفيرونتينا ويوفنتوس صاحب المركز الثالث الذي سيواجه ميلان في ختام المرحلة. وجاء هدف الشعراوي الأول له هذا الموسم في نهاية مباراة صعبة ضد مونزا الذي اضطر لخوض الشوط الثاني بأكمله بعشرة لاعبين، بعد طرد مدافعه دانيلو دامبروسيو قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول بطاقة صفراء ثانية. وشارك في هدف الفوز أربعة لاعبين شاركوا بدلاء؛ إذ لعب نيكولا زالفيسكي عرضية من الجهة اليسرى أبقاها راسموس كريستينسن



كاينز سجل هدفين من ركلتي جزاء في انتصار كولن على مونشغلادباخ (أ.ب)

مبونيك بطل الدوري الألماني في المواسم الـ11 الأخيرة، عن إصابة لاعب وسطه ليون غوريتسكا لكسر في يده رصيده إلى 4 نقاط في المركز السادس عشر.

على جانب آخر أعلن بايرن الوقت بدل الضائع. وتجمد رصيد مونشغلادباخ عند 6 نقاط في المركز الثاني عشر مؤقتاً، فيما رفع كولن رصيده إلى 4 نقاط في المركز السادس عشر.

لكولن ترجمها كاينز بنجاح أيضاً في الدقيقة (76)، لكن من المحاولة الثانية بعد أن تحرك حارس مونشغلادباخ في محاولته الأولى وتصدى لها. وحسم فالدمشيد النتيجة في صالح فريقه بتسديدة قوية في

برلين: «الشرق الأوسط»

حقق كولن أول فوز له هذا الموسم في الدوري الألماني وجاء على حساب جاره المنقوص عددياً بوروسيا مونشغلادباخ 3 - 1، في ختام المرحلة الثامنة أمس.

وفرض قائد كولن النمساوي فلوريان كايّنز نفسه نجماً لديربي نهر الراين بتسجيله هدفين من أصل ثلاثة لفريقه كلاهما من ركلة جزاء، وأضاف لوكا فالدمشيد الثالث، في حين سجل هدف مونشغلادباخ الوحيد السويسري نيكو فييدي. واحتسب الحكم ركلة جزاء لكولن لدى لمس لاعب الوسط الفرنسي مانو كونييه الكرة بيده داخل المنطقة فأنبرى لها كاينز بنجاح بعد مرور 9 دقائق فقط. بيد أن فييدي نجح في إدراك التعادل الثاني بكرة رأسية في الدقيقة 63. وكانت نقطة التحول في الدقيقة 72 لدى طرد كونييه بالبطاقة الحمراء إثر تدخل عنيف على النمساوي ديان لوبيسيتش بعد اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد «في إيه آر». واحتسب الحكم ركلة جزاء ثانية



خاض مسيرة كروية حافلة لا مثيل لها... ورغم شهرته العالمية لم ينس قط جذوره وبداياته المتواضعة

# بوبي تشارلتون... ابن عامل المنجم الذي أصبح رمزاً لكرة القدم الإنجليزية

لندن؛ ريتشارد ويليامز\*

مرت 36 دقيقة من المباراة الثانية للمنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم 1966، ولم ينجح الفريق، بقيادة المدير الفني ألف ريمزي، في تسجيل أي هدف بعد. كان الأداء الضعيف في المباراة الافتتاحية قبل 5 أيام قد أدى إلى تقويض توقعات الجماهير بشأن قدرة المنتخب الإنجليزي على تحقيق المجد، والفوز بلقب المونديال في نهاية المطاف. كان غوستافو بيينا، قائد المنتخب المكسيكي، يعرف جيداً أن مصدر الخطورة يتمثل في القدم اليسرى القاتلة لبوبي تشارلتون، وبالتالي كان يراقبه بكل شراسة، لكن النجم الإنجليزي، الذي كان يرتدي القميص رقم 9، كان في أوج تالقه، وراوغ المدافع المكسيكي، وتخلص منه، وذهب إلى الاتجاه الآخر، وسدد كرة قوية بقدمه اليمنى من مسافة 25 ياردة لتدخل مرمي الحارس اغناسيو كالديرون. وفجأة تغير كل شيء!

وخلال 8 ثوانٍ فقط من تسلمه الكرة، تمكن تشارلتون وحده من تمهيد الطريق نحو أعظم إنجاز رياضي في تاريخ إنجلترا. ومن بين جميع اللحظات التي لا تُنسى والتي تُبرز مسيرته الكروية الحافلة مع النادي والمنتخب، تعد هذه اللحظة هي الأبرز على الإطلاق.

وبعد ذلك بعامين، كان هناك المزيد من اللحظات المشابهة عندما قاد مانشستر يونايتد للفوز بكأس أوروبا في المباراة النهائية ضد بنفيكا. وكان ذلك على ملعب ويمبلي الشهير مرة أخرى، حيث كسر حالة الجمود بهدف رائع من ضربة راسية في بداية الشوط الثاني، قبل أن يحرز الهدف الرابع لفريقه من كرة عرضية من بريان كيد عند القائم القريب في وقت متأخر من الوقت الإضافي للمباراة التي انتهت بفوز مانشستر يونايتد بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد.

لم تكن جميع الأهداف التي سجلها تشارلتون (249 هدفاً لمانشستر يونايتد في جميع المسابقات، و49 هدفاً مع المنتخب الإنجليزي) تحمل القدر نفسه من التالق الذي شهدناه في الهدف الذي أحرزه في مرعى المكسيك في عام 1966، لكن جميع تلك الأهداف كانت مهمة ورائعة بكل تأكيد. وسنظل أي شخص شاهد هذه الأهداف، أو حتى هدفاً واحداً منها، يتذكر ذلك جيداً بعد مرور نصف قرن.

من الزمان أو أكثر؛ لأن هذه الأهداف كانت من توقيع الرجل الذي أصبح، أكثر من أي شخص آخر، رمزاً لأفضل العناصر والجوانب في شخصية كرة القدم الإنجليزية.

ومن المضحك حقاً أن بوبي نفسه لم ينظر إلى إنجاز الأهداف على أنها وظيفته الأساسية، حيث قال ذات مرة لأحد الصحافيين في «الغارديان»: «لم أنظر لنفسي قط على أنني هداف، فقد كنت لاعب خط وسط أو جناحاً». وفي أهم مباراة في مسيرته الكروية، كان له تأثير كبير في النتيجة النهائية، ولم يكن ذلك من خلال محاولته هز الشباك، ولكن من خلال الالتزام بتعليمات رمزي غير المتوقعة بمراقبة فرانك بيكنباور، الذي كان أهم لاعب في صفوف منتخب المانيا الغربية. وكان خصمه يحاول أن يفعل الشيء نفسه معه، حيث قال بيكنباور: «لقد فازت إنجلترا علينا؛ لأن بوبي تشارلتون كان أفضل مني قليلاً».

لقد كان بوبي تشارلتون حاسماً جداً حتى في المباراة التي طلب منه ألا يبرز الجوانب الهجومية والقدرات الفذة التي يتمتع بها، وإنما يلتزم بالجوانب الدفاعية للحد من خطورة أحد لاعبي الفريق المنافس. وفي الذاكرة الجماعية لعشاق كرة القدم، يتذكر الجميع تشارلتون بسرعته الفائقة وقدراته الفنية والمهارية الفذة وكرته الجميلة، تماماً مثل النجم البرازيلي بيليه.

وبصرف النظر عن إصابة الكاحل التي تعرض لها والتي أضرته لظهوره للمرة الأولى مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد في عام 1956، قبل 5 أيام من عيد ميلاده التاسع عشر، لم

## بعد وفاة تشارلتون بات جيف هيرست اللاعب الوحيد المتبقي من قائمة المنتخب الإنجليزي الفائز بكأس العالم 1966

يتعرض بوبي تشارلتون لأي إصابة طوال مسيرته الكروية، كما لم يتسبب في أي مشكلة للحكام. ربما يعود السبب في عدم تعرضه للإصابات إلى عدم تدخله بقوة لاستعادة الكرة من المنافسين، وكان يترك هذه المهمة بسعادة لنوبي ستايلز أو بات كيرران؛ لذلك، كان من المناسب لكاتب عظيم مثل آرثر هوبكرافت أن يستخدم الشعر والقصائد الغنائية لوصف هذا اللاعب الفذ، وقال في كتابه «رجل كرة القدم» في عام 1968، إن تشارلتون يجسد «ما تبدو عليه كرة القدم عندما تستمتع بها أكثر».

ويبدو أن قصة تشارلتون تمتد أيضاً إلى جذور كرة القدم الإنجليزية، وبالتحديد إلى المكان الذي تنمو فيه هذه اللعبة بشكل أعمق: شمال شرقي إنجلترا. كان والده عامل منجم فحم في بلدة أشينغتون بمقاطعة نورثمبرلاند. وكان بوبي الصغير يرافق والده في بعض الأحيان إلى

المنجم يوم الجمعة، وهو اليوم الذي كان يحصل فيه والده على أجره. رأى الصبي رجالاً يخرجون من المنجم بغطيتهم غبار الفحم، وتبدو عليهم علامات السعادة لأنهم يخرجون أخيراً، بينما كان الرجال الذين ينظفون الدخول بدلاً منهم بانسين وتبدو عليهم علامات الحزن. لكن لم يكن هذا هو مصير، ولا مصير أخيه الأكبر، جاك، الذي شاركه أعظم يوم في حياته عندما قادا المنتخب الإنجليزي للفوز

بوبي تشارلتون يحتفل بجائزة أفضل لاعب العالم عام 1966 (غيتي)



تشارلتون كان مواظباً على حضور مباريات يونايتد في المدرج الذي يحمل اسمه في أولد ترافورد (أ.ب)



بوبي تشارلتون يحمل كأس العالم بين زملائه محتفلًا بالتتويج في 1966 (غيتي)



كان شريكاً للسير أليكس فيرغسون في صناعة مجد مانشستر يونايتد (أ.ب.1)

بكأس العالم عام 1966. لقد كان بوبي وباك ابني عمومة من الدرجة الثانية من جهة والدتهم، للاعب العظيم لنادي نيوكاسل والمنتخب الإنجليزي، جاك ميلبورن. وكان 4 من إخوة سيبي تشارلتون - والدة جاك وبوبي - يلعبون كرة القدم على المستوى الاحترافي أيضاً، وبالتالي كانت كرة القدم تجري في عروفي جاك وبوبي منذ نعومة أظافرهما.

وبالنسبة لبوبي، طغت كرة القدم على أعشاش الطيور وصيد الأسماك وكل أشكال الترفيه الأخرى التي كانت تُمارس في مرحلة الطفولة في تلك البلدة التي كانت تعمل بالتعدين، ومحاطة بالريف.

وعندما كان بوبي في المدرسة، كان فريق كرة القدم يلعب وهو يرتدي قمصانا قرمزية اللون وأربطة عند الرقبة وسراويل قصيرة مصنوعة من ستائر سوداء. وقد اكتشفت موهبة بوبي مبكراً، وانضم لنادي مانشستر



لاعيو يونايتد لحظة حداد قبل خوض المباراة أمام شيفيلد يونايتد مساء السبت (أ.ب)

ويونايتد وهو في الخامسة عشرة من عمره. هل يمكنك أن تتخيل كيف كان المدرب مات بيسي لا يصدق نفسه ويعقد أنه كان يحلم عندما شاهد تشارلتون ينضم إلى الفريق الأول لمانشستر يونايتد إلى جانب دنكان إدواردز، الذي كان لاعباً فذاً أيضاً؟

هذا الشاب الصاعد تغير تماماً بعد كارثة ميونخ الجوية، وهناك من يقول إنه لم يبتسم قط مرة أخرى بعد أن نجا من الحادث الذي أودى بحياة 8 من زملائه في مانشستر يونايتد، بمن في ذلك إدواردز.

وبعد وفاة تشارلتون، بات سير جيف هيرست، هو اللاعب الوحيد المتبقي من قائمة المنتخب الإنجليزي الفائز بكأس العالم 1966 على حساب منتخب ألمانيا الغربية آنذاك. وقال هيرست، الذي سجل 3 أهداف في النهائي (فازت إنجلترا 4 - 2): «أخبار حزينية جداً... واحد من الأساطير الحقيقية سير بوبي تشارلتون توفي».

وأضاف: «لن ننساه أبداً، الأخرى التي كانت تُمارس في مرحلة الطفولة في تلك البلدة التي كانت تعمل بالتعدين، ومحاطة بالريف. وعندما كان بوبي في المدرسة، كان فريق كرة القدم يلعب وهو يرتدي قمصانا قرمزية اللون وأربطة عند الرقبة وسراويل قصيرة مصنوعة من ستائر سوداء. وقد اكتشفت موهبة بوبي مبكراً، وانضم لنادي مانشستر

الحقيقية سير بوبي تشارلتون توفي». وأضاف: «لن ننساه أبداً، الأخرى التي كانت تُمارس في مرحلة الطفولة في تلك البلدة التي كانت تعمل بالتعدين، ومحاطة بالريف. وعندما كان بوبي في المدرسة، كان فريق كرة القدم يلعب وهو يرتدي قمصانا قرمزية اللون وأربطة عند الرقبة وسراويل قصيرة مصنوعة من ستائر سوداء. وقد اكتشفت موهبة بوبي مبكراً، وانضم لنادي مانشستر

الحقيقية سير بوبي تشارلتون توفي». وأضاف: «لن ننساه أبداً، الأخرى التي كانت تُمارس في مرحلة الطفولة في تلك البلدة التي كانت تعمل بالتعدين، ومحاطة بالريف. وعندما كان بوبي في المدرسة، كان فريق كرة القدم يلعب وهو يرتدي قمصانا قرمزية اللون وأربطة عند الرقبة وسراويل قصيرة مصنوعة من ستائر سوداء. وقد اكتشفت موهبة بوبي مبكراً، وانضم لنادي مانشستر

الحقيقية سير بوبي تشارلتون توفي». وأضاف: «لن ننساه أبداً، الأخرى التي كانت تُمارس في مرحلة الطفولة في تلك البلدة التي كانت تعمل بالتعدين، ومحاطة بالريف. وعندما كان بوبي في المدرسة، كان فريق كرة القدم يلعب وهو يرتدي قمصانا قرمزية اللون وأربطة عند الرقبة وسراويل قصيرة مصنوعة من ستائر سوداء. وقد اكتشفت موهبة بوبي مبكراً، وانضم لنادي مانشستر

الحقيقية سير بوبي تشارلتون توفي». وأضاف: «لن ننساه أبداً، الأخرى التي كانت تُمارس في مرحلة الطفولة في تلك البلدة التي كانت تعمل بالتعدين، ومحاطة بالريف. وعندما كان بوبي في المدرسة، كان فريق كرة القدم يلعب وهو يرتدي قمصانا قرمزية اللون وأربطة عند الرقبة وسراويل قصيرة مصنوعة من ستائر سوداء. وقد اكتشفت موهبة بوبي مبكراً، وانضم لنادي مانشستر

الأيقونة الذي سنتطلع إليه دوماً، ومن المحزن جداً أن نخسر أحد أفرادها». وأصدر جيباني إنفاذتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بياناً: «بالنيابة عن (فيفا) وأسرة كرة القدم العالمية، أرسل تعازي الحارة لعائلة وأصدقاء سير بوبي تشارلتون. تعازينا لفقدان أحد أساطير كرة القدم في منتخب إنجلترا الفائز بكأس العالم 1966... تعازينا وصلواتنا لكل من كان قريباً منه وزملائه السابقين، ولاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ومانشستر يونايتد».

كان بوبي مشهوراً بأنه شخصية صارمة جداً، وكانت علاقته غير مستقرة على الإطلاق مع شقيقه جاك، الذي كان يمتلك شخصية أكثر انفتاحاً وهدوءاً، ومع جورج بست، حيث كان بوبي ينظر بارتياح وشك إلى عاداته الغربية (على الرغم من أن بوبي لم يتردد في عام 2007 في ضم بست إلى التشكيلة الختالية لمانشستر يونايتد عبر كل العصور، في خط الهجوم جنباً إلى جنب مع دينيس لو). وفي السنوات اللاحقة، عندما كان مديراً لمانشستر يونايتد، قيل إنه كان أحد أولئك الذين أعرضوا فكرة التعاقد مع المدير الفني جوزيه مورينيو بدلاً

لأليكس فيرغسون في عام 2013، لأنه يرفض الأساليب الاستفزازية التي يعتمد عليها المدرب البرتغالي. وكتب بات كيرران في سيرته الذاتية يقول: «كان الناس وما زالوا ينظرون إلى بوبي على أنه شخصية قاسية. قد يكون كذلك بالفعل، لكن الصورة العامة المأخوذة عن بوبي لا تعكس شخصيته الحقيقية. إنه ليس رجلاً اجتماعياً، لكنه زميل لطيف. بوبي يشعر بالراحة مع بعض الأشخاص فقط. عندما تراه وهو يجلس مع زملائه مثل شاي بريان، ونوبي ستايلز، تشعر بأنه شخص مختلف تماماً: مرح وسعيد».

لقد وصف تشارلتون علاقته بكرة القدم بأنها ليست مهنة، وإنما عشق وعلاقة إجبارية. وكان لدى كيرران، الذي لعب معه أيضاً، نظرة ثابتة في هذا الشأن أيضاً، حيث قال: «عندما كان يحصل على الكرة في فترة الإحماء قبل انطلاق المباريات، كان يبدو مثل الطفل الصغير الذي يحصل على لعبة جديدة. لقد كان لاعباً رائعاً، لكنه لم يتخل قط عن المتعة عندما تكون الكرة بين قدميه».

وهذا هو الانطباع الذي ينقله جميع اللاعبين العظماء، حيث يُقيمون رابطاً خفياً بين الطفل الموجود بداخلهم وبين ممارستهم لكرة القدم، ولذلك يبهرون ويمعنون عشاق اللعبة في كل مكان. وكان هذا هو ما جعل تشارلتون يصل إلى تلك المكانة بين لاعبي الصقوة في العالم

في عصره، إلى جانب بوكاش ودي ستيفانو، وبيليه وإريزيبيو، وجورج بست، ويوهان كرويف. لم يكن بوبي تشارلتون شخصية منعزلة وحيدة قط، لكنه تأثر بالأكابر بالمهاسة الكبرى التي عاشها - كارثة ميونخ الجوية - وهو في سن العشرين. بعد رحيل عدد كبير من زملائه بالفريق

وفي اليوم الذي سجل فيه هدفي المنتخب الإنجليزي أمام البرتغال في نصف النهائي ليقود منتخب بلاده للفوز بالمباراة النهائية للمونديال في عام 1966، كان والده على عمق 800 قدم تحت الأرض، بعد أن فشل في الحصول على يوم آخر من الراحة.

واتضح أن بوبي تشارلتون شخص عاطفي جداً، رغم شخصيته التي تبدو صارمة، فالتقاء ظهوره في برنامج «هذه حياتك» عام 1969، بكى مرتين: مرة عندما تطرق الحديث إلى كارثة ميونخ الجوية، ومرة عندما ظهر جاك ميلبورن في الشاشة، وهو يخاطبه - ويخاطب جمهور التلفزيون - من ملعب أشينغتون الذي كان يذهب إليه لتشجيع بوبي عندما كان طفلاً صغيراً.

ومن ذلك الملعب الموحد، كبر بوبي تشارلتون ليصبح شخصية عالمية. وفي ليلة من ليالي شهر يونيو (حزيران) 1968، عبر قطار «دايركت أورينت إكسبريس» السريع، تجره قاطران بخاريان، الحدود بين يوغوسلافيا وبلغاريا في طريقه إلى إسطنبول. ودخل حارسان مقصورة الدرجة الثالثة وعلى وجههما علامات الجدية والصرامة، ليقظا الركاب النائمين من أجل التحقق من المستندات المطلوبة. وعندما وصل إلى شابين وشاهدا جوازي سفرهما باللون الأزرق الداكن، نظرا إلى بعضهما البعض، وقال أحدهما: «إنجليزي! بوبي تشارلتون!»، وهما، اتسم الرجلان، وكان الصمت كافياً لكي يقول كل شيء كانا يرغبان في قوله:

وقال غاريت ساونغيث مدرب إنجلترا: «أحد أكثر اللاعبين شهرة لدينا. تأثير سير بوبي تشارلتون على فوزنا باللقب الوحيد لكأس العالم أمر يمكن للجميع رؤيته. عالم مكان في التاريخ متحد بأكمله وبلا منازع في أحرانه على فقدان الأسطورة».

وقال روي هودجسون مدرب كريستال بالاس: «تشرفت بلقائه في مناسبات قليلة، إنه أسطورة حقيقية للعبة، أسطورة حقيقية لكرة القدم الإنجليزية. منتخب 1966 هو الفريق

\*خدمة «الغارديان»



احتفاءً بالاستكشافات بعد 74 عاماً من انطلاقتها

# «على خطى ريكمنز»... رحلة علمية لتوثيق محتوى أول بعثة أثرية في السعودية



يشهد قطاع التراث نهضة استثنائية غير مسبوقة في السعودية (واس)



يقطع فريق سعودي وبلجيكي مشترك أكثر من 5400 كيلومتر في مختلف مناطق السعودية (واس)

في يوميات البعثة من الكتابة بخط اليد إلى الصيغة الرقمية، وترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغتين العربية والإنجليزية تمهيداً لنشرها على نطاق واسع، وإصدار فيلم وثائقي عن مجريات البعثة الحديثة وربطها ببعثة «ريكمنز» القديمة، وإصدار كتاب تذكاري عن البعثة وأبرز نتائجها، باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والهولندية. ويسعى المشروع إلى زيادة الاهتمام بتوثيق النقوش والكتابات القديمة في المملكة، وتحفيز المجتمع للاهتمام بالتراث والحفاظ عليه، وزيادة الوعي بالتراث الوطني، وتعزيز جهود مكافحة أعمال التخريب للمواقع الأثرية، واستجلاء التغيرات الاجتماعية والثقافية وأيضاً البحثية في السعودية على مدى 7 عقود.

من 5400 كيلومتر في مناطق غرب وجنوب ووسط السعودية، التي كانت جغرافياً المسوح العلمية لأول بعثة استكشافية للأثار، وكانت تاريخياً مسرح كثير من ملاحم التاريخ وأيام الإنسان القديمة.

ويوفّق المشروع مسار الرحلة، وما ضفّته من بحوث عن الآثار والنقوش وتصويرها وتسجيل المحفوظات اليومية لأفرادها، ويشترك عدد من الخبراء والمختصين في البحث العلمي والآثار والتاريخ القديم لتوثيق مسار البعثة التي تنطلق من مدينة جدة، وتعتبر مجموعة من المدن السعودية، وصولاً إلى العاصمة الرياض، مُجهزة بأحدث الإمكانيات والأجهزة والتقنيات والدعم اللوجستي لإنجاح مهمتها. وسيعمل المشروع على تحويل النصوص والوثائق الخاصة

من النقوش والكتابات القديمة في المملكة. وأطلقت هيئة التراث في السعودية مشروع الرحلة العلمية، بالتعاون مع «دارة الملك عبد العزيز» وجامعة «لوفان» وجامعة «لوفين» البلجيكيتين، وذلك احتفاء بالبعثة البلجيكية، بصفتها أولى البعثات الاستكشافية الأثرية التي جرت في عهد الملك عبد العزيز، وقام بها مجموعة من الباحثين البلجيكيين المختصين من جامعة «لوفان»؛ هم: كوزاك ريكمنز أستاذ اللغات السامية في جامعة لوفان، وفليب ليبينز الخبير في تخطيط الرسوم والآثار القديمة والنقوش، وجاك ريكمنز المختص في علم اللغة المقارن وعلم النصوص القديمة، والتاريخ الحميري والسبئي، وترأسها عبد الله فيلبي، واستمرت نحو 4 أشهر بين عامي 1951 و1952.

**اهتمام أصيل بالتراث**

ويشهد قطاع التراث نهضة استثنائية غير مسبوقة، تنوج جهود حفظ وصون التراث الذي أولته المؤسسات السعودية المعنئة بشأنه اهتماماً كبيراً منذ أول بعثة أثرية في السعودية، حظيت بدعم ومساندة الملك عبد العزيز آل سعود، الذي وجه بالموافقة على إجراء البعثة، وتحمل جميع تكاليفها، وتشمل الماكل والتنقلات والمصاريف الأخرى على نفقته الخاصة، كما وجه أمراء المناطق بتسهيل مهام البعثة وتيسير عمل فريقها العلمي.

وفي منتصف الستينات، صدر

## يوثّق المشروع مسار الرحلة، وما ضمّته من بحوث عن الآثار والنقوش

**الرياض: عمر البديوي**

رحلة علمية فريدة؛ تطلقها السعودية، على خطى أول بعثة أثرية في وسط وجنوب الجزيرة العربية، لإعادة تصور وتوثيق المحتوى العلمي لنتائج الرحلة الاستكشافية والتجربة التي أحصت كثيراً من «المعثورات» والماتورات»، وكشفت عن استيطان جزيرة العرب على مدى آلاف السنين.

إعادة تصور علمي لتاريخ السعودية، ومناطقها الزاخرة بالتراث والآثار، تحييها الرحلة الجديدة بعد مضيّ نحو 74 عاماً من البعثة التي حظيت بدعم الملك عبد العزيز، واعيا بقيمتها العلمية وأثرها المعرفي، في توثيق جوانب

تجسد «مريم المجدلية» وتعود لعام 1505

## تحفة الرسام رفاثيل اشتراها هواة «بلا معرفة تاريخها»

باريس: «الشرق الأوسط»



لوحة «مريم المجدلية، يرجع تاريخها إلى حدود عام 1505 (أ.ف.ب)



تفاصيل لوحة لـ«مريم المجدلية، اشتراها هواة جمع التحف الفرنسيون (أ.ف.ب)

سانزيو (1483-1520)، كما توضح دي ماريا. هذه التحليلات «استناداً إلى أحدث التطورات في العلوم، سلطت الضوء بشكل خاص على التعديلات الشكلية التي أجراها الرسام حتى النسخة النهائية من العمل، وتقنيته (سبولفرو) (Spolvero)، أي نقل رسم من واسطته الأولى إلى واسطته النهائية»، كما الحال بالنسبة للوحة الموناليزا لليوناردو دافينشي، حسب الخبيرة. وزُصدت نسختان أخريان من لوحة المجدلية، إحداهما منسوبة إلى بيروجينو، الذي كان معلم رفاثيل ومن ثم مساعداً له.

تؤكد دي ماريا أن اللوحة التي رسمها رفاثيل على لوح من خشب الجور بحجم 46×33 سنتيمتراً، تتميز

أثبت خبراء فرنسيون وإيطاليون أن لوحة اشتراها هواة جمع فرنسيون عبر الإنترنت العام الحالي، من دون معرفة تاريخها، هي في الواقع عمل فني لرسام عصر النهضة الإيطالي والمهندس لقاؤه مع ليوناردو دافينشي بحدود عام 1505.

ويقول أحد هواة الجمع لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» طالباً عدم كشف اسمه «عندما رأيت صورة العمل على الإنترنت للمرة الأولى، لفتت انتباهي (طريقة تجسيد) القديسة مريم المجدلية على الفور».

واشتراها هواة الجمع من معرض في لندن مقابل 30 ألف جنيه إسترليني (36 ألف دولار). ويستذكر قائلاً «عندما تسلمنا اللوحة، كان الأمر مؤثراً أكثر بعد، على الرغم من أنها كانت قدرة حقاً».

وبعدما اعتقد أنها لوحة من مدرسة ليوناردو دافينتشى، استعان هاوي الجمع بخبرة أناليزا دي ماريا العضو في فريق خبراء تابع لـ«ليونيسكو» في فلورنسا الإيطالية، التي أكدت نسب العمل إلى رفاثيل في سبتمبر (أيلول).

### «إراعة مذهلة»

ويوضح هذا الرجل الثلاثيني، وهو هاوي جمع مثل والده، أن إعادة تحديد نسب اللوحة «لا تغير شيئاً في جمالها الروحي»، مبدياً رغبته في مشاركة هذا الاكتشاف «الاستثنائي» مع عامة الناس من خلال إيداعه في متحف.

ونُشرت استنتاجات الخبراء، المتاحة على الإنترنت، عبر المجلة المتخصصة ISTE, Open Science، التي تضم لجنتها التحريرية فيليب والتر، مدير المركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا والمدير السابق لمختبر اللوفر.

وفي نهاية عدد لا يحصى من التحليلات، بما في ذلك عمليات تصوير باستخدام الأشعة تحت الحمراء لطبقات الكربون المخفية بواسطة أصباغ الطلاء، تمكن الخبراء من نسب اللوحة إلى رفاثيل، الاسم المتداول للفنان رافاييلو

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها استفادت فنياً من نور الشريف ومحمود عبد العزيز

## سمية الخشاب: ثيمة مسلسل «الحاج متولي» قلّدت كثيراً



الخشاب مع رمضان في مسلسل «موسى» (حسابها على إنستغرام)

إيجابية رهيبية تملأ مكان التصوير، ووجود اسمي بجانبهما أفادني في مشواري بشكل لافت».

وأشارت إلى أن «أجواء تصوير مسلسل (عائلة الحاج متولي) كانت ممتعة، كما أن وجودها مع الشريف إضافة كبيرة لها»، وتقول: «هو فنان متمكن وبنق في قدراته. كان لا يبحث بمعنى الكلمة تعلّمت منه، ومنحني نصائح قيمة لا يقولها إلا فنان متمكن وبنق في قدراته. كان لا يبحث عن نفسه بقدر اهتمامه بغيره حتى ينجح العمل ويظل في أذهان الناس».

وعن إمكانية تقديم جزء جديد من العمل قالت الخشاب: «فكرة مسلسل (الحاج متولي) قلّدت بشكل كبير، بعد عرضه ونجاحه الجماهيري في أعمال عديدة تتمحور حول تعدد الزوجات، وكيد النساء، والخيانة، وهذه الأعمال الاجتماعية تنجح وجمهورها عريض».

وكشفت سمية عن حبها لمواكبة المؤضة والأزياء، قائلة إن «جزءاً من أزياء كليب (أركب على الموجة)، الذي طرحته بالأونة الأخيرة، كان من تصميمي وتنفيذي، لكنني لا أجد الوقت الكافي لعمل ذلك بشكل واسع بسبب انشغالي بالفن».

**القاهرة: داليا ماهر**

تستعدّ الفنانة المصرية سمية الخشاب للبدء في تصوير مسلسلها الجديد «100م راجل»، المكون من 15 حلقة للمنافسة في ماراثون دراما رمضان المقبل، وذلك بعد غياب عامين عن الدراما التلفزيونية، منذ تقديمها مسلسل «موسى» بطولة محمد رمضان، وتجسد الخشاب شخصية سائقة ميكروباص لأول مرة في مشوارها الفني ضمن أحداث العمل.

وفي حديث خاص لها لـ«الشرق الأوسط» قالت الخشاب إن قصة العمل جديدة ومختلفة ولم تقدمها من قبل، لافتة إلى أن شخصية سائقة الميكروباص مرحلة واحدة ضمن أحداث العمل، وأنه يتضمن الكثير من الأحداث المشوقة للمشاهد، لا سيما أن الشخصية تشهد الكثير من القلايات المثير.

وعن تعاونها في العمل مع المخرج المصري إبرام نشأت، الذي قدمت معه مسلسل «أرواح خفية»، وفيلم «التاروت»، وكذلك الكليب الغنائي «اركب على الموجة»، قالت: «نشأت مخرج متفهم ومتمكن، ولا يفرض رأيه بل يسمع ويناقش. وهو حريص على جعل موقع التصوير هادئاً، وأنا شخصياً أعتقد أن له مستقبلاً واعداً». وتتلعلل الخشاب لتصوير عرضها المسرحي «كازينو بدبعة»، خلال الفترة المقبلة، لحفظ مجهود فريق العمل. تقول: «المسرحية لم تُصور للتلفزيون وقت العرض، وارى أن تحقيق هذا الأمر مهم للغاية، لأن المسرح يحتاج مجهوداً مضاعفاً، بداية من قراءة النص والتحضيرات والتدريب على الاستعراضات واختيار الأزياء».

وتشدد الفنانة المصرية على أنها لا تتخاف من مقارنتها مع الفنانة اللبنانية رزان مغربي، التي قدمت الشخصية نفسها في مسلسل «الضاحك الباكي»، موضحة: «كل





طارق الشناوي

## مقارنة ظالمة... محمد صلاح أم باسم يوسف؟!

البعض يتصور أن رايه يساوي الصواب المطلق، سواء كنا بصدد قضية شخصية أم وجودية، والعكس هو أيضا الصحيح، فهو يرى كل من وقف على الشاطئ الآخر يفقد كل الصواب.

ربما أجد عذرا لمن يُطل على الحياة بتفاصيلها، على هذا النحو، عندما تضيق الدائرة ونحن نتناول مشكلة شخصية يعيشها داخل أسرته الصغيرة، مع زوجته أو أبنائه، وينطبق عليه في هذه الحالة ما نذكره من أن «أهل مكة أدرى بشعابها».

عندما تتسع الرؤية إلى ما نتابعه الآن، وما يجري مع أهلكنا في غزة الجريحة، واجب علينا أن ننحصر من زاوية رؤيتنا الضيقة؛ لأننا في نهاية المطاف مقيدون بإطالة تخضع لأفكارنا وثقافتنا، وأيضا قدراتنا الشخصية.

تابعنا في الأيام الأخيرة المقارنة بين لاعب الكرة محمد صلاح، والإعلامي الساخر باسم يوسف، فكل منهما قال رايه بأسلوبه، الفارق بضع ساعات، قطعاً صلاح ليس محترفاً، لا في اختيار مفرداته ولا في مواجهة الكاميرا، ولا حتى في درايته بالتاريخ بكل أبعاده، بينما يوسف، بحكم ثقافته وتخصصه، يملك ما هو أكثر، لديه سلاح لا يتوفر لكثيرين، وهو طلاقة التعبير بالإنجليزية، كما أنه قبل كل ذلك يتحرك داخل ملعبه «الميدان».

توقع باسم الأسئلة التي تدور في فكر من يحاوره؛ ليس هذا فقط، الأهم أنه يدرك أنه يخاطب العالم، ولهذا لا ينتظر السؤال، يسارع هو بتوجيه السؤال لنفسه، ويجب، ثم ينتقل مباشرة للسؤال الأكثر أهمية والحاحاً؛ لأنه يدرك أنه يشغل فكر الآخرين.

قتل المدنيين يدمي النفس البشرية، بعيداً عن الدين والجنسية والجنس والمعتقد السياسي، ينهي تلك النقطة في لحظة إبادة قتل المدنيين الإسرائيليين في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حتى ينطلق إلى القضية الرئيسية وهي مصير الشعب الفلسطيني الذي يريد أن يشعر بحقه في الحياة، بينما إسرائيل تمارس عليه كل أنواع القهر والعنف و«السادية». لدى باسم إحصائية موثقة بالإرقام عما يعانيه الفلسطيني من ظلم وقهر، في الضفة الغربية، حيث لا وجود لـ«حماس»، وأتاحته قدرات باسم يوسف له أن يقدم وجهة نظره بكل قوة واقتدار ومنطق، وأيضا بروح ساخرة، ليصبح «تريند» في لحظات.

هذا بينما كان صلاح يبدو أمام الكاميرا كأنه يقرأ بياناً مكتوباً على الشاشة، نعم لم يمل عليه أحد ما يقوله، ولكن هذا البيان إذا صح تحليلي، أعيدت صياغة مفرداته أكثر من مرة، حيث رأت المجموعة القريبة من صلاح أنها تستصل للعالم كله، العربي والغربي، ويجب أن تضع في المعادلة دائماً ما الذي ينقلبه الآخر، وقد أمسك صلاح العصا من نصفها، حتى هذا التوصيف الذي يعده البعض تراجعاً، لكنه في نهاية الأمر يعثر عن قناعته، وهو بكل المقاييس أفضل من الصمت، وقد قرر صلاح أن يقول كلمته التي مرت بأكثر من عين ومصفاة، وهذا وراة جداً، حتى مع رجال السياسة.

قبلها تبرع بملبغ لـ«الهلال الأحمر» لمساعدة أهلنا في غزة، ولم يعلن مباشرة عن الرقم تنفيذاً لرغبته، وقدره البعض بثلاثة ملايين من الدولارات، وتبقى دلالة التبرع تسبق الرقم. إلا أن كل ذلك سيتغير سريعا، ويبقى في الذاكرة التسجيل بالصوت والصورة الذي سيسندني لا شعوريا حالة باسم يوسف. صلاح كان يبدو متلعنا؛ لأن باسم على الجانب الآخر امتلك كل أدوات التعبير، بداية من حضوره الشخصي.

المقارنة ظالمة، بين نجم إعلامي يتحرك داخل ملعبه، ويعرف عقله طريق المرمى، ونجم كروي لا تعرف قومه طريق المرمى إلا داخل «المستطيل الأخضر»، كل منهما قدم ما يستطيع وما هو مقتنع به. من منا يملك «ترمومتر» عنوانه العالة المطلقة، حتى يحكم وهو موقن على الآخرين؛ لا أنا ولا أنت ولا الآخرون نمسك في دينا هذا «الترمومتر»؟

تصوغ رايها بشكل قابل للتأويل بإعلانها عن تقديمها مساعدات إنسانية للمتضررين من الجهتين، إضافة إلى تقديمها دعماً كاملاً لموظفيها وعائلاتهم في المنطقة.

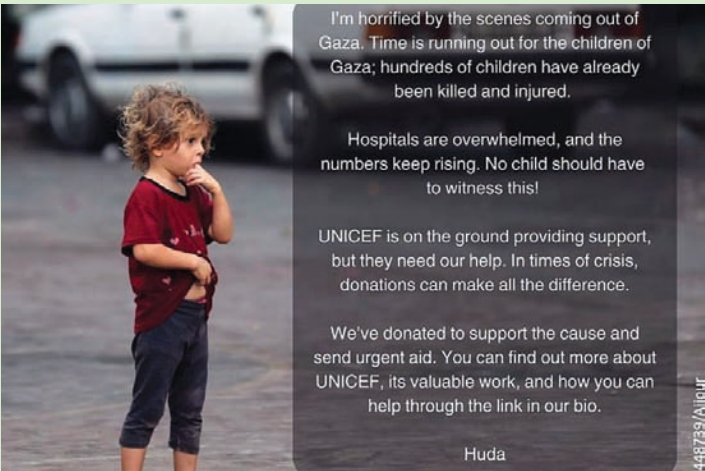
آخرون كان لهم رأي أكثر جُرأة ووضوحاً. منهم من ساند إسرائيل من أول هجمة، ومنهم من ندد بردة فعلها على سكان غزة وما ترتب عنها من مأساة إنسانية، غير عابئين عما سينتكدونه من خسارات مادية. هدى قطان، مؤسسة «هدى بيوتي» واحدة من هؤلاء. استنفرت قوتها بوصفها سيدة أعمال ومؤثرة على الـ«إنستغرام»، وعبرت عن تنديدها بما تقوم به القوات المحتلة في غزة من تقتيل للأطفال منذ الأيام الأولى. جاءها تهديد مُلغف بالعتاب من متابعة مالية لإسرائيل كتبت فيه: «لا أعرف إذا كنت على علم بأن الإسرائيليين حول العالم يحبون منتجاتك، ورغم ذلك، اخترت غزة. هذا عار عليك لأننا نشترى من منتجاتك كثيرا، فنذكرني هذا حين يقاطعك الإسرائيليون وتخفض أسهم شركتك... فدعم القتل ليس أمراً عادياً». فردّت عليها هدى في منشور لها عبر صفحتها الرسمية، بموقع «إنستغرام»: «لا أريد أموالاً ملطخة بالدم».

شركة «لاش» للمنتجات الطبيعية والعصوية بدورها عبرت عن موقفها بصراحة. علق أحد موظفيها على واجهة فرعها بدبلن لافتة تقول فيها «قاطعوا إسرائيل»، ثم سحبها بعد التنديد بها. أما التفسير الرسمي للشركة فكان أن موقفها كان ولا يزال دائماً مع الإنسانية «فلاش ترفض رفضاً قاطعاً كل أشكال العنف والظلم. هدفنا هو بناء عالم مسالم وعادل لكل بغض النظر عن الجنسية والهوية، فنحن نفخر باننا شركة مبنية على الاختلاف، وموظفونا ينتمون إلى أعراق وجنسيات واللوان مختلفة. نحترم أن أفكارهم وآراءهم تختلف، وهذا هو الموقف الرسمي لشركتنا».

هذا التصريح يُلخص حالة شركات كثيرة في عالم الموضة والجمال، ينحدر العديد من موظفيها من أصول مختلفة، فضلاً أن فروعها متناثرة في العالم العربي وغيره. في السابق كان بالإمكان السيطرة على موقعهم، لأن الأمر خرج من سيطرتهم حالياً لأن أي مطالبة بضبط النفس والتحفظ على الرائي أصبحت تترادف القمع والرفض لحریات التعبير.



هدى قطان (خاص)



عبرت هدى قطان عن تضامنها مع فلسطين غير عابئة بنتائج تصريحها على المبيعات (إنستغرام)



رد فعل متابعة إسرائيليين على تضامن هدى قطان مع سكان غزة (إنستغرام)

الموضة» بنشرها تصريحاً رفضت فيه أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) وهجمات «حماس» على إسرائيل من دون أن تشير إلى ضحايا غزة والحالة الإنسانية التي يعانون منها. أما مؤسسة «بي في أيتش» المالكة لـ«كالفن كلاين» و«تومي هيلفغر» فارتأت هي الأخرى أن

## بين المطالبة بتحديد المواقف والخوف من المقاطعة

# عالم الموضة لا يسلم من «حرب غزة»

لندن: جميلة حلفيشي

من بين صور المأساة الإنسانية في غزة ووسط المظاهرات التي شهدها كثير من عواصم العالم، التقط أحد المتظاهرين صورة لرجل بسيط يبيع العلمين الفلسطيني والإسرائيلي للمارة. تم تداول الفيديو بشيء من الفكاهة على الـ«تيك توك» بتعليق جاء فيه: هذا من يفهم معنى التجارة. لم يكن في التعليق لوم على رجل بسيط ربما لا يتابع الأخبار أو يبالي بما يجري في العالم بقدر ما يجري وراء لقمة عيشه.

لكن لا هذا الفعل ولا ردة الفعل، يمكن تطبيقهما على صناعة الموضة والجمال. شركات ومجموعات عالمية ومصممون مستقلون كان عليهم أن يأخذوا موقفاً واضحاً «إما معنا أو ضدنا». هذا القرار كان بالنسبة للبعض سهلاً من باب قناعة أيديولوجية سابقة، إلا أنه أخرج البعض الآخر ووضعهم أمام خيار صعب. فالسوق الأميركية مهمة وكذلك السوق العربية، لا سيما فيما يتعلق بمستحضرات التجميل والعناية بالبشرة والإكسسوارات، ما يجعل الاختباء وراء شعارات فضفاضة صعباً.

ففي بداية الالفية، وعندما صرح الراحل كارل لاغرفيلد في أحد لقاءاته بأن المصمم لا يعيش بمنأى عن مجتمعه ولا يمكن أن يتسلخ عن الأحداث التي يمر بها العالم، كان يقصد ترجمة أحداث العالم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بطريقة فنية وليس الدخول في حرب بطصارع فيها القوى العسكرية لقتل الروح الإنسانية. لم يكن يقصد أو يتوقع أن يكون صناع الموضة جزءاً من الحرب، بالإعلان عن ولاءاتهم وقناعاتهم على الملأ. فمتابعوهم ينتظرون منه إشارة واضحة بغض النظر عن الثمن. ارتأى البعض الدبلوماسية، مثل فكتوريا بيهكام وستيلا ماكارتني ومعهما المثلة غوينيث بالترو مالكة موقع «غوب» اللواتي نشرن كل واحدة منهما تصريحاً على صفحتها الخاصة تُعبر فيه عن تعاطفها مع الضحايا وحزنها عما يجري حالياً. كلهن كن مع الإنسانية أياً كان جنسها وانتماءها. كذلك منظمة الموضة الأميركية، التي كان رد فعلها باهتاً يلعب على الحبلين، تقول: «حزيبون على من خسروا حياتهم في الهجوم الإرهابي، ونودعي أن تنتهي موجة

## السوق الأميركية مهمة وكذلك العربية، لا سيما فيما يتعلق بمستحضرات التجميل والعناية بالبشرة والإكسسوارات، ما يجعل الاختباء وراء شعارات فضفاضة صعباً

العنف تلك من أجل سلام دائم». تجدر الإشارة إلى أن تصريحها جاء بعد الانتقادات التي تعرضت لها «الفيدرالية الفرنسية للهوت كوتور

## ع

## عرب و عجم

● الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى البرتغال، استقبل سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية لدى البرتغال، اليكس كيفاس، واستعرضا خلال اللقاء عددا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● غسان عبيد، سفير سوريا لدى كوبا، التقى أول من أمس، وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز باريبا، الذي أكد على متانة العلاقات الكوبية السورية، وأهمية تطويرها في مختلف المجالات، منوهاً بقدرة سوريا على مواجهة كل الصعوبات والمؤامرات التي حيكّت ضدها. بدوره، أعرب السفير عن شكره لكوبا لوقوفها إلى جانب سوريا، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية بين البلدين. وأكد الجانبان خلال اللقاء أهمية استمرار التشاور والتنسيق بينهما في مختلف المجالات، وبحث آخر المستجدات والتطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية.

● صطام جدعان الدندج، سفير سوريا في بغداد، التقى أول من أمس، وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين الجانبين على كل الصُّعد، ومنها التصعيد الأمني، وتأمين الحدود المشتركة، وأكد اللقاء على عمق العلاقات الأخوية والتاريخية المتميزة بين البلدين، والحرص على تطويرها والارتقاء بها إلى المستوى الذي يُلبّي طموحات الشعبين.

● حمد عبيد الزعابقي، سفير دولة الإمارات لدى باكستان، حضر احتفال سفارة جمهورية إندونيسيا في إسلام آباد، بمناسبة اليوم الوطني الـ78، ويوم القوات المسلحة، بحضور مسؤولي الحكومة الباكستانية والمجتمع الدبلوماسي ورجال الأعمال والإعلام.

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، شارك أول من أمس، في افتتاح مشروع زراعة الغابة العالمية (World Forest) في قرية ناروساوا بمحافظة ياماناشي، والتي خلال الافتتاح ناقساكي كوتارو، حاكم ياماناشي، وعددًا من البرلمانيين وحكّام المحافظات والمسؤولين الحكوميين. كما قام السفير بمشاركة جميع الحضور في زراعة شتلة وأشجار الكرز في المساحة التي ستستخدم بالغابة لاستضافة المؤتمرات والندوات والنشاطات الدولية؛ لتعزيز أواصر الصداقة مع مختلف دول العالم.



الأمير سعود بن عبد المحسن

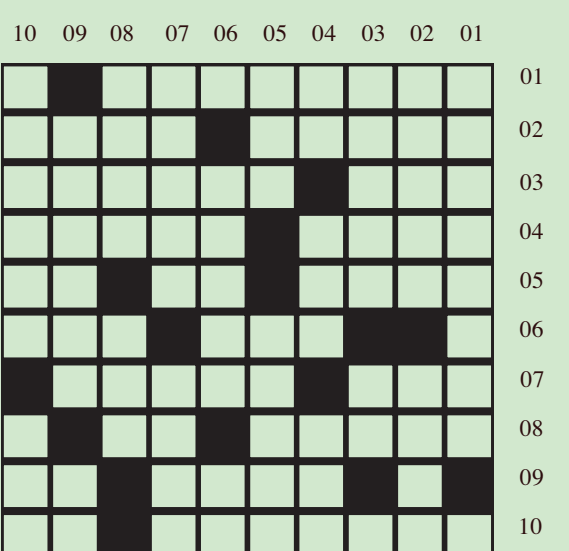


صطام جدعان الدندج



عادل بن علي السنيني

## كلمات متقاطعة



أفقي	عمودي
01	عاصمة تشيلي
02	مدينة أمريكية - علم مذكر
03	رغد العيش - من الاعتشاب
04	صوت الدياب - قاعدة العدد «معكوسة»
05	ضيق المظلم - عساكر «معكوسة»
06	منتج فرنسي - من الألوان «معكوسة»
07	عاصمة أوروبية - فهوة «معكوسة»
08	عملة عربية «معكوسة» - للتفسير
09	كتلة أرضية مكونة من قارتي أوروبا وآسيا - ساءم
10	مفرد برامج - حيوان جبلي

## الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
م	ب	ن	ي	ا	ن	ك	ف	ا	ن
ل	ا	ل	ي	ن	ن	ا	ن	ا	ا
ق	ل	ا	ا	س	ا	ن	س	ا	ن
ع	ن	ن	س	ن	ا	س	ا	ا	و
ا	ل	ي	م	ب	ع	ل	ا	و	ر
ل	م	ا	ن	ا	ن	ا	ي	ا	ا
و	ا	ل	ي	ا	ل	ا	ا	ع	ا
ب	ن	ي	ا	ن	س	ل	ا	م	ا

## سودوكو

7							4
			3		5		
4				8			
		9		1			
8		2				4	
			9		8		1
				3		8	7
			4		9		
6				1	3	4	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، تتشكل بجمعها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في الربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

## الحل السابق

2	1	4	7	9	5	6	3	8
7	3	5	8	1	6	9	2	4
6	8	9	2	3	4	5	1	7
8	2	6	9	4	7	1	5	3
4	5	3	1	2	8	7	6	9
9	7	1	5	6	3	4	8	2
3	6	2	4	5	9	8	7	1
1	4	8	6	7	2	3	9	5
5	9	7	3	8	1	2	4	6





مشاري الدايدي

## غزة ظاهرياً وباطنياً

الوضع اليوم يتدهور نحو الأسوأ، ونحن اليوم «في عين العاصفة»، كما كنا من قبل أيام غزو العراق للكويت بداية التسعينات، ثم أيام هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، التي قام بها تنظيم «القاعدة» وصبيان أسامة بن لادن والظواهري، ومن خلفهم «الحرس الثوري» الإيراني. جرت بعد ذلك مياه القاعدة الدموية في بلادنا كلها، هنت رياح الخماسين أيام ما وُصف بـ«الربيع العربي» نهاية 2010 وما بعدها، وكان الهدف ضرب الدول العربية بداية من تونس ثم مصر، وكانت السعودية والخليج، ما عدا بعضه، الهدف لخلايا الفوضى والتهيج... هل نسينا؟! اليوم، وباسم غزة ودماء الفلسطينيين، نشطت من جديد كل خلايا التهيج والتشديد والتخريب، أناس كانوا يتلحفون الصمت في أنفاق «التقية» خلال الست سنوات الأخيرة، نراهم اليوم يسلمون سيوف الخطب البتراء، وينثرون بذور الفوضى في حقول الشباب الغض.

لا نريد تكرار الكلام الذي كانه يبدو اعتذارياً، لن نعتذر عن الصواب. «حماس»، شئت أم أبيت، ضمن المحور الإيراني، بل تيار الإخوان كله، وتوظيف مأساة غزة ليس جديداً عليهم، والموقف العربي «المسؤول» تجاه الأشقاء في فلسطين ومنها شعب غزة، واضح، عبرت عنه اليوم، مجدداً السعودية ومصر وغيرهما، وخلاصته: الضغط لإيقاف القتل وضرب المدنيين في غزة، وإدانة إسرائيل في ذلك بوضوح، وفي الوقت نفسه رفض تهجير الفلسطينيين من أرضهم، والمهم: تثبيت حل الدولتين، وإطلاق عملية سياسية دولية كبرى بهذا الصدد. من خلال الخطاب، فقط، مع الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وهو السلطة الوطنية ومنظمة التحرير.

ماذا عن إيران... الإخوان... ما هدفهم وماذا يريدون؟! وهل تسعى إيران فعلاً لصالح الشعب الفلسطيني؟! المخيف اليوم، هنا أخاطب المسؤولين عن التعامل مع الرأي العام في المجتمعات العربية ذات الدول المعتدلة الأمانة المستقرة، هو احتشاد آلة التعبئة الإخوانية - الإيرانية لتجنيد أجيال جديدة، غضة العقل، فقيرة التجربة، غنية العواطف، باسم غزة والأمة، لصالح أجندة جماعات «الربيع العربي والفوضى المقدسة».

كتب الأستاذ عبد الرحمن الراشد في هذه الصحيفة، تحت عنوان «إنهم يسرقون أولادكم للمرة العاشرة»، مقالة يجب التأمل فيها ملياً، حذر فيها الناس من اختطاف أولادهم وسرقة مشاعرهم، فقال: «الحشد العاطفي الجماعي يقوم على قضية عادلة، صور أطفال ونساء وشيوخ عزل، والغضب أعمى، يُستغل ويُدار سياسياً من فئات لها أجنداتها تتسبب في اضطرابات المجتمعات وزرع الفوضى».

ليس هذا وحسب، حذر منه عبد الرحمن، بل إنه قال: «في ذروة العواطف الملتهبة لا أحد يتامل ويفكر. القضايا تتكرر، ولا أحد يتساءل، إلى ماذا انتهت التنظيمات الأخرى؟». العواصف تهب اليوم من كل صوب، ودوماً في تعليقات السلامة يُقال لك: «ساعد نفسك أولاً حتى تستطيع مساعدة الآخرين».



الممثلة الإيطالية أورورا جيوفينازو تروج لفيلم «أوليمبوس الجديد» في مهرجان روما (إ.ب.أ)



سمير عطالله

## التأثر للهشاشة بالفضاعة

ربطت الدول الغربية الكبرى نفسها، للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، بواحدة من أسوأ المجازر البشرية. أقصد أنها فعلت ذلك مجتمعة، أما فرادى، فهناك مجازر أميركا في فيتنام، وفرنسا في الجزائر، وبريطانيا في الهند، ولم تعد ألمانيا بحاجة إلى أي مزيد بعد القتل النازي خلال الحرب نفسها.

لماذا تحركت الدول الغربية بهذه الطريقة الجماعية غير المسبوقة من حيث السرعة والشدة؟ ليس بسبب الضغط الأميركي، وليس لكيلا تبدو خارجة عليه؛ ففي حالات كثيرة تابعت أوروبا، أو تمايزت أو تريتت، خصوصاً في سياسات مشابهة. السبب، أو كلاهما، أن المسألة طرحت فوراً على أنها حرب وجود معادية للسامية.

من جهة، كان الخوف الذي أحدثته مشاهد الحفل الدموي، ومن جهة أخرى كان الذعر الذي أصاب الغرب وقد رأى إسرائيل نفسها عاجزة ومهزومة أمام فريق فدائي لا دولة. هذا لم يكن سقوطاً لإسرائيل وحدها، بل هذا حدث رأى الغرب فيه، هو وتقدمه التكنولوجي وأقاماره الاصطناعية، حصانة هشة غير قادرة على الحماية والاستباق وميزة الضربة الأولى.

كل هذه الاعتبارات ساعدت أميركا والمستر بايدن على تعبئة الحلفاء بهذه السرعة، إضافة إلى ما ذكرنا غير مرة، أن الغرب ارتعد من فكرة الخسارة المزدوجة في غزة وأوكرانيا. مثل هذه الهزيمة لن تعني خسارة المعركة، بل خسارة الحرب. وخسارة الحرب بالنسبة لإسرائيل تعني خسارة الوجود وكل ما بنته في 7 عقود من هالة القوة الصغيرة المتفوقة على الكبار. قد يفسر ذلك جزءاً من سابقة السرعة في لهفة أوروبا وتخليها عن سياسة «التروي» في التضامن حتى ضمن حلف «الناتو»، كما حدث في حالات كثيرة من قبل، ولكن الأرجح أيضاً أن الأوروبيين لم يكونوا يتوقعون أن تجرهم إسرائيل إلى مثل هذا الحجم من الرد الهجمي، والتكبير يمثل هذه الطريقة بحياة ومعيشة وكرامة المدنيين.

سوف يصف رئيس الوزراء السابق إيهود باراك «حرب الغفان» هذه «بانها أقسى ضربة منذ مجيئنا إلى الوجود»، وهذا يفسر التهاافت الأوروبي، لكنه لا يفسر وجود كبار الإدارة الأميركية في تل أبيب في وقت واحد: الرئيس ووزير الخارجية في وقت واحد. كأنما خلت واشنطن من أركان الحكم، أو كأن تل أبيب أصبحت عاصمة موازية.

وإذا كان الموقف الأميركي في النزاع مجرد ارتفاع في وتيرة مألوفة، فإن موقف أوروبا مغالاة غير متوقعة أمام مشاهد الكارثة في غزة، وكان دور وتقاليد أوروبا في مثل هذه الحالات ترجيح الكفة الإنسانية بصرف النظر عن الأحلاف والتزاماتها. بدا الموقف الأوروبي حتى بعد تهجير نحو 800 ألف فلسطيني، ودك سقوفهم، أقل كثيراً من موقف اليسار الإسرائيلي، والجماعات التي ترى - مثل إيهود باراك - أن نتنياهو أراد تقوية «حماس» من أجل تقويض السلطة الفلسطينية.

سوف يكون الموقف الأوروبي موضع خلافات ومحاسبات عندما تنتهي الحرب، هذا إذا انتهت، لكن مجريات الأمور تشير إلى أنها سوف تتوسع، وتمتد، وتفرق الساحات بدل توحيدها. كان مخيفاً تجمع الصديين على حدود الأردن، طبعاً في الطريق إلى القدس.

### يعود التنافس إلى وتيرته لتدشين المتنافسين للعبتين

# «ماريو» في مواجهة «سونيك»... والعودة لفترة التسعينات



المتنافسان «ماريو» و«سونيك»... (غيتي)

هي الألعاب التي نشأت معها طفلاً، ويثير إصدار (سونيك سوبر ستارز) و«ماريو ووندر»، في الوقت نفسه، قدراً كبيراً من الحنين إليهما». ربما يحصل التسامح معك إذا اعتقدت أن فريق عمل واحد هو من ابتكر هاتين اللعبتين الجديتين، ولعل ذلك نتيجة وجود أوجه شبه بصرية بينهما. تنتمي اللعبتان إلى نمط التحريك الجانبي، والتي يجري النظر إليها من الطرف الجانبي للشخصيات، حيث تتابعهم الكاميرا وهم يتحركون يمينا ويساراً عبر المستويات المختلفة.

كذلك تُعدّ اللعبتان من ألعاب المنصات، وهي نوع غامض بوجهٍ ما يكون الهدف فيه هو بشكل عام تجاوز وتخطي العقبات والأعداء باستخدام منصات مختلفة في مرحلة. ويمكن أن يشارك في اللعبة عدد من اللاعبين يصل إلى أربعة، في الوقت نفسه أيضاً.

ثلاثين عاماً. وكانت آخر مرة حدث فيها ذلك عام 1992 عندما جرى إصدار لعبة «سوبر ماريو لاند 2»، ولعبة «سونيك 2»، خلال الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر (تشرين الأول) في المملكة المتحدة. ويعود كل من لعبة «سونيك سوبر ستارز»، التي جرى إصدارها يوم الثلاثاء، و«سوبر ماريو برون ووندر»، التي جرى إصدارها يوم الجمعة، إلى جذور السلسلتين.

يبدو الأمر مثل «العودة حرفياً إلى التسعينات»، بالنسبة إلى «أرغيك»، وهو حساب لشخص أسكوتلندي لديه 20 ألف متابع. وقال: «لديّ ذكريات أثرية عن الانتقال إلى المنزل الذي أسكن فيه حالياً، وكنت حينها طفلاً صغيراً، وكان أول شيء خرج من شاحنة نقل الأثاث هو المكعب الصغير (سي آر تي تي في)، ونظام ألعاب الفيديو (ميغا درايف)». وأضاف قائلاً: «كانت تلك

لندن: «الشرق الأوسط»

من الأفضل: ماريو أم سونيك؟ سوف يتذكر الأفراد ذوو الأعمار المتقاربة أنهم نشأوا في وقت يهيمن عليه هذا الجدل في المحادثات داخل المدرسة خلال فترة التسعينات. وتصدّر كل من «سوبر ماريو»، و«سونيك القنفذ» مخططات الألعاب حينها، وأصبحت، في النهاية، اثنتين من أشهر الوجوه المعروفة في المجال مؤذنين أدوار بطولة في مسلسلات أفلام ورائية طويلة حديثة. بدأ ذلك الجدل والنقاش يتوارى ويتبدد مع انتقال الشخصيتين إلى الألعاب ثلاثية الأبعاد، وعاد النقاش الظهور مع بزوغ نجم الاثنين في الألعاب المرتبطة بالألعاب الأولمبية.

ومع ذلك ربما يعود التنافس إلى وتيرته السابقة بعد حدث بارز وتدشين المتنافسين لعبتين، في الأسبوع نفسه، للمرة الأولى منذ



الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال تحذر من خطورة التعرض المفرط للضوضاء (بابلوك دومين)

## نصائح للوقاية من فقدان السمع

القاهرة: محمد السيد علي

أم في حفل موسيقي، إلى فقدان السمع الحسي العصبي، حتى عند الأطفال والمراهقين، ومن المحتمل أيضاً أن يتسبب في فقدان السمع في مرحلة البلوغ، إذ يمثل ضعف السمع مشكلة صحية خطيرة للكثير من البالغين.

وتضمن التقرير نصائح للوقاية من فقدان السمع، من بينها تقليل مستوى الصوت على أجهزة التلفزيون، وأجهزة الحاسب الآلي، وأجهزة الراديو، وأجهزة الاستماع الشخصية، وأخذ فترات راحة من الاستماع، واستخدام سماعات الرأس وسماعات الأذن بحذر، كما يجب أن يكون الطفل قادراً على السمع عند التحدث إليه عند استخدام جهاز استماع شخصي، بالإضافة إلى تجنب إحضار الأطفال الصغار إلى الأماكن الصاخبة بشكل مفرط، مثل الحفلات الموسيقية، أو الأحداث الرياضية، أو عروض الألعاب النارية.

الأطفال للضوضاء، وعدد مرات تعرضهم لها. ويمكن للضوضاء اليومية الشائعة، مثل حركة المرور على الطرق، أو تشغيل التلفزيون في الخلفية، أن تعطل أيضاً النوم والتعلم ونوعية الحياة. ومن المهم جداً منع التعرض للضوضاء الضارة في وقت مبكر من حياة الطفل.

وأظهرت الأبحاث أن استخدام الأطفال والمراهقين أجهزة الاستماع الشخصية بعد أحد أكثر أشكال التعرض للضوضاء انتشاراً؛ إذ يمكن أن يؤدي التعرض المفرط أو الطول لهذه الأجهزة إلى فقدان السمع، أو الطنين، أو احتداد السمع، وهي حالة قد تبدو فيها الأصوات اليومية عالية ومؤلمة بشكل لا يطاق، وفق التقرير.

وينجم فقدان السمع الحسي العصبي عن تلف الأذن الداخلية، وعادة ما يكون غير قابل للعلاج، ويمكن أن يؤدي الاستماع إلى الموسيقى الصاخبة، سواء عن طريق أجهزة الاستماع الشخصية

حذرت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال من أن الأطفال والمراهقين معرضون لخطر فقدان السمع نتيجة التعرض المفرط للضوضاء، بسبب تشغيل أجهزة الاستماع الشخصية الخاصة بهم.

وأصدرت الأكاديمية مجموعة من النصائح للوقاية من فقدان السمع، ضمن تقرير جديد عرضت نتائج (السبت) خلال فعاليات المؤتمر السنوي للأكاديمية الأميركية لطب الأطفال في واشنطن.

وبعد التعرض المفرط للضوضاء خطراً كبيراً على الصحة العامة لا يُعترف عليه إلى حد كبير؛ إذ إن الأطفال لديهم قنوات أذن أصغر من البالغين؛ ما يؤدي إلى تكثيف الأصوات ذات الترددات الأعلى. ولا يقتصر القلق على الحجم فحسب، بل على المدة التي يتعرض فيها